وليد سيتي يكتشف المدلولات البصرية برؤى جديدة

ص14

الظفر ببطولة أميركا المفتوحة رهان أنس جابر لدخول التاريخ

ص19

إضراب في مطار تونس يوتر العلاقة بين الحكومة واتحاد الشغل

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2022/09/10

14 صفر 1444

السنة 45 العدد 12532

Saturday 10/09/2022

45th Year, Issue 12532

دعم الخليج خيار مهم في أجندة مصر لعبور الأزمة الاقتصادية

القاهرة تتعامل مع دول الخليج كاحتياطي إستراتيجي للأموال يمكن السحب منه على المكشوف

القاهرة - لم يعتد المصريون كثيرا أن يتحدث الرئيس عبدالفتاح السيسي عن السخاء الخليجي في دعم بلدهم اقتصاديا، فقد كانت الإشارات تأتي ضمنيا وفي سياقات عابرة، لكن الجديد هو أن يركز على هذا الدعم صراحة ويعيد تكرار الحديث عن دول بعينها، هي السعودية والإمارات والكويت، ويشير إلى دورها في تخفيف حدة الأزمة الاقتصادية.

وتوقف مراقبون عند هذا التطور اللافت بما هو أكبر من مسألة الاعتراف بالجميل على الملأ، واعتبروا الإشارة الإيجابية تعبر عن معان تتعلق بأن القاهرة تطلب المزيد من المساعدات، وأن ثمة تحديات تحول دون عودة التدفق إلى ما كان عليه سابقا.

وخرج المراقبون من تكرار السيسي برسالة مفادها أن مصر لن تنهض من كبوتها الاقتصادية إذا تراجع الدعم الخليجي أو توقف، وعليهم تحمل تداعيات الأزمة، فالتهديدات التي يمكن أن يتعرض لها هذا البلد العربي الكبير قد تطال الخليج أيضا.

وأشاد السيسي خلال افتتاح القرية الأولمبية لهيئة قناة السويس بالإسماعيلية، الخميس، بدعم دول الخليج قائلا إن "السعودية والإمارات والكويت حطوا (وضعوا) أرقاما ضخمة.. كل شهر تأتي مواد بترولية وأموال بالملايين من الدولارات، ولولا ذلك كان بقى عندنا أزمة كبيرة.. الأشقاء وقفوا وقفة كبيرة جدا طوال 18 شهرا، مشتقات البترول بتيجي (تأتي) دون مقابل".

> إشارة السيسي إلى الدور الخليجي تظهر الحاجة إلى المزيد من الأموال، وأن ثمة تحديات تحول دون عودة التدفق إلى ما كان عليه

ولم يفصح السيسي عن قيمة المساعدات أو توقيت الـ18 شهرا، لكن قدرها خبراء بنحو 80 مليار دولار، وأن موعد مشتقات النفط كان بعد ارتفاع سعر برميل النفط عقب التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، وأن الدعم المادي والنفطي توقفا أو على وشك التوقف، وأن هناك صيغة سيتم العمل بها تلبي الحاجات الأساسية لكل طرف.

وأراد الرئيس المصري حث الحلفاء الثلاثة في دول الخليج على مواصلة الدعم، لأنه الخيار المتاح أمامه في ظل تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية وزيادة أعباء الديون الخارجية وتعثر الاتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض جديد.

ورصد بعض الخبراء استقرارا في النظرة المصرية للخليج وتغيرا في الناحية المقابلة، حيث لا تزال القاهرة تتعامل مع دوله باعتبارها خزينة أو احتياطيا إستراتيجيا للأموال يمكن السحب منه على المكشوف، وقد فضحت بعض التسريبات النظرة المادية في مكالمات هاتفية بين مسؤولين كبار بما أحرج القيادة المصرية في حينه، والتي حاولت احتواء الأمر ومنع تفاقمه وتحويله إلى أزمة تضر بالجانبين.

وعدّت سحابة التسريبات التي جرى الكشف عنها منذ حوالي ثمانية أعوام ولم تتأثر بها دول الخليج وتفهمت مغزى التفسيرات المصرية ودوافع من قاموا بالتسريب في إحداث شرخ بين الطرفين، لذلك لم تتوقف المساعدات بعدها وحافظت على وتيرة جيدة.

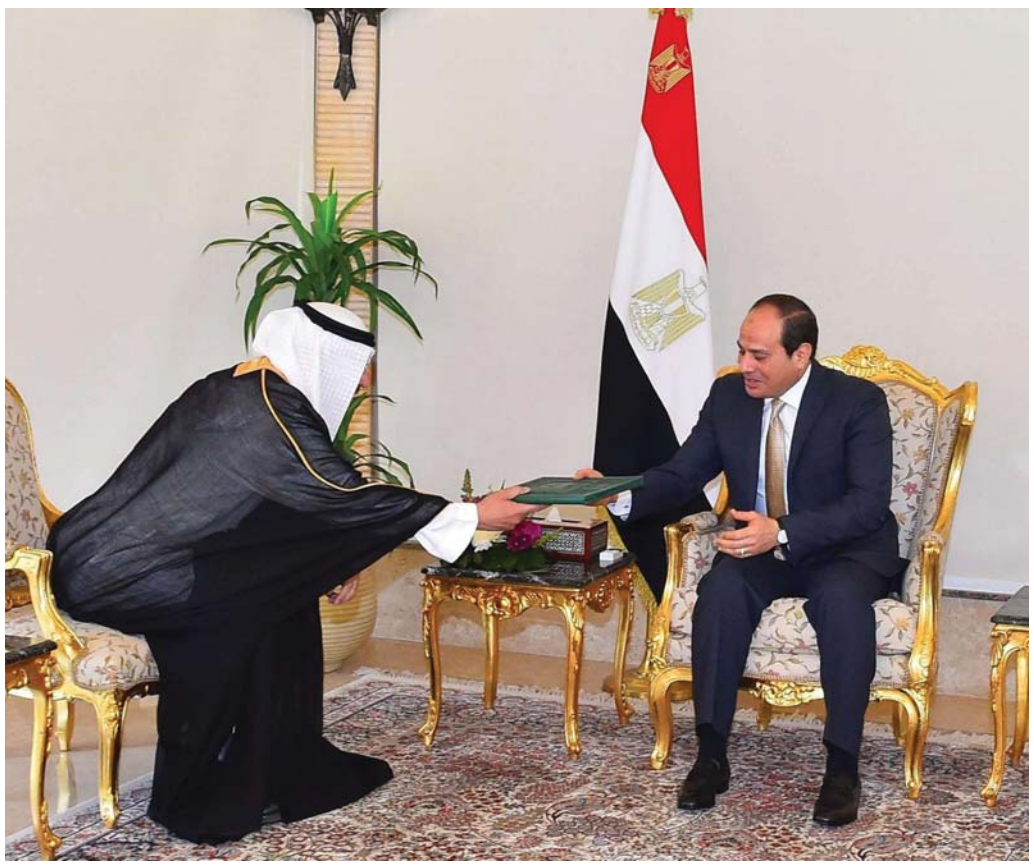

الأمل.. في الخليج

وينطوي حديث السيسي عن الدور الحيوي للسعودية والإمارات والكويت في مساعدة بلاده على رسالة إلى المصريين تؤكد على تخفيف حدة الرفض الشعبي لما يتردد حول تزايد استثمارات الدول الثلاث، وأن القواعد الاقتصادية الجديدة دخلت عليها تغيرات تتعلق بتحويل المساعدات الخليجية إلى استثمارات مباشرة في الأراضي المصرية.

وتعرضت دول خليجية عدة إلى انتقادات واسعة بعد أن تزايد الإقبال على شراء أصول تملكها الدولة في أماكن مختلفة مؤخرا، ورأى فيها البعض هيمنة جارفة على مقدرات بلدهم من جانب الدول الخليجية الثلاث تحديدا، فأراد السيسي تصوير الأمر على أنه دعم سياسي للخليج وطمأنة المواطنين بعدم الخوف من تزايد رأس المال الخليجي.

وتسبب الحديث المتواتر عن بيع أصول عديدة لدول خليجية الفترة الماضية في رفع درجة الغضب الشعبي، وحاولت قوى معارضة تصدير صورة سلبية عن الاستثمارات الخليجية للإضرار بالنظام المصري ومحاصرته لعدم الخروج من الأزمة الاقتصادية.

ومعروف أن الدول الخليجية هي الوحيدة القادرة والراغبة في زيادة التوسع بمصر على خلاف استثمارات أجنبية أخرى ترى في السوق المصري درجة عالية من المخاطر لا تشجع على ضخ أموال فيه، وتتردد كثيرا في الاستثمار، وإذا أقدمت عليه لا تتورع عن سحبه بلا حساب للعواقب الاقتصادية على الدولة المصرية.

وتسعى الحكومة المصرية لتهيئة الأجواء السياسية والاقتصادية المناسبة أمام رأس المال الخليجي، والذي يسهل التعامل معه مقارنة بالأجنبي الذي يضع شروطا قاسية للتوسع.

وينطلق خطاب السيسي من رغبة عارمة لتعبيد الطريق أمام الدول الخليجية التي لا تريد أن تضخ أموالا تتسبب في مشاكل سياسية مع القاهرة، وهي المهمة التي على النظام القيام بها حاليا إذا أراد أن يتلقى الكثير من الاستثمارات وليس المساعدات.

بعد إس – 400، هل يلوّح أردوغان بمقاتلات روسية في الناتو

أنقرة - يأخذ قادة الناتو تهديدات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان محمل الجد. فبعد أن نفّذ وعيده بإدخال صواريخ إس – 400 الروسية المضادة للطائرات والصواريخ ضمن ترسانة الجيش التركي، عاد ليلوح الآن بالرد على عرقلة الولايات المتحدة صفقة مقاتلات أف – 16، بشراء بدائل من مصادر أخرى وذكر روسيا من ضمن الدول المحتملة.

وأكد الرئيس التركي الجمعة أن بلاده قد تلجأ إلى دول مثل روسيا في حال عدم إيفاء الولايات المتحدة بتعهّدها تسليم أنقرة مقاتلات من طراز أف – 16 المتقادمة التي يعود تصميمها إلى مطلع السبعينات.

وكانت الولايات المتحدة قد استبعدت تركيا من برنامج أف – 35 المشترك في 2019 ردا على شراء أنقرة لنظام الدفاع الصاروخي الروسي إس – 400. وحاولت تركيا، منذ ذلك الحين العودة إلى البرنامج من خلال الضغط على الحكومة الأميركية، ولكن دون جدوى.

لكن في ظل تحسن العلاقات بين البلدين بعد التدخل الروسي في أوكرانيا، قال الرئيس الأميركي جو بايدن في يونيو لأردوغان إنه سيؤيد بيع مقاتلات أف – 16 الأقل تطورا.

ولم يحظ الأمر بدعم الكونغرس، الذي تتطلب المبيعات العسكرية تأييده، نظرا لمخاوف أبرز المشرعين الأميركيين من الخطاب المتشدد لتركيا حيال خصمها التقليدي اليونان.

وقال أردوغان للصحافيين "الولايات المتحدة ليست الوحيدة التي تبيع طائرات حربية في العالم. تبيعها المملكة المتحدة وفرنسا وروسيا أيضا". وتابع "يمكن شراؤها من أماكن أخرى ويبعث إلينا آخرون إشارات".

وسبق أن لوح الأتراك بشراء مقاتلات إس يو – 57 الروسية إذا استمر العناد الأميركي.

وهدد إسماعيل دمير كبير مسؤولي صناعة الدفاع في تركيا، وهو من المسؤولين المدرجين في القائمة السوداء لشراء إس – 400، بشراء طائرات مقاتلة روسية إذا لم تتسلم بلاده الطائرات الحربية الأميركية.

وقال دمير على هامش اجتماعات حلف شمال الأطلسي (ناتو) "إذا لم توافق الولايات المتحدة على صفقة طائرات أف – 16 بعد الموقف مع طائرات أف – 35، فلن تبقى تركيا دون بدائل. وقد تظهر قضية إس يو – 35 وطائرات إس يو – 57 مرة أخرى في أيّ وقت".

ويرى مراقبون أن الرئيس التركي يريد الاستفادة من تقاربه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش الحرب في أوكرانيا لتحصيل صفقات عسكرية للرد على العناد الأميركي، لكن هذا الخيار سيضعه في مواجهة مع الحلف الأطلسي الذي لن يقبل من عضو بارز أن يكون في الحلف وخارجه في نفس الوقت، وهو أمر يثير مخاوف بشأن تسريب أسرار الحلف العسكرية إلى روسيا في ظرف حساس يتسم بتوتر أقصى بين الطرفين.

وما يثير قلق الأميركيين بشأن جدية صفقة المقاتلات الروسية أن الموضوع سبق وأن طرح في مرات سابقة ووجد حماسا من موسكو التي تعمل ما في وسعها لجذب أنقرة إلى ملعب صناعاتها الدفاعية.

وفي العام الماضي أكدت الهيئة الفيدرالية الروسية للتعاون العسكري التقني أن موسكو مستعدة للمفاوضات مع أنقرة بشأن توريد مقاتلات من الجيل الخامس من طراز سو – 57 ومن الجيل الرابع سو – 35 وكذلك للتعاون في تطوير أحدث الطائرات المقاتلة التركية.

> إلغاء صفقة أف - 35 كان ردا على صفقة صواريخ إس - 400 التي استبدلت بمقاتلات أف - 16 المتقادمة التي تعود إلى السبعينات

وقالت الناطقة باسم الهيئة فاليريا ريشيتنيكوفا "فيما يتعلق بالخطط المحتملة لشراء أنقرة مقاتلات روسية من طراز سوخوي – 57 وسوخوي – 35، فإن الجانب التركي على علم تام بمواصفاتها الفنية". كما أشارت إلى أن روسيا مستعدة لمساعدة تركيا على تنفيذ مشروع مقاتلاتها من الجيل الخامس تي – أف – إكس.

وذكر وزير الصناعة والتكنولوجيا التركي مصطفى ورانك أنه "إذا كان لدى روسيا طائرة تلبّي احتياجاتنا الحالية، وإذا لم تكن هناك صعوبات في إدخالها إلى نظامنا وإطلاقها، فيمكننا بالطبع شراؤها من روسيا أو من دولة أخرى في أوروبا".

وأظهر الرئيس التركي خلال الأيام الماضية انحيازا كبيرا لروسيا في مواجهة أوروبا التي حملها نتائج ما وصلت إليه من أزمة في الغاز، متوقعا في خطاب يغلب عليه التشفي، أن تعيش أوروبا شتاء قاسيا.

واتّهم الغرب بـ"استفزاز" روسيا عبر تزويد أوكرانيا بالأسلحة وألقى باللوم في أزمة الطاقة التي تواجهها أوروبا على عقوباتها ضد موسكو.

مشاريع كبرى في الصحراء لمساواتها ببقية الأقاليم المغربية

الرباط - سعى المغرب إلى اجتذاب مستثمرين لمشروع زراعي بقيمة 213 مليون دولار في الأقاليم الصحراوية والتي يتم ري الأراضي المزروعة فيها بمحطة لتحلية المياه تعمل بطاقة الرياح، في خطوة يقول مراقبون إنها تتنزل ضمن إستراتيجية المغرب لتطوير هذه الأقاليم بنفس المستوى الذي تعمل المملكة على تعميمه في مختلف الأراضي المغربية.

ووفقا لمناقصة أطلقتها وزارة الفلاحة المغربية الجمعة، يسعى المشروع لتحويل 52 كيلومترا مربعا من الأراضي غير المستخدمة قرب مدينة الداخلة إلى مزارع للفاكهة والخضراوات والأعلاف.

وستموّل الدولة المشروع بنسبة 77 في المئة في إطار خطة تطوير بقيمة سبعة مليارات دولار أطلقها المغرب في 2015 لتطوير البنية التحتية في منطقة الصحراء المغربية بما يتضمن تشييد ميناء في الداخلة بتكلفة مليار دولار، والذي يرتقب أن يلعب دورا رئيسيا في حركة النقل البحري في هذه المنطقة، إضافة إلى تعزيز العلاقات التجارية بين المغرب ودول المنطقة الاقتصادية لغرب أفريقيا.

وتمت الموافقة العام الماضي على محطة تحلية المياه التي تعمل بطاقة الرياح في إطار سلسلة أوسع نطاقا من المشروعات التي تهدف إلى مواجهة شح المياه الذي يلحق أضرارا بالناتج الزراعي المغربي.

وسيتم إسناد الأراضي في المحيط الزراعي الجديد إلى شباب مغاربة قاطنين بجهة الداخلة – وادي الذهب وكذلك إلى مستثمرين خواص في إطار الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص. وقالت وزارة الفلاحة إن هذه الأراضي سيتم استثمارها في إنتاج الخضروات، خاصة منها المنتجة داخل البيوت المغطاة وكذا زراعات أخرى ذات قيمة مضافة عالية وإنتاج الأعلاف.

ورصد المغرب قرابة 17 مليار دولار لتنمية جهة الداخلة وادي الذهب وجهة كلميم واد نون، وجهة العيون الساقية الحمراء، المكونة لأقاليم الصحراء المغربية إلى حدود العام 2026، وتتعلق المشاريع الكبرى بإنتاج الفوسفات والطاقة الشمسية.

ويقول المراقبون إن تكثيف هذه المشاريع الكبرى يتنزل ضمن إستراتيجية تقوم على تعزيز سيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية بوصفها جزءا أصيلا من الدولة المغربية، وتأكيد أن مقاربته للحل القائمة على الحكم الذاتي الموسع خطة واقعية وممكنة، وأنه قد شرع في تنفيذها وفق رؤية إستراتيجية بعيدة المدى.

ويشيرون إلى أن نجاح خطة الحكم الذاتي على الأرض من خلال هذه المشاريع كان وراء الاعتراف الدبلوماسي الواضح بهذه المقاربة، وهو ما قاد إلى فتح قنصليات كثيرة في المنطقة التي باتت عنوانا للتنمية والتطوير المستمر حتى أن السكان الذين يقبعون في مخيمات تندوف بالجزائر يحدوهم الأمل في أن يتمكنوا من الالتحاق بالوطن الأم يوما ما، والاستفادة من ثمار هذه الدينامية التنموية بالأقاليم الجنوبية. ولفتوا إلى أن المغرب قرّر، بعد أن استنفد كل السبل الدولية لحلّ ملف الصحراء، أن يفتح سبيلا جديدا لا يقطع مع الجهود الأممية المبذولة، بل يدعمها بالحجّة بأن يضمن لسكان الأقاليم الجنوبية حقوقهم التنموية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وأيضا حقهم في العمل على استغلال ثروات منطقتهم.

وتشيد تقارير دولية عديدة بمخطط المغرب الطموح الذي يهدف إلى الرقي بالصحراء إلى مستوى تنمية مشابه لنظيره بباقي أقاليم البلاد، وذلك انطلاقا من اقتناعه بأن التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية ستؤدي إلى حلّ النزاع.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

قانون الطفل يضع نواب الأردن في مواجهة مع قواعدهم الشعبية

جدل بشأن المواءمة بين القيم الغربية وتعاليم الشريعة الإسلامية

يثير عدد من مشاريع القوانين في البرلمان الأردني جدلا واسعا بين أعضائه، لاسيما إذا ما تعلق الأمر بهوية الأردنيين وعاداتهم الثقافية التي تهيمن على البلد منذ عقود والمتمثلة في الأعراف القبلية. وعاد الاحتقان مجددا إلى قبة البرلمان الأردني بسبب مشروع قانون لحماية الطفل.

شد وجذب

عمان - أثار مشروع قانون الطفل المنتظر، جدلاً واسعًا في البرلمان الأردني، بين مؤيدين اعتبروه حماية للأطفال من الانتهاكات ضدّهم، ومعارضين رأوا فيه تطبيقًا لقيم الغرب التي تتعارض مع تعاليم الشريعة الإسلامية، ما يضع النواب في مواجهة مع قواعدهم الشعبية.

ويتألف مشروع قانون الطفل من 33 مادة، وركزت محاوره على الحقوق الشخصية للأطفال والصحة والتعليم والمعيشة والسلامة المرورية والحماية من العنف والإعاقة، وغيرها من الجوانب الأخرى.

وجرى تحويل المشروع إلى لجنتي القانون والمرأة وشؤون الأسرة، مع توصيات من بعض النواب بالتأني في مناقشة مشروع القانون، لضمان عدم مخالفته للقيم والثوابت المستندة إلى الشريعة الإسلامية.

وقبل أن يتحوّل إلى قانون ساري المفعول، يحتاج مشروع القانون إلى المرور بمراحل دستورية، تتمثل في صياغته من قبل الحكومة، وتحويله إلى مجلس النواب، ثم إلى مجلس الأعيان (الغرفة الثانية للبرلمان)، ليُرفعَ بعدها إلى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني للمصادقة عليه، وصولًا إلى إعلان إقراره بالجريدة الرسمية.

صالح العرموطي

هناك جهات تسعى إلى إفساد الأسرة عبر هذه القوانين

حسين محادين

هناك توجّس من نزع بعض الأدوار من أصحاب السلطات

وعلى الرغم من كلّ تلك المراحل، إلا أن الشعب ينتظر من ممثليه بالبرلمان أن يكون لهم دور تشريعي مناسب إزاء إقرار هذا القانون، بصورة يحفظون من خلالها واجبًا أسريًا، دون تعدٍّ على العادات والتقاليد والمُثل العليا في تنشئة تربوية صحيحة.

وبيّن أستاذ علم الاجتماع والجريمة في جامعة مؤتة (حكومية) حسين محادين أن "الرأي العام يتوجّس غالبًا من أيّ صيغة قانونية يمكن أن تنزع من أصحاب السلطات المختلفة بعض الأدوار والحضور الضاغط على الشريحة التي قد يشملها هذا القانون أو ذاك، بما في ذلك الأطفال".

واستدرك أن "وسائل الإعلام تقوم بتعبئة الرأي العام بالثقافة السمعيّة غالبًا، وبصورة أقوى من الإعلام الرسمي الذي يُفترض أن يهيّئ الشارع قبل الشروع بتشريع قانون ما".

وأردف "لكن الواقع يشير إلى أن سرعة طرح مثل هذا القانون، إنما تؤجج الرأي العام وتجعله أسيرًا لانطباعات قَبَلية قائمة على التشكّك، دون الاهتمام الواجب بقراءة مثل هذه المشاريع ومناقشتها كجزء من المنظومة العالمية، التي أصبحت تؤثّر على طبيعة التشريع في الدول، إلى حدٍّ وصل فيه الأمر إلى أن الاتفاقيات الدولية المصادق عليها تتقدم عند التنفيذ ببنودها على القانون الوطني".

وتابع "هذا الواقع جزءٌ من تأثيرات دول المركز الغربيّ المُعولم على الدول النامية، مع التذكير بأن الشريعة الدولية كانت تضع دائمًا شريحة المرأة والطفل تحت تصنيف أنها الأضعف في البناء الاجتماعي والتشريعي للدول النامية".

وأشار قائلاً إن "غياب الدور التنويري للحكومة ومجلس النواب الذي يجب أن يسبق الشروع في بدء مناقشة هذا القانون، يمنح ضمنا فرصة للرأي المضاد، سواء كان حزبًا أو جماعات ضغط، وبالتالي نجد مثل هذه الضبابية التي تكتنف مثل هذا القانون ومصاحباته التشريعية بالمجمل".

ومن جانبه، وصف عضو مجلس النواب صالح العرموطي، مشروع القانون بـ"المقلق، خاصة وأنه تم إيراده في دورة استثنائية، وهو يحتاج إلى جهد وتأنّ".

وأردف "لدينا قانون اتفاقية حقوق الطفل عام 2006، وهو يحتوي على بعض نصوص مشروع قانون الطفل المطروح حاليًا، وأعتقد أن إقرار الأخير يُمهّد للعبث بقانون الأحوال الشخصية، ويتعارض مع ما هو منصوص عليه في قوانين الأمم المتحدة، وتحديدًا فيما يتعلق بدور الوالدين".

وزاد "إعطاء الطفل الحرية الكاملة قد يدفع به إلى ممارسات لا نستطيع من خلالها حمايته ومراقبته".

وأكد العرموطي، وهو نقيب المحامين الأردنيين الأسبق، "لسنا ضد الحقوق الأساسية للطفل من تعليم وصحة ورعاية، ونحن ندعمها، وهي منصوص عليها في شرعنا ودستورنا وقانون الأحوال الشخصية". وتكون اجتماعات مجلس النواب الأردني على 3 دورات، هي الدورة العادية تُعقد مرة واحدة سنويًا، ومدّتها 4 أشهر تبدأ أول أكتوبر.

والدورة الاستثنائية، وتعقد بناءً على دعوة من الملك أو بطلب من الغالبية المطلقة لمجلس النواب عند الضرورة، ولمدة غير محددة لكل دورة، من أجل إقرار أمور معينة تشمل مناقشة قوانين وأي قضايا مهمة أخرى.

وأما الدورة غير العادية، فتعقد في حالة حلّ مجلس النواب، إذ يجب إجراء انتخاب عامّ ليجتمع المجلس الجديد في دورة غير عادية بعد تاريخ الحل بـ4 أشهر على الأكثر.

وقال الخبير في الشؤون البرلمانية، هايل ودعان الدعجة، إن "الأردن ليس بحاجة إلى قانون يتعلق بحقوق الطفل، عدا أنه ليس أولوية ليُزجّ به في الدورة الاستثنائية".

وأضاف "هناك قضايا وملفات محلية أهمّ بكثير تتطلب من الحكومة وضعها على سلم أولوياتها، وتحديدًا الملف الاقتصادي والمعيشي، في ظل ما تعاني منه البلاد من فقر وبطالة ومديونية وغلاء أسعار وأوضاع معيشية صعبة، وبشكل غير مسبوق".

وتابع الدعجة "هناك شعور عام بوجود استهداف في الآونة الأخيرة للمنظومة القيمية والأخلاقية والدينية والعادات والتقاليد الأردنية وحتى الأسرة، وهو ما يعكسه قانون الطفل الجديد".

ورأى أن "هذا من شأنه أن يضعنا أمام احتمالية أن تكون هناك ضغوطات خارجية على الأردن بواسطة مؤسسات التمويل الأجنبي تدفع في هذا الاتجاه، مستغلة حاجة الحكومات إلى الأموال والقروض والمساعدات".

وفي السياق ذاته، أوضح أن ذلك "سيضع مجلس النواب تحت تأثير الضغوطات الحكومية والرسمية؛ لتمرير هكذا توجهات وتشريعات تلقى معارضة شديدة في الشارع الأردني الذي يتابع كيف يتعاطى النواب معها، بعد أن عبّر عن معارضته هذه في الكثير من وسائل الإعلام، وتحديدًا مواقع التواصل الاجتماعي".

حقوق عمال غزة تنتهك في غياب حد أدنى للرواتب

غزة - يشتكي الفلسطيني شعبان مطير من مرور سبعة أعوام على عمله في شركة محلية في غزة من دون أن يتقاضى أي زيادة على راتبه، الذي لا يتناسب في الأساس مع الحد الأدنى للرواتب المعمول به في الضفة الغربية.

ومطير في مطلع الثلاثينات من عمره، عامل نقل في شركة محلية لتجارة المواد التموينية، ويقول إن راتبه لا يتجاوز 320 دولارا أميركيا منذ تعيينه، علما بأنه يحمل شهادة جامعية.

ويوضح مطير أن الشركة التي يعمل لديها كحال باقي شركات قطاع غزة لا تطبق الحد الأدنى للرواتب ولا بنود قانون العمل، لكنه مجبور على قبول الأمر الواقع في ظل انعدام فرص العمل المتاحة.

ويقول نقابيون فلسطينيون إن العمال في غزة يتقاضون رواتب زهيدة في مقابل ساعات عمل طويلة في مهن شاقة، تتجاوز تسع ساعات يوميا في غياب تحديد أدنى للرواتب.

ويتقاضى خالد سعد الذي يعمل في مطعم محلي ستة دولارات أميركية في اليوم الواحد، في ظروف عمل يصفها بالسيئة وساعات عمل تصل إلى عشر ساعات يوميا.

ويقول سعد إنه يعمل مع 11 عاملا آخرين في المطعم، جميعهم لا يطبق عليهم الحد الأدنى للرواتب ولا يحصلون على أي من الحقوق، بما في ذلك الإجازة الأسبوعية المدفوعة وبدل ساعات العمل الإضافية.

ويضيف أنه "لا يوجد تقدير للعمال، فالأعمال شاقة في كافة القطاعات والرواتب متدنية، وأصحاب العمل يبتزوننا لعلمهم بعدم وجود بدائل جيدة".

وبحسب نقابيين في غزة، فإن هناك قطاعات لا يتجاوز إجمالي الدخل الشهري للعاملين فيها 150 دولارا أميركيا شهريا، مثل رياض الأطفال التي يعمل بها قرابة أربعة آلاف سيدة.

ولا يوجد تطبيق للحد الأدنى للرواتب في قطاع غزة على غرار ما هو مطبق في الضفة الغربية، في ظل تأثيرات واقع الانقسام الداخلي المستمر منذ منتصف عام 2007، على إثر سيطرة حركة حماس الإسلامية على الأوضاع في القطاع.

وفي مطلع أبريل الماضي دخل قرار مجلس الوزراء الفلسطيني في الضفة الغربية، الذي تم اتخاذه في أغسطس 2012، حيز التنفيذ بشأن رفع الحد الأدنى للرواتب بنسبة نحو 30 في المئة إلى 1880 شيكلا (582 دولارا) من 1450 شيكلا (449 دولارا) سابقا.

وبحسب بيانات للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، يبلغ متوسط الرواتب في الأراضي الفلسطينية 88 شيكلا (27 دولارا يوميا)، فيما ينخفض في قطاع غزة إلى 43 شيكلا (13 دولارا)، بينما يرتفع في الضفة الغربية إلى 104 شواكل (32 دولارا).

وتشير بيانات جهاز الإحصاء إلى أن ثلث العاملين في القطاع الخاص (130 ألف عامل)، يتقاضون أقل من الحد الأدنى للرواتب بقيمته الحالية، بينما لا يتم تنفيذه أصلا في قطاع غزة.

وحث وزير العمل في الحكومة الفلسطينية نصري أبوجيش في تصريحات صحافية سابقة "القائمين على تنفيذ القانون في قطاع غزة بالالتزام بالحد الأدنى للرواتب، في ظل المأساة الكبيرة الحاصلة في الرواتب هناك".

وبحسب قانون العمل الفلسطيني رقم 7 لسنة 2000، فإن المادة 89 فيه تُلزم بتطبيق الحد الأدنى للرواتب الذي تحدده لجنة الرواتب، ويعتمد قرارها مجلس الوزراء، ومن يخالف يعرض نفسه للعقوبات.

وعلى الرغم من أن قرار تحديد حد أدنى للرواتب الذي اتخذه مجلس الوزراء هو تشريع قانوني أساسه بنود قانون العمل الفلسطيني، فإنه لم يتم الالتزام به في قطاع غزة، وبقيت الرواتب أقل من حدها المنصوص عليه، ومن دون تحديد سقف أدنى لها.

ويقول المتحدث باسم وزارة العمل في غزة شادي حلس إن الجهات الحكومية المختصة في القطاع تدرس الوضع الاقتصادي لتحديد قيمة الحد الأدنى للرواتب، الذي يتناسب والواقع الذي يعيشه السكان.

ويعتبر حلس أن المبلغ الذي أقرته الحكومة الفلسطينية في رام الله بقيمة 420 دولارا كحد أدنى للرواتب "من الصعب جدا تطبيقه في غزة، في ظل الوضع الاقتصادي المتهالك وحقيقة أن هناك أرباب عمل لا يحصلون على هذا الرقم طيلة شهر".

ويشير إلى أن الانقسام الفلسطيني الداخلي أعاق ولا يزال التفاهم مع الحكومة في رام الله بشأن حد أدنى متفق عليه للرواتب، يضاف إلى ذلك التفاوت في الحالة الاقتصادية بين غزة والضفة الغربية.

> لا يوجد تطبيق للحد الأدنى للرواتب في غزة الذي تسيطر عليه حماس على غرار ما هو مطبق في الضفة الغربية

وتدفع الجهات الحكومية في غزة لموظفيها نحو 350 دولارا شهريا، ولعمال النظافة 195 دولارا، ما يجعل أرباب العمل يتساءلون كيف لها أن تجبرهم على دفع 420 دولارا للعمال بحسب ما هو مطبق في الضفة الغربية؟

وظلت دعوات تطبيق الحد الأدنى للرواتب وضمان حقوق العمال تقتصر على الفعاليات في المناسبات المختلفة، التي تقيمها النقابات والمنظمات التي تعنى بحقوق العمال من دون تنفيذها.

ويقول رئيس اتحاد نقابات عمال غزة سامي العمصي إن الجهود النقابية مستمرة لوضع الحد الأدنى للرواتب، وتمت مطالبة الجهات الحكومية والتشريعية في القطاع بذلك بشكل دائم.

ويوضح العمصي أنه لا يمكن استمرار تجاهل أن واقع العمال في غزة ينحدر من سيء إلى أسوأ، مقابل رواتب زهيدة، وأن سوء الوضع الاقتصادي في القطاع لا يجب أن يبقى شماعة يعلق عليها أرباب العمل سبب دفعهم رواتب غير مناسبة للعمال.

ويضيف أن استمرار أكثر من 250 ألف عامل في القطاع لا يتلقون حدا أدنى للرواتب يتناسب مع ظروفهم المعيشية الصعبة، أمر غير مقبول، لاسيما أن القانون الفلسطيني يضمن لهم ذلك ويُعاقب أرباب العمل غير الملتزمين به.

وبحسب العمصي، فإن مبلغ 300 دولار قد يكون مناسبا كحد أدنى للرواتب في قطاع غزة، وقد يستفيد منه نحو 70 في المئة من إجمالي العمال، وهو ما قد يدفع إلى تحسين الوضع الاقتصادي بما أن مستوى دخل الأفراد سيرتفع.

ويبرز نقابيون أن حتى الحد الأدنى للرواتب المعمول في الضفة الغربية (420 دولارا)، يعد أقل من خط الفقر المدقع الذي حددته هيئة الأمم المتحدة للأراضي الفلسطينية بنحو 530 دولارا.

حقوق مهضومة

هل يغامر عون بتعيين باسيل رئيسا لحكومة انتقالية في لبنان

بيروت - قالت مصادر سياسية لبنانية إن سيناريو وصول العماد ميشال عون إلى بعبدا عام 1989 كرئيس حكومة عسكرية انتقالية وارد في تفكير وأداء رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في حال لم ينجح في الوصول السلس إلى رئاسة الجمهورية بعد انتهاء ولاية عون في الحادي والثلاثين من أكتوبر.

وأضافت المصادر أن هذا السيناريو مدعوم برفض باسيل تسمية رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي لرئاسة الحكومة، ثم محاولاته أن يفرض عليه الاحتفاظ بحصته الوزارية في الحكومة الجديدة، وتعطيل التشكيلة الحكومية التي قدمها ميقاتي للرئيس عون، وتكبيله بالشروط والفروض لمنع التشكيل وتاليا التعويم، تارة بالاعتراض على بعض الأسماء وأخرى بطرح التوسعة الوزارية، لكي يضمن لفريقه الثلث المعطل داخل حكومة إدارة الشغور الرئاسي.

ولفتت المصادر إلى أن مرسوم تعيين حكومة انتقالية برئاسة باسيل مطروح توقيعه عشية مغادرة الرئيس عون للقصر الجمهوري منتصف ليل الحادي والثلاثين من أكتوبر، وسيزكي باسيل لهذه المهمة بداعي أنه رئيس أكبر كتلة نيابية.

ويهيمن الفراغ الرئاسي المرتقب في لبنان على تحركات وتصريحات الساسة اللبنانيين بعد أن اشتدت المواجهة بين ميقاتي وعون بشأن تنازلات تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة.

وأمام هذه الخلافات المعقدة التي تحكمها أجندات سياسية لاسيما من قبل عون الذي يرفض الإفراج عن الحكومة الجديدة دون حصة وازنة لتياره السياسي ، بات الطرفان يبحثان عن مخارج قانونية لإدارة الفراغ الرئاسي المحتمل بعيدا عن التوافقات.

ومن هذه المخارج القانونية التي تسهل عملية إدارة الفراغ الرئاسي وتسيير مهام رئاسة الجمهورية بعد انتهاء ولاية عون، إيكال مهام الرئاسة لحكومة تصريف الأعمال الحالية، وهو خيار يدرسه ميقاتي بجدية ويحظى بموافقة رئيس البرلمان نبيه بري، لكن عون يرفضه.

وأمام المخرج القانوني الذي يهدد ميقاتي باتباعه في صورة تواصل تعطيل تشكيل الحكومة من قبل عون وصهره باسيل، بات لجوء عون إلى تشكيل حكومة انتقالية سيناريو مرجحا في مواجهة ميقاتي.

> مرسوم تعيين حكومة انتقالية برئاسة باسيل مطروح توقيعه عشية مغادرة الرئيس عون للقصر الجمهوري في بعبدا

وعبرت مصادر سياسية عن خشيتها من إقدام عون على تعيين باسيل رئيسا لحكومة انتقالية قبل نهاية عهدته وهو ما يحصن رئاسة الجمهورية بعد خروجه.

وأشارت المصادر إلى انكباب مستشارين حقوقيين على استخراج اجتهادات في نطاق حكم الضرورة، تبرر لرئيس الجمهورية القيام بخطوتين كبيرتين في الأمتار الأخيرة قبل مغادرته قصر بعبدا، تتمثل الأولى بسحب تكليف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بتشكيل الحكومة، والثانية بتعيين جبران باسيل رئيسا لحكومة انتقالية ووضع الجميع أمام أمر واقع.

وتشير المصادر إلى بدء الحديث عن رئيس مارونى لحكومة انتقالية تملأ الفراغ الرئاسي حال حصوله، على غرار الحكومة العسكرية الانتقالية التي شكلها ميشال عون عام 1989 بتكليف من رئيس الجمهورية الأسبق أمين الجميل.

وكان الرئيس الأسبق أمين الجميل قد كلّف في آخر يوم قبل انتهاء عهدته الرئاسية قائد الجيش آنذاك ميشال عون بتكوين حكومة عسكرية انتقالية تتولى مسؤوليات رئيس الجمهورية، بعدما عجز المجلس النيابي عن انتخاب خليفة له.

ولا يستبعد محللون لجوء الرئيس عون إلى استنساخ هذا السيناريو على الرغم من أن الظروف ليست مماثلة لعام 1989.

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

بارزاني يخذل الصدر والحلبوسي يركن إلى الصمت

ائتلاف السيادة السني ليس في وارد المغامرة بخسارة ثقله السياسي في العراق

امتناع الحزب الديمقراطي الكردستاني عن الاستجابة لطلب حليفه التيار الصدري، بالانسحاب من البرلمان، كان متوقعا، حيث أن الحزب الذي كانت لديه تحفظات على استقالة نواب التيار في يونيو الماضي، لن يقبل أن يسير في مثل هذا الخيار الذي سيجعله خارج أطر العملية السياسية.

حسابات الربح والخسارة تبعد الزعيم الكردي عن حليفه الشيعي

بغداد - تقول أوساط سياسية عراقية إن رفض الحزب الديمقراطي الكردستاني طلب حليفه التيار الصدري استقالة كتلته النيابية من البرلمان العراقي تمهيدا لحله، في مقابل التزام ائتلاف السيادة السني الصمت، الذي بدا أقرب للرفض، يشكل خذلانا لزعيم التيار مقتدى الصدر.

وتوضح الأوساط أن الصدر كان يسعى من خلال طلبه من الحليفين الكردي والسني الانسحاب من البرلمان، إلى قلب المعادلة مجددا، وإضعاف موقف خصومه من قوى الإطار التنسيقي، لكن هذا التمشي أثبت عدم جدواه، حيث إن الجانبين لا يريدان فقدان موقعهما في قلب المعادلة السياسية، ولطالما نظرا إلى خطوة الصدر بالانسحاب من البرلمان في يونيو الماضي على أنها اندفاعة غير محسوبة.

وترى الأوساط أن موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني وائتلاف السيادة السني، من شأنه أن ينعكس على التحالف القائم مع التيار الصدري، حيث سيرى فيه تخليا عنه، مشيرة إلى أن الصدر لم يعد، بعد التحفظات على مقترحه الأخير، يملك ترف الخيار، وأن إمكانية احتكامه للشارع مجددا لفرض أجندته، مخاطرة غير مضمونة العواقب، كما أثبتت التجربة خلال الأيام الماضية.

محمود محمد

نفضل اتخاذ قرار مشترك مع باقي القوى بشأن حل البرلمان

وأعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الجمعة أن الانسحاب من البرلمان يجب أن يتم بتوافق بين القوى السياسية في العراق.

وصرّح المتحدث باسم الحزب محمود محمد بأن الحزب يفضل اتخاذ قرار مشترك من قبل القوى والأطراف السياسية الفاعلة في العراق بشأن مسألة حل مجلس النواب.

وقال محمد إن "إلى غاية الآن لم يتم التحاور حول مسألة حل مجلس النواب بهذا الشكل (الذي طرحه وزير الصدر)"، مضيفا "نحن لدينا لجنة تقوم بأداء دورها، ونتصور أن مثل هذه المواضيع من الأفضل اتخاذ قرار مشترك بشأنها، من خلال الجلوس إلى طاولة الحوار ومناقشتها".

وأضاف المتحدث باسم الحزب الكردي الذي يقوده مسعود بارزاني، أن "الوضع الراهن بالعراق يتطلب من أولئك الذين يشعرون بالمسؤولية أن يولوا أهمية له من أجل تخطي الأزمة والانسداد السياسي الحاصل، وبهدف إيجاد سبيل نحو أفق يفضي إلى تشكيل الحكومة الاتحادية المقبلة ومعالجة المشاكل في البلاد".

وأعلن صالح محمد العراقي الذي يعرف بـ"وزير الصدر" الخميس رفضه بشكل مطلق عودة كتلة التيار الصدري إلى مجلس النواب العراقي بعد استقالة أعضائها الثلاثة والسبعين منه، داعيا حلفاء التيار إلى الانسحاب من البرلمان.

وقال العراقي في تغريدة على تويتر إن "الرأي النهائي في مسألة عودة الكتلة الصدرية إلى مجلس النواب، ممنوع منعا باتا ومطلقا وتحت أي ذريعة كانت، إذ يرفض الفاسدون حكومة لا شرقية ولا غربية ذات أغلبية وطنية، ونحن نرفض حكومة توافقية رفضا قاطعا".

وأضاف العراقي أن "حل البرلمان ممكن بلا عودة الكتلة الصدرية، ولا لاسيما مع وجود حلفائها في مجلس النواب وبعض المستقلين"، من خلال انسحابهم الذي سيجعل "البرلمان يفقد شرعيته وسيحل مباشرة".

ودعا "الحلفاء والمستقلين إلى موقف شجاع ينهي الأزمة برمتها" من خلال بقاء رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء "على رأس حكومة لتصريف الأعمال وللإشراف على الانتخابات المبكرة أو بمعونة آخرين عراقيين أو دوليين".

وقال وزير الصدر "إننا نعي كثرة الضغوط على حلفائنا، لكن التضحية من أجل إنهاء معاناة شعب بأكمله أيضا أمر محمود ومطلوب، فالشعب لا التيار هو من يرفض تدوير الوجوه وإعادة تصنيع حكومة فاسدة مرة أخرى"، لافتا إلى أن "الكرة في ملعب الحلفاء لا في ملعب الكتلة الصدرية".

وجاءت تصريحات المقرب من زعيم التيار الصدري بعد يوم واحد على إعلان المحكمة الاتحادية العليا، وهي أعلى هيئة قضائية في العراق، أنها لا تملك الصلاحية الدستورية لحل البرلمان، وهو مطلب رئيسي للصدر.

ويرجح مراقبون أن يتخذ ائتلاف السيادة السني ذات الموقف للحزب الديمقراطي الكردستاني لناحية سحب نوابه من البرلمان، حيث إن الائتلاف الذي يقوده رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي بالشراكة مع رجل الأعمال خميس الخنجر لن يغامر بهذه الخطوة، ما قد يفقده مركز ثقله الذي يجعله الممثل الرئيسي للطائفة السنية في العراق.

وحاول الحزب الديمقراطي الكردستاني وائتلاف السيادة خلال الفترة الماضية الإمساك بالعصا من المنتصف، مع ميل إلى التيار الصدري، على الرغم من عدم رضاهما عن تمشي الأخير، لاسيما في علاقة بانسحاب كتلته النيابية من البرلمان، والذي لم يجر بتنسيق معهما في إخلال من جانبه بمبدأ الشراكة. واليوم يطالب التيار الصدري الطرفين بمغادرة المنطقة الرمادية والانخراط معه بشكل كلي في لعبة لي الذراع التي تمارس بينه والإطار التنسيقي، الذي يضم القوى الموالية لإيران.

ولئن أبدى الطرفان استجابة لمطلب الصدر بحل البرلمان، بيد أنهما شددا على أن تجري هذه الخطوة في سياق احترام المسار القانوني وأن يسبقها وضع أرضية سياسية تمهد لها، في موقف حرصا من خلاله على مراعاة شروط الإطار التنسيقي.

وقال عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني ريبين سلام في وقت سابق "من الصعب على الحزب الديمقراطي أن ينسحب من البرلمان في هذه المرحلة لعدة أسباب، الأول أن الغضب موجود في الشارع الشيعي بسبب الاعتراض على أداء الحكومة، والثاني أن الأكراد والسنة قبلوا بإجراء الانتخابات المبكرة في العاشر من أكتوبر 2021 بهدف أن تعود المياه إلى مجاريها، إلى وضعها الطبيعي".

وأضاف سلام في تصريحات لوسائل إعلام محلية "وضع إقليم كردستان لا يشبه وضع بقية المكونات الشيعية والسنية، لأن هناك الكثير من الملفات التي تتعلق بقوت المواطنين في الإقليم لم يتم التوصل إلى حلها مع الحكومة الاتحادية، وهذا ما يمنع الحزب الديمقراطي الكردستاني من الانسحاب من العملية السياسية".

وكان زعيم الحزب الديمقراطي صرح الأربعاء بأنه "لا يوجد أي مانع في إجراء الانتخابات المبكرة بشرط تهيئة أرضية سياسية وقانونية لها، وألا يتم تهميش أي طرف أو مكون وأن يتم احترام نتائج الانتخابات".

ويقول المراقبون إن المواقف المعلنة من الحزب الديمقراطي الكردستاني، وصمت ائتلاف السيادة السني، سيجعلان الصدر في موقف صعب، لكن من غير المرجح أن يدفعه ذلك إلى البحث عن حلول وسطى مع الإطار التنسيقي، الأمر الذي يعني بقاء العراق في حالة من الشلل السياسي المستحكم.

وتنحصر الأزمة السياسية في العراق حاليا في تمسك قوى الإطار التنسيقي باستئناف جلسات البرلمان واستكمال الاستحقاقات الدستورية، المتمثلة في انتخاب رئيس للجمهورية ورئيس حكومة كاملة الصلاحيات، بدلا عن حكومة تصريف الأعمال الحالية برئاسة مصطفى الكاظمي.

كما يصر قادة من الإطار على تعديل قانون الانتخابات الحالي الذي يحملونه مسؤولية التراجع في الانتخابات التشريعية الماضية، وتغيير مفوضية الانتخابات، قبل حل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة.

في المقابل، يتمسك التيار الصدري بحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة خلال تسعة أشهر تتولى الإشراف عليها حكومة تصريف الأعمال الحالية، ويطرح التيار شروطا إضافية من قبيل تعديل الفقرة السادسة والسبعين من الدستور المتعلقة بالكتلة الأكبر، وتغيير قانون المحكمة الاتحادية العليا.

العاهل البحريني يحسم موعد الانتخابات التشريعية وسط مخاوف من ضعف الإقبال على التصويت

المنامة - حسم العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة أخيرا موعد إجراء الانتخابات التشريعية الذي تقرر في الثاني عشر من نوفمبر المقبل، على أن يفتح باب الترشح في الخامس من أكتوبر المقبل.

وتولي القيادة البحرينية أهمية خاصة لهذا الاستحقاق التشريعي، في سياق مساعيها للتسويق لنموذج ديمقراطي، تشكك فيه أوساط المعارضة والمنظمات الحقوقية.

وأفادت وكالة الأنباء البحرينية بأن ملك البلاد أصدر أمرا ملكيا بشأن تحديد ميعاد الانتخاب والترشيح لعضوية مجلس النواب.

ويشمل الأمر الملكي دعوة الناخبين المقيّدة أسماؤهم في جداول الناخبين (لم يذكر عددهم) للحضور إلى مقار لجان الاقتراع والفرز وذلك لانتخاب أعضاء مجلس النواب يوم 12 نوفمبر المقبل على أن تجرى خارج البلاد في السفارات والبعثات التابعة يوم الثامن من الشهر ذاته.

وأوضح الأمر أنه "في الحالات التي تقتضي إعادة الانتخاب تجري الإعادة في 19 نوفمبر المقبل، وتسبقها الإعادة في الخارج يوم 15 في الشهر ذاته".

وبحسب الأمر الملكي "يُفتح باب الترشيح لعضوية مجلس النواب ابتداءً من يوم الأربعاء 5 أكتوبر المقبل وحتى يوم 9 من الشهر ذاته".

ومجلس النواب البحريني مجلس تشريعي تأسس بموجب دستور عام 2002 ويتألف من أربعين عضواً يُنتخبون بطريق الانتخاب العام السري المباشر.

وقد كان هذا المجلس مركز ثقل المعارضة لاسيما الشيعية منها، لكنه تحول في السنوات الأخيرة إلى صدى صوت السلطة التنفيذية، بعد الإجراءات العقابية التي تم اتخاذها بشأن كبرى الجمعيات السياسية.

وحل القضاء البحريني في يونيو 2016 جمعية "الوفاق" التي كانت لديها أكبر كتلة نيابية قبل استقالة نوابها في فبراير 2011، وكذلك جمعية "وعد" العلمانية.

وأقرت البحرين في العام 2018 قانون العزل السياسي الذي يقضي بمنع قيادات وأعضاء الجمعيات السياسية المعارضة والنشطاء الصادرة بحقهم أحكام قضائية (حتى أولئك المشمولين بالعفو) من المشاركة في الحياة السياسية، بما في ذلك الترشح لمجلس النواب.

ويرى مراقبون أن القرارات المتخذة بحق الجمعيات السياسية أثرت بشكل كبير على الحياة التشريعية في المملكة، مرجحين أن تشهد الانتخابات المقبلة نسب تصويت ضعيفة، بعد الأداء الهزيل لمجلس النواب.

ويقول المراقبون إن معظم النواب في المجلس الحالي، هم من الموالين للحكومة، فيما هناك أقلية غير مؤثرة، لم تستطع فعل الكثير، مشيرين إلى أن هذا بالطبع سينعكس على معدلات إقبال المواطنين على المشاركة في الانتخابات.

ويواجه البحرينيون ظروفا معيشية صعبة، ولم يطرأ تحسن كبير على وضعهم على الرغم من ارتفاع أسعار النفط، وهذا يعود إلى معدلات التضخم المرتفعة، فيما كان الحضور النيابي في مواجهة هذا التحدي دون المطلوب.

ويقول المراقبون إن المواطن البحريني فقد الثقة في إمكانية أن يشكل البرلمان مرتكزا للإصلاح، مشيرين إلى أن ذلك لا يعني أنه مؤيد للمعارضة لاسيما تلك الموجودة بالخارج والتي تعمل لحساب قوى إقليمية.

> **مجلس النواب كان مركز ثقل المعارضة، لكنه تحول في السنوات الأخيرة إلى صدى لصوت السلطة التنفيذية**

وجدد مؤسس حزب الدعوة ومرشد جمعية الوفاق عيسى قاسم الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات، وقال إن "مشاركة شعب البحرين في الانتخابات القادمة خدمة للظلم وإعانة على النفس وإضرار بها".

وأضاف قاسم المقيم في إيران أن "كل ذلك لا يقرّه عقلٌ ولا دين ولا سيرة عقلائيّة"؛ مشددا على أن "البديل هو الإنكارُ على تفريغ الانتخابات من أيّ محتوىً مُجْدٍ للشعب وجعلِها أداةً لتركيز الانفراديّة".

وآخر انتخابات نيابية في البحرين أجريت كانت في أواخر 2018، ومدة مجلس النواب أربع سنوات من تاريخ أول اجتماع له.

إجراء الانتخابات التشريعية في الثاني عشر من نوفمبر

الحكومة اليمنية تخفف القيود على وصول الوقود إلى مناطق الحوثيين

صنعاء - أعلنت جماعة الحوثي في اليمن الجمعة وصول أربع سفن وقود إلى ميناء الحديدة (غرب)، بعد موافقة الحكومة اليمنية على طلب أممي للسماح بإدخال سفن وقود إلى مناطق سيطرة الجماعة.

وقال المتحدث باسم شركة النفط الخاضعة لسيطرة الحوثيين عصام المتوكل "وصلت إلى ميناء الحديدة 4 من سفن الوقود"، ودعا إلى "الإسراع في إدخال بقية السفن المحتجزة".

وأعلنت الحكومة اليمنية مساء الخميس عن موافقتها على طلب أممي للسماح بدخول سفن وقود إلى موانئ محافظة الحديدة الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثي؛ محملة الجماعة "مسؤولية أيّ أزمات وقود جديدة في مناطق سيطرتها بعد هذه الخطوة الإنسانية".

ووسط أزمة وقود خانقة برزت خلال الأيام الأخيرة في مناطق سيطرتها، اتهمت جماعة الحوثي، الثلاثاء، التحالف العربي باحتجاز 12 سفينة وقود، ومنعها من دخول موانئ محافظة الحديدة.

ونفت الحكومة مثل هذه الاتهامات، وحمّلت الجماعة المتمردة المسؤولية عبر مخالفة الإجراءات والآلية المعمول بها للاستيراد.

وقالت الحكومة إن الحوثيين عمدوا منذ العاشر من أغسطس الماضي إلى إجبار الشركات وتجار المشتقات النفطية على تسهيل استيراد النفط المهرب وإدخال المواد المحظورة وتمكين الشركات الخاصة التابعة للقيادات الحوثية من استيراد الوقود بشكل مباشر، بالإضافة إلى إعادة تشغيل السوق السوداء التي يجني من ورائها الحوثيون أموالا طائلة.

ومنذ أكثر من سبع سنوات يشهد اليمن حربا مستمرة أحد طرفيها القوات الموالية للحكومة الشرعية مدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية.

> **الحكومة اليمنية توافق على طلب أممي للسماح بدخول أربع سفن من الوقود إلى موانئ محافظة الحديدة**

وتقاتل هذه القوات مسلحي جماعة الحوثي المدعومين من إيران، والمسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء (شمال) منذ سبتمبر 2014.

وحتى نهاية 2021، أودت الحرب بحياة 377 ألف يمني وكبدت الاقتصاد خسائر تقدر بـ126 مليار دولار وبات معظم السكان يعتمدون على المساعدات في إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، وفق الأمم المتحدة.

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

إضراب في مطار قرطاج يوتر العلاقة بين اتحاد الشغل والحكومة

الاتحاد يعلن نجاح إضراب فنيي الملاحة الجوية في المطار

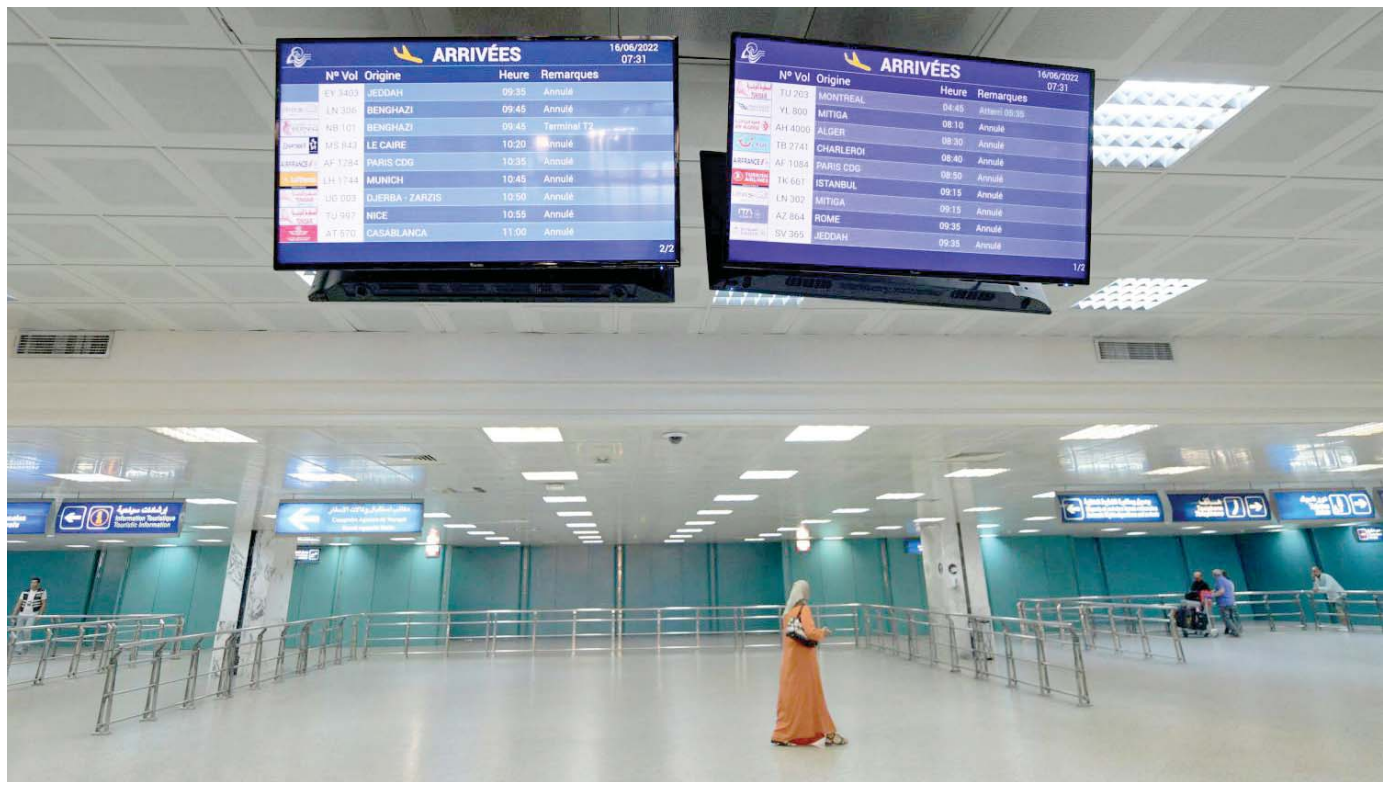

عدد من شركات الطيران العالمية تلغي رحلاتها في اتجاه مطار قرطاج

رغم تحسن العلاقة بين الاتحاد العام التونسي للشغل وحكومة نجلاء بودن بعقد لقاءات متتالية للنظر في ملف الإصلاحات الاقتصادية والتفاوض مع صندوق النقد يأتي إضراب فنيي الملاحة الجوية ليعكر صفو هذه العلاقة.

تونس - نظم فنيو الملاحة الجوية لديوان الطيران المدني والمطارات المنضوين في الاتحاد العام التونسي للشغل إضرابا في مطار قرطاج الدولي مساء الخميس، ما أدى إلى إلغاء عدد من شركات الطيران العالمية لرحلاتها إلى المطار، وهو ما سينعكس سلبا على العلاقة بين حكومة نجلاء بودن والمنظمة العمالية الأبرز في تونس بعد فترة من جهود التقارب.

وكانت النقابة الأساسية لفنيي الملاحة الجوية لديوان الطيران المدني والمطارات قد أعلنت الإضراب العام الكامل بعد تأجيله عدة مرات للتفاوض مع السلطات.

وأشارت العديد من المصادر إلى فشل الجلسة الصلحية بين وزير النقل ربيع المجيدي والنقابة، حيث أفاد الكاتب العام المساعد لنقابة فنيّي الملاحة الجوية الصحبي مخلوف في تصريح لإذاعة موزاييك الخاصة الخميس بأن الوزير أكد أنه كعضو في الحكومة لا يملك إجابات حول إمكانية تحقيق مطالب المضربين.

بدورها قالت شركة الخطوط الجوية التونسية في بيانها الخميس إن برنامج رحلاتها من وإلى تونس، سيتأثر بسبب إضراب أعوان الملاحة الجوية.

وقالت الشركة إنها ستبذل جهدها لاتخاذ إجراءات لتخفيف تداعيات هذا الإضراب على برنامج الرحلات يوم الجمعة وهو ما اعتبرته النقابة محاولة للتسخير والذي يتعارض مع حق الإضراب المكفول بالدستور.

> الاتحاد العام التونسي للشغل يتخذ قرار الإضراب بعد تغيب ممثل رئاسة الحكومة وانسحاب وزير النقل من المفاوضات

وأعلن الاتحاد العام التونسي للشغل في بيان الجمعة نجاح الإضراب مشيرا إلى أن قرار تنفيذه "جاء بعد تغيب ممثل رئاسة الحكومة وانسحاب وزير النقل من الجلسة التفاوضية وعدم استعداد الإدارة لحلحلة المطالب التي تعهدت بها في الجلسة الصلحية بتاريخ 23 أغسطس 2022".

ويأتي هذا التطور بعد محاولات للتقارب بين الاتحاد العام التونسي للشغل وحكومة نجلاء بودن على خلفية ملف الإصلاحات الاقتصادية والتفاوض مع صندوق النقد الدولي.

وكان اتحاد الشغل قد انتقد البرنامج الإصلاحي الحكومي القائم على تجميد الانتدابات والأجور والتفريط في المؤسسات العمومية ورفع الدعم وهي من أبرز شروط صندوق النقد لتقديم مساعدات مالية لتونس التي تعاني من أزمة اقتصادية خانقة.

كما رفض الاتحاد قرار حكومة نجلاء بودن المنشور عدد 20 الذي صدر في 9 ديسمبر 2021 إلى كافة الوزراء وكتّاب الدولة والمديرين العامين والرؤساء المديرين العامين للمؤسسات والمنشآت العمومية حيث حدد شروط وضوابط التفاوض مع النقابات، وهو ما اعتبره الاتحاد ضربا للعمل النقابي ودعا إلى إلغائه.

وفي 16 يونيو 2022 قرر الاتحاد العام التونسي للشغل تنفيذ إضراب عام في القطاع العام للضغط على الحكومة ورفضا لشروط صندوق النقد الدولي حيث قدر خبراء أن خسائر الإضراب بلغت 300 مليون دينار أي حوالي 100 مليون دولار.

وتعرض الاتحاد بعد ذلك الإضراب لانتقادات وضغوط ما جعله في النهاية يخضع للتفاوض مع حكومة نجلاء بودن التي لا تريد بدورها الدخول في معارك كسر عظم مع المنظمة الشغيلة في خضم مناقشاتها مع صندوق النقد للحصول على المساعدات خاصة وأن مصادر تحدثت أن الوفد المفاوض للصندوق اشترط حصول تفاهمات بين الحكومة والمنظمة العمالية لمنح الدعم المالي.

ويظهر جليا تخلي كل من الاتحاد والحكومة عن التصعيد رغم حصول بعض الإضرابات والتصعيد النقابي في بعض القطاعات كما حدث مؤخرا في إضراب فنيّي الملاحة الجوية لديوان الطيران المدني والمطارات في مطار قرطاج.

وكشف موقع " الشعب نيوز" التابع للاتحاد الخميس أن الوفد الحكومي تجاوب بشكل إيجابي مع نظرة الاتحاد العام التونسي للشغل الشاملة للإصلاح حول جميع الملفات الحارقة المطروحة وهو ما اعتبر خطوات إيجابية لتحقيق توافقات مع الحكومة.

كما كشف الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل سامي الطاهري الأسبوع الماضي أن الحكومة أبدت موافقة مبدئية للزيادة في الأجور وهو ما اعتبر خطوة إيجابية للمضي قدما نحو تقريب وجهات النظر.

وشدد الأمين العام للاتحاد نورالدين الطبوبي في تصريحات سابقة بدوره على ضرورة مواصلة اللقاءات بين القيادات النقابية وحكومة نجلاء بودن لإيجاد توافقات تمكن من إخراج البلاد من الأزمة في خطوة للتهدئة.

ويطالب مراقبون بضرورة إرساء هدنة اجتماعية في المفاوضات بين الشركاء الاجتماعيين والحكومة لمواجهة الإصلاحات العميقة.

تعديل حكومي في الجزائر للتغطية على أزمة السلطة

الجزائر - أجرى الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون الخميس تعديلا وزاريا شمل 6 حقائب بينها الداخلية والصحة، حسبما ذكرت رئاسة الجمهورية الجزائرية في بيان لها، وذلك في خضم أزمة اقتصادية واجتماعية تمر بها الجزائر ووسط مخاوف من تحركات بعض القوى المعارضة للسلطة.

وشمل التعديل الحكومي وفق البيان وزارات الداخلية والجماعات المحلية، والصحة، والنقل، والصناعة الصيدلانية والتعليم العالي والبحث العلمي.

وجرى تعيين إبراهيم مراد وزيرا للداخلية خلفا لكمال بلجود الذي تم تعيينه على رأس وزارة النقل، بينما تم تعيين عبدالحق سايحي وزيرا للصحة خلفا لعبدالرحمن بن بوزيد الذي استدعي إلى مهام أخرى.

وعُيّن لخضر رخروخ وزيرا للأشغال العمومية والري والمنشآت القاعدية خلفا لكمال ناصري، فيما تم تعيين علي عون وزيرا للصناعات الصيدلانية خلفا لعبدالرحمن جمال لطفي بن باحمد.

وعيّن عبدالله منجي الذي كان يشغل منصب وزير للنقل أمينا عاما لرئاسة الجمهورية. من جهة أخرى، تم إنهاء مهام وزير التعليم العالي والبحث العلمي عبدالباقي بن زيان، وتعيين كرمي بداري خلفا له، في حين تم تعيين الوزير المنتدب السابق المكلّف باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة ياسين المهدي وليد على رأس هذه الوزارة.

في المقابل احتفظ وزراء الخارجية والعدل والطاقة والمال بحقائبهم.

وتأتي التعديلات في ظل أزمة اقتصادية واجتماعية حادة تمر بها الجزائر، حيث فشلت الحكومات المتعاقبة في تحقيق مطالب الشارع الجزائري على المستويين الاجتماعي والاقتصادي رغم عائدات النفط والغاز التي تعززت على خلفية الأزمة الأوكرانية.

ويرى مراقبون أن التعديل الحكومي الأخير محاولة للتغطية على فشل سياسات الرئيس تبون الذي يسعى لولاية ثانية ويعمل على مواجهة خطاب المعارضة التي تحمل السلطة وتبون رأسا مسؤولية الأزمات المتعددة التي تمر بها البلاد.

وكانت السلطات الجزائرية صعدت من جهودها لملاحقة المعارضين في الداخل والخارج، حيث عقد مسؤولون أمنيون وعسكريون سامون في كل من الجزائر وفرنسا اجتماعا على هامش الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الجزائر نهاية شهر أغسطس الماضي.

> التعديل الحكومي يأتي في خضم أزمة اقتصادية واجتماعية تمر بها الجزائر ووسط مخاوف من تحركات المعارضة

وطالب الجانب الجزائري فرنسا بتسليم عدد من المطلوبين المتهمين بالإرهاب على غرار فرحات مهني، ما يكشف قدرة المعارضة على تحريك الشارع وفشل الجهات الأمنية في القضاء على الأصوات المناهضة لحكم تبون، ولعل ذلك يفسر قرار الرئيس الجزائري بإقالة وزير الداخلية.

ويستبعد مراقبون أن تنجح التعديلات التي تم إجراؤها في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الغنية بالغاز في شمال أفريقيا خاصة وأن السلطات الجزائرية مهتمة حاليا بإثارة العداء مع المغرب ودعم جبهة بوليساريو الانفصالية عوض تحقيق الرفاه لشعبها.

سياسات تبون فشلت في تحقيق تطلعات الشعب

الجهود الأوروبية لحل النزاع الليبي تتصاعد بعد فترة من الجمود

طرابلس - أجرى مسؤولون ليبيون الخميس سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين أوروبيين في إطار دعم خروج ليبيا من حالة الانسداد السياسي والدفع نحو إجراء انتخابات لحلّ الأزمة وذلك بعد فترة من جمود ردود الأفعال الغربية والأوروبية تجاه تصاعد العنف في طرابلس وإثر تعيين السينغالي عبدالله باتيلي مبعوثا أمميا جديدا إلى ليبيا.

فرنسا وإيطاليا لم تضغطا بما يكفي لمنع الاقتتال في طرابلس

والتقى المبعوث الفرنسي إلى ليبيا بول سولير رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي وسلمه رسالة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وبحسب بيان للرئاسي الليبي أعرب سولير عن "تطلعه إلى مزيد من التعاون على الأصعدة كافة لتوطيد العلاقات بين البلدين".

والتقى سولير بعد ذلك بالنائب في المجلس الرئاسي الليبي موسى الكوني، وناقش الاجتماع جهود الوصول إلى إجراء انتخابات وفق قاعدة دستورية ترضى بنتائجها كافة الأطراف.

وعبّر الكوني عن أمله "في أن تلعب فرنسا دورًا بارزًا في حلّ الأزمة الليبية بترؤسها للاتحاد الأوروبي الشهر المقبل"، بحسب بيان للكوني.

ونقل البيان عن سولير قوله إن بلاده "تدعم جهود تحقيق الاستقرار في ليبيا، وموقفها يذهب باتجاه دعم الجهود الليبية دون تدخل خارجي لبلورة الحل الأمثل لإشكاليات المرحلة". وحضرت اللقاء سفيرة فرنسا لدى ليبيا بياتريس لوفرابير دو هيلين، بحسب البيان.

وفي لقاء آخر استقبل الكوني السفير الإيطالي لدى ليبيا جوزيبي بوتشينو غريمالدي، وناقشا اجتماع برلين بخصوص ليبيا (الخميس والجمعة) للبحث عن مخارج ممكنة تسمح بإنهاء حالة الانسداد القائم في ليبيا.

وأوضح بيان للمجلس الرئاسي الليبي أن الكوني شدد على "التزام المجلس باستحقاقات المرحلة، وتلبية تطلعات الشعب الليبي بإجراء الانتخابات وفق إطار توافقيّ بين جميع الأطراف".

ولاحقاً التقى سولير رئيس مجلس إدارة مفوضية الانتخابات الليبية عماد السايح، حيث قالت المفوضية في بيان إن اللقاء يأتي في "إطار حرص المجتمع الدولي في هذه المرحلة على دعم المساعي الرامية إلى تحقيق التوافق بين جميع الأطراف المعنية بالعملية الانتخابية".

وبحسب البيان "بحث اللقاء المستجدات السياسية للعملية الانتخابية المقررة في ضوء التطورات المحلية والدولية".

ونقل البيان عن سولير تأكيده دعم بلاده "لجهود استكمال الاستحقاقات الانتخابية المرتقبة".

واجتمع السايح أيضًا مع ممثلين عن كل من فريق الأمم المتحدة لدعم الانتخابات في ليبيا ومندوب عن المنظمة الدولية للنظم الانتخابية في ليبيا لـ"مناقشة تنفيذ الاستحقاقات الانتخابية المقبلة".

وبحسب بيان آخر للمفوضية، بحث الاجتماع الذي عقد عبر تطبيق زوم "الإجراءات الفنية والتقنية وسبل تطوير الأنظمة الإلكترونية والتقنيات الخاصة بالعملية الانتخابية، وتحسين أدائها لضمان تحقيق مستويات عالية من النزاهة والمصداقية في الانتخابات".

> القوى الأوروبية تدفع نحو إجراء انتخابات لحلّ الأزمة الليبية سلميا تزامنا مع تعيين عبدالله باتيلي مبعوثا أمميا إلى ليبيا

ويرى مراقبون أن عودة اهتمام القوى الغربية خاصة الأوروبية بالملف الليبي تأتي لمنع تدهور الوضع الأمني في البلد وانعكاساته على المنطقة خاصة مع مساعي روسيا للتدخل أكثر في الشأن الليبي بتصعيد دعمها لبعض القوى الحليفة على رأسها الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

وكانت القوى الغربية والأوروبية وقفت كمتفرج مع تصاعد الاشتباكات والمواجهات بين قوات رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة وقوات رئيس الحكومة المدعوم من البرلمان فتحي باشاغا والتي أوقعت العشرات من القتلى والجرحى، حيث اعتبر ذلك الموقف السلبي ضوءا أخضر لخلط الأوراق وقلب المعادلة وربما العمل على إنهاء سيطرة الدبيبة على طرابلس.

ويعتقد أنه مع فشل قوات فتحي باشاغا في دخول العاصمة الليبية والدعم الذي تلقاه حكومة الدبيبة من دول مثل تركيا، بدأت القوى الغربية والأوروبية تصعد جهودها وضغوطها للعودة الى المسار السياسي بعيدا عن أزيز الرصاص وصوت المدافع خاصة وأن المبعوث الأممي عبدالله باتيلي سيعطي نفسا جديدا للجهود الأممية لوقف النزاع مع الترحيب الليبي والدولي بتعيينه.

ولحل الأزمة تكافح ليبيا للوصول إلى انتخابات وفق مبادرة أممية تقضي بتشكيل لجنة مشتركة من مجلسي النواب والدولة للتوافق حول قاعدة دستورية تقود البلاد إلى إجراء تلك الانتخابات.

ويرى مراقبون أن التدخل الأجنبي ونفوذ وسطوة الميليشيات سيكونان أكبر عائق أمام التوصل إلى حل سياسي في ليبيا.

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

عقوبات أميركية مزدوجة على إيران

واشنطن تبحث عن خيارات بديلة للتعامل مع طهران حال فشل إحياء الاتفاق النووي

تفصل الولايات المتحدة بين مساعي إحياء الاتفاق النووي مع إيران ومحاسبتها على أجنداتها التخريبية ومساعدتها لروسيا في الحرب على أوكرانيا. ويمثل فرض واشنطن لعقوبات مزدوجة على طهران في هذه الفترة الحساسة التزاما أميركيا تجاه حلفائها.

لا أمل في تعديل إيران لسلوكها العدواني

واشنطن - فرضت الولايات المتحدة عقوبات مزدوجة على إيران، في وقت تشهد فيه مفاوضات إحياء الاتفاق النووي انتكاسة قالت واشنطن إنها تدفعها إلى البحث عن خيارات بديلة للتعامل مع طهران حال فشل إحياء الاتفاق.

وفرضت واشنطن عقوبات على شركة إيرانية اتهمتها بتنسيق رحلات جوية عسكرية لنقل طائرات إيرانية مُسيرة إلى روسيا وكذلك ثلاث شركات قالت إنها ضالعة في إنتاج طائرات إيرانية مُسيرة.

وتتهم الولايات المتحدة إيران بتزويد روسيا بطائرات مُسيرة لاستخدامها في حربها في أوكرانيا، وهو ما تنفيه طهران.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية الخميس في بيان إنها فرضت عقوبات على شركة سفيران لخدمات المطارات ومقرها طهران، متهمة إياها بتنسيق الرحلات العسكرية الروسية بين إيران وروسيا، بما في ذلك تلك المرتبطة بنقل الطائرات المُسيرة والأفراد والمعدات ذات الصلة.

برايان نلسون

ملتزمون بمحاسبة إيران ومن يدعمون الحرب ضد أوكرانيا

كما أدرجت وزارة الخزانة على قائمة عقوباتها شركات بارافار بارس وتصميم وتصنيع محركات الطائرات وبهارستان كيش، متهمة إياها بالمشاركة في البحث وتطوير وإنتاج وشراء الطائرات الإيرانية المُسيرة.

وخصت وزارة الخزانة شركة بارافار بارس لتورطها في الهندسة العكسية لطائرات مُسيرة أميركية وإسرائيلية الصنع، دون تحديد الطرازات. وذكرت رويترز أن بعض الطائرات المُسيرة الإيرانية تعتمد على طائرات مُسيرة من دول أخرى، بما في ذلك طائرة استطلاع مُسيرة أميركية من طراز سنتينل 170 – آر. كيو تم الاستيلاء عليها في عام 2011.

كما عوقب رحمةالله حيدري الذي تم تعيينه مديرا لشركة بهارستان كيش وعضوا في مجلس إدارتها.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن "الجيش الروسي يعاني من نقص كبير في الإمدادات في أوكرانيا، ويرجع ذلك جزئيا إلى العقوبات وقيود الصادرات، مما يجبر روسيا على اللجوء إلى دول غير موثوق بها مثل إيران للحصول على الإمدادات والمعدات".

وأضاف بلينكن أن الولايات المتحدة سوف "تحاسب" أولئك الذين يدعمون روسيا في غزو أوكرانيا.

وفي الشهر الماضي، أكد مسؤول أميركي أن طائرات روسيا المُسيرة إيرانية الصنع واجهت "إخفاقات عديدة".

وقال المسؤول إن روسيا خططت على الأرجح للحصول على مئات الطائرات المُسيرة الإيرانية من طراز مهاجر – 6 وشاهد.

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية برايان نلسون "الولايات المتحدة ملتزمة بالتنفيذ الصارم لعقوباتنا ضد كل من روسيا وإيران ومحاسبة إيران ومن يدعمون الحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا".

ولقي الآلاف حتفهم وتحولت المدن الأوكرانية إلى أنقاض منذ أن غزت القوات الروسية أوكرانيا في فبراير، في أكبر هجوم على دولة أوروبية منذ الحرب العالمية الثانية.

والجمعة، فرضت وزارة الخزانة الأميركية أيضا عقوبات على وزارة المخابرات والأمن الإيرانية ووزيرها بناء على اتهامات بصلتهم بهجوم إلكتروني وقع في يوليو على ألبانيا والضلوع في أنشطة اختراق إلكتروني عبر الإنترنت ضد الولايات المتحدة وحلفائها.

وجاءت الخطوة بعد أن قطعت ألبانيا العلاقات الدبلوماسية مع إيران الأربعاء إثر هجوم إلكتروني في يوليو ألقت بمسؤوليته على إيران، وأمرت الدبلوماسيين الإيرانيين وموظفي السفارة بالمغادرة خلال 24 ساعة.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية في بيان إن وزارة المخابرات والأمن تشرف على العديد من الشبكات التي تتضمن عناصر تشكل تهديدا للأمن الإلكتروني عبر الإنترنت ويتضمن ذلك من شاركوا في عملية تجسس إلكترونية وهجمات ببرمجيات خبيثة تطلب الفدية دعما للحكومة الإيرانية.

وتأتي العقوبات في وقت لم تحرز فيه المحادثات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة سوى تقدم بسيط نحو إحياء الاتفاق النووي المبرم في عام 2015، والذي وضع قيودا على البرنامج النووي الإيراني مقابل تخفيف بعض العقوبات.

ودفع انسحاب واشنطن من الاتفاق في عهد الرئيس دونالد ترامب في مايو 2018 وإعادة فرض العقوبات طهران إلى انتهاك القيود النووية المنصوص عليها في الاتفاق.

وكشف البيت الأبيض الخميس أن الولايات المتحدة وإيران أصبحتا "بعيدتين" عن أي صفقة بشأن الاتفاق النووي.

وقال جون كيربي، متحدث الأمن القومي بالبيت الأبيض في تصريحات صحافية "لم نعد قريبين من أي اتفاق كما كنا من قبل".

وأشار إلى وجود فجوات في المواقف بين الطرفين بشأن الاتفاق النووي.

وشدد كيربي على أن الرئيس جو بايدن لا يزال "ملتزما بالدبلوماسية" تجاه إيران، مبينا أنه "يريد ضمان أن تكون هناك خيارات أخرى متاحة لحرمان إيران من قدرة إنتاج سلاح نووي إذا توصلنا إلى اتفاق".

وتابع "واشنطن مستمرة في العمل على إعادة إحياء الاتفاق النووي ولكن صبرها بدأ ينفد".

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية الثلاثاء أن الرد الإيراني على ملاحظات بلادها بشأن مسودة الاتفاق النووي "لم يضعنا على طريق إحياء الاتفاق".

وقبل أيام، قالت واشنطن إنها تلقت من خلال الاتحاد الأوروبي الرد الإيراني على ملاحظاتها بشأن مسودة الاتفاق النووي، ووصفته بأنه "غير بناء".

وقال متحدث الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، إن "الجواب الإيراني لم يضعنا على طريق إحياء الاتفاق النووي، والفجوات ما زالت قائمة".

وفي أغسطس المنصرم، قدّم الاتحاد الأوروبي اقتراح تسوية "نهائي"، داعيا طهران وواشنطن إلى الردّ عليه، أملا في تتويج المباحثات بالنجاح.

ومنذ شهور، يتفاوض دبلوماسيون من إيران وواشنطن و5 دول أخرى في العاصمة النمساوية فيينا، بشأن صفقة إعادة القيود على برنامج طهران النووي مقابل رفع العقوبات الاقتصادية التي أعاد فرضها ترامب بعد انسحاب بلاده من الاتفاق في مايو 2018.

وأعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأربعاء "أنها لا تستطيع ضمان" الطبيعة السلمية للبرنامج النووي الايراني مؤكدة أنه لم يحصل "تقدم" في حل مسألة المواقع غير المعلنة المشتبه في أنها شهدت أنشطة غير مصرح بها.

وقالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية "أنها لا تستطيع ضمان أن البرنامج النووي الإيراني سلميّ حصرًا".

وقال المدير العام للوكالة رافاييل غروسي في التقرير إنه يشعر "بقلق متزايد" في وقت "لم يُحرز أي تقدّم" في ملف آثار اليورانيوم المخصّب التي عُثر عليها في الماضي في أماكن مختلفة.

وتسعى الوكالة إلى الحصول من إيران على أجوبة حول وجود مواد نووية في ثلاثة مواقع غير مصرح بها. وأدت هذه المسألة إلى قرار ينتقد إيران خلال لقاء مجلس محافظي الوكالة في يونيو.

ووفق تقديرات في مستند منفصل، فإن إيران وإضافة إلى تقيد وصول الوكالة الأممية إلى المواقع، واصلت في الأشهر الأخيرة إنتاج اليورانيوم المخصّب.

سياسات الهجرة في السويد تتجه نحو اليمين

ستوكهولم - تهيمن سياسات الهجرة في السويد على البرامج السياسية للأحزاب المشاركة في الانتخابات البرلمانية في الحادي عشر من سبتمبر الجاري.

ويختار الناخبون برلمانا قد يفضي إلى حكومة ورئيس وزراء جديدين، فيما تسعى الأحزاب إلى استقطاب أصوات الناخبين مستفيدةً من انتقاد سياسة استقبال المهاجرين.

ويحاول حزب الديمقراطيين الاشتراكيين (الحاكم)، كسب أصوات الناخبين الذين يرون أن المهاجرين هم السبب الرئيسي لمشاكلهم.

وفي المقابل، تشير التوقعات إلى أن حزب "ديمقراطيو السويد" اليميني المتطرف، المعروف بعلاقاته مع النازيين الجدد، قد يصبح ثاني أكبر حزب في البرلمان السويدي بعد انتخابات الأحد.

ويتخوّف مراقبون من أن التركيز على المهاجرين في الانتخابات قد يؤدي إلى إنشاء تحالف بين حزب "ديمقراطيو السويد" الشعبويّ وحزب "المعتدلين" اليميني التقليدي.

وعلى الصعيد الرسمي، تعهدت رئيسة الوزراء السويدية ماغدالينا أندرسون، باتخاذ إجراءات أكثر صرامة وفرض أحكام سجن أطول بحق مرتكبي الجرائم المتعلقة بالعصابات، علمًا بأنه عادةً ما يتم ربط هذه القضايا بالمهاجرين فقط.

وأواخر أغسطس 2022، أعلنت أندرسون أن الحكومة ستوسع سلطة الشرطة إلى "أعلى حد على الإطلاق"، وكشفت عن خطط لزيادة قوات الشرطة إلى 50 ألفًا بحلول عام 2032.

وذهبت إلى أبعد من ذلك عندما صرّحت أثناء حملتها الانتخابية بأنها "لا تريد صومالي تاونز أو تشاينا تاونز أو ليتل إيتاليز في البلاد"، في إشارة إلى أحياء الأقليات المنتشرة في البلاد.

وأوضحت أندرسون أن هذا الإجراء يأتي ضمن محاولة الحكومة محاربة الفصل العنصري في البلاد.

وقال ديفيد كراوتش، الصحافي البريطاني البارز الذي يعمل في السويد، إن "حزب ديمقراطيي السويد نجح في تحويل الطيف السياسي نحو اليمين، ما دفع بجزء كبير من أحزاب يمين – الوسط ويسار – الوسط إلى تبنّي رؤية اليمين المتطرف بشأن المهاجرين".

ويرى كراوتش أن بعض الديمقراطيين الاشتراكيين البارزين في السويد، متعاطفون مع نهج الديمقراطيين الاشتراكيين في الدنمارك الذين فازوا بانتخابات 2019، بعد تبنيهم موقف اليمين المتطرف بشأن الهجرة، وموقف اليسار المتطرف بشأن الرفاهية.

ومع ذلك، تواجه أندرسون والديمقراطيون الاشتراكيون موقفًا مختلفًا تمامًا، حيث توجد العديد من العقبات الرئيسية التي من شأنها أن تجعل هذا النهج "شبه مستحيل"، ما يقلل اعتمادهم على دعم حزب الوسط الليبرالي للحصول على أي فرصة للحكم بعد الانتخابات المقبلة.

وقال أولف بيريلد، الناقد المعروف للنهج الدنماركي والسياسي والصحافي البارز إن تبنّي سياسات اليمين المتطرف "لن يحدث فارقًا كبيرًا".

وأضاف "في كل مرة يقترب فيها حزب الديمقراطيين الاشتراكيين من حزب ديمقراطيي السويد، يتخذ الأخير خطوة أبعد نحو اليمين".

وقبل الانتخابات السويدية في عام 2018، كان الديمقراطيون الاشتراكيون والمعتدلون اليمينيون التقليديون يفكرون بالفعل في تبنّي إستراتيجية أقصى اليمين بشأن قضايا الهجرة والجريمة والعقاب.

وتدور الانتخابات حاليًا في السويد حول من سيشكل الحكومة، ومع من سيلعب دور المعارضة، حيث ستتوزع أصوات الناخبين بين ثمانية أحزاب رئيسية منها 4 يسارية و4 يمينية.

ويرى كراوتش، مؤلف كتاب "شبه مثالية.. كيف تعمل السويد وما يمكننا تعلّمه منها؟"، أنه "من الصعب جدًا على أحزاب يسار الوسط ويمين الوسط تشكيل ائتلافات حاكمة".

ويقول إن يسار الوسط الحاكم "يعتمد على دعم الليبراليين والشيوعيين السابقين لتحقيق الغالبية الأدنى من المقاعد في البرلمان بنسبة 50 في المئة 1+".

وإذا حصلت الأحزاب اليسارية الأربعة على غالبية المقاعد في البرلمان، فستحتاج أندرسون إلى موافقة الجميع حول القضايا الرئيسية لضمان بقائها في السلطة.

وفي السنوات الأخيرة، شهدت السويد 134 يومًا من المفاوضات الصعبة في عامي 2018 و2019، عندما تم تشكيل حكومة أقلية من قبل الديمقراطيين الاشتراكيين وحزب الخضر.

وأعقب ذلك أزمتان شهدتهما السويد العام المنصرم، بعد خسارة رئيس الوزراء آنذاك ستيفان لوفين، تصويتًا لحجب الثقة، ما اضطرّه إلى الاستقالة.

ويرى أندريس سانرستد، خبير الانتخابات البارز الذي يعمل حاليًا في جامعة لوند جنوبي أن مستقبل الأحزاب السياسية الرئيسية الثمانية "ليس مشرقًا جدا"، حيث سيكون طريقها "وعرًا قليلًا".

وتوقّع أن تشهد السنوات القليلة المقبلة بعض الإشكاليات، خصوصًا وأن الخلاف داخل الحكومة حول القضايا الرئيسية قد يؤدّي إلى إسقاط الحكومة، سواء أكانت حكومة بقيادة الديمقراطيين الاشتراكيين أو المعتدلين.

وأضاف "سنشهد أوقاتًا عصيبة في السنوات القليلة المقبلة، مشابهةً إلى حد كبير لما رأيناه في السنوات الأربع الماضية".

إلى اليمين در

مساعدة مالية أوروبية جديدة لأوكرانيا

براغ - أعطى وزراء المال الأوروبيون الـ27 الضوء الأخضر الجمعة لتقديم مساعدة جديدة بقيمة خمسة مليارات يورو لأوكرانيا لمواجهة تداعيات الحرب.

وتتخذ هذه المساعدة شكل قرض، واقترحتها المفوضية الأوروبية. وتمثل الشريحة الثانية من حزمة لا تتعدى تسعة مليارات يورو لعام 2022 أعلنتها في مايو رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين.

وقال وزير المال التشيكي زبينك ستانجورا بعد اجتماع في براغ مع نظرائه في الاتحاد الأوروبي "سيتم استخدام القرض الجديد بقيمة خمسة مليارات يورو لعمل الدولة الأوكرانية اليومي والبنى التحتية الحيوية في البلاد كالمدارس والمستشفيات".

وكانت الدول السبع والعشرون وافقت في الثاني عشر من يوليو على مساعدة أولية بمليار يورو في إطار هذه "المساعدة المالية الكلية". وتم صرف هذا المبلغ مطلع أغسطس.

ووعد ستانجورا الجمعة بالعمل على "التوصل إلى اتفاق سريع بشأن توفير مبلغ الثلاثة مليارات يورو المتبقية".

والدول الأعضاء منقسمة حول سبل تأمين هذا المبلغ مما يؤخر العملية. وأقر الوزير التشيكي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي منذ يوليو "علينا أن نتفق على التوزيع بين القروض والمساعدات".

ووفق بيان مشترك للحكومة الأوكرانية والمفوضية الأوروبية والبنك الدولي نُشر الجمعة، تبلغ تكلفة إعادة إعمار أوكرانيا وإنعاش اقتصادها نحو 350 مليار دولار في حال توقف اليوم النزاع الدائر بينها وبين روسيا.

وهذا أول تقييم كامل لوضع الاقتصاد الأوكراني وللأضرار التي نجمت عن النزاع منذ بدء الغزو الروسي للبلاد في فبراير، ويتيح "تبيان الاحتياجات المالية وإيجاد خارطة طريق من أجل إعادة الإعمار".

والتكلفة أكبر بمقدار مرة ونصف المرة من إجمالي الناتج المحلي الأوكراني المسجل في العام 2021، ويفترض تخصيص نحو ثلثها أي 105 مليارات دولار لتأمين الاحتياجات الأكثر إلحاحا في السنوات الثلاث المقبلة.

> أوكرانيا تحتاج إلى خمسة مليارات دولار شهريا لضمان استمرار دوران عجلة اقتصادها المتضرر بسبب الهجوم الروسي

وتشمل هذه التكلفة الأضرار التي ألحقتها المعارك بالبنى التحتية والمنشآت السكنية والصناعية، خصوصا في شرق البلاد وجنوبها وتقدّر بـ97 مليار دولار. وبحسب نائبة رئيس البنك الدولي لشؤون أوروبا وآسيا الوسطى آنا بييردي تتيح هذه التقديرات "تحديد أولويات الإنعاش بما يمكننا في الوقت نفسه من مواصلة دعم تشغيل الخدمات الأساسية" وفي مقدّمها الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية.

وتحتاج أوكرانيا إلى خمسة مليارات دولار شهريا لضمان استمرار دوران عجلة اقتصادها وسط الحرب الدائرة على أراضيها، وفق ما أعلن وزيرها للمال سيرغي مارتشنكو في مايو.

ومكّنت جهود دولية بذلتها دول مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي من جمع 39 مليار دولار.

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

الصين واستثمارها في الاتفاق النووي الإيراني

تقييد للنشاط التخريبي لطهران أم إلهاء لواشنطن عن توسّع نفوذ بكين

الصفقة الجديدة المحتملة مع إيران ينظر إليها المتحمسون على أنها سوف تقوم بتجميد برنامج طهران النووي حتى تتيح الفرصة للولايات المتحدة وحلفائها للتركيز على مواجهة الصين التي ينظر إلى سلوكها على أنه سياسة عدوانية متزايدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، بينما يرى آخرون أن أي اتفاق نووي جديد مع إيران سيسهم في تقوية الصين لا إضعافها، ومن شأنه أن يزيد من حالة عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والمحيطين ويفسح المجال أمام بكين لفرض نفوذها بشكل أوسع وصولاً إلى مياه الخليج العربي.

بكين - سنوات طويلة مضت من العقوبات الدولية يفترض أنها قد جعلت إيران دولة معزولة دبلوماسيا واقتصاديا، في حين أن طهران كانت خلال تلك الفترة تحشد دعماً أكبر لها من الأنظمة الاستبدادية الأخرى حول العالم، من روسيا إلى الصين وكافة الدول غير المتناغمة مع استراتيجيات الولايات المتحدة والغرب.

صحيح أن التعاون العسكري الصيني الإيراني انحسر من ذروته في الثمانينات والتسعينات، إلا أن العلاقة الوثيقة التي نسجتها إيران مع الصين بلغت مستوى متقدماً جداً، بحيث أن الأخيرة باتت شريكتها التجارية الأولى، ووجهة رائدة لصادراتها الطاقية، ومستثمرة رئيسية في صناعاتها المحلية.

> إيران تتحدث عن اتفاق تعاون عسكري وتجاري بقيمة 400 مليار دولار لمدة 25 سنة مع الصين التي قللت من أهمية الصفقة

ولم ينقطع ذلك التعاون على الصعيد العسكري، ففي يناير الماضي، على سبيل المثال، انضمت 11 سفينة إيرانية إلى ثلاث سفن روسية وسفينتين صينيتين في سلسلة من التدريبات التكتيكية المشتركة في شمال المحيط الهندي. كما تدعم الصين على طول الخط، برامج الصواريخ الباليستية الإيرانية، وتزودها بالتكنولوجيا التي اعتمدتها في الأنظمة المستخدمة ضد القوات الأميركية في العراق سنة 2020.

حدود الشراكة وآفاقها

لا تزال إيران والصين ملتزمتين ببرنامج معلن يهدف إلى تقويض النظام القائم على القواعد الذي تقوده الولايات المتحدة، وغالبا ما يتحدان أثناء النزاعات مع واشنطن. لكن علاقات الصين القوية مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة (خصما إيران الإقليميين الرئيسيين) فرضت استراتيجية مشاركة متوازنة في الخليج.

في العام 2021 سرّبت إيران أنباءً عن اتفاقية تعاون عسكري وتجاري بقيمة 400 مليار دولار لمدة 25 سنة مع الصين باعتبارها "خارطة طريق كاملة" للعلاقة، بينما تعمّدت الصين التقليل من أهمية الصفقة التي لم يُكشف عنها بعد، واصفة إياها بـ"إطار تعاون عام للصين وإيران".

ويلاحظ كريغ سينغلتون، كبير زملاء الصين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، في تحليل له في دورية "فورين بوليسي" أن الشراكة الدبلوماسية بين الصين وإيران تتضاءل مقارنة بالتنسيق على مستوى أعلى بكثير مع الرياض وأبو ظبي. ويدير هذه العلاقات المسؤول الكبير في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني، هان تشنغ، ومدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية المركزية للحزب، يانغ جيتشي.

القوى الدافعة خلف الشراكة الصينية الإيرانية اليوم، تقوم على الاقتصاد، وفي هذا الملف تمارس بكين نفوذا كبيرا على طهران. فقد وفر شراء الشركات الصينية للنفط الإيراني في انتهاك للعقوبات، لطهران شريان حياة اقتصاديا حيويا بالإضافة إلى تمويل أنشطتها المزعزعة للاستقرار. واستثمرت الصين على مر السنين أيضا في الصناعات الإيرانية المهمة مثل التعدين والنقل. وتهدف هذه التحركات إلى مساعدة بكين على تأمين وصول غير مقيد إلى احتياطيات الغاز الطبيعي والنفط الإيرانية، ثاني ورابع أكبر احتياطيات في العالم على التوالي، لتلبية طلباتها المتزايدة على الطاقة. كما تدرك الصين قيمة القرب الجغرافي لإيران من طرق الشحن التجارية الرئيسية، والتي تأمل بكين أن تسخر يوما ما لإحياء مبادرة الحزام والطريق المتعثرة.

وبغض النظر عن التحركات الشطرنجية الجيوسياسية هذه، لا يزال البلدان يفتقران تماما إلى الهدف المعلن للزعيم الصيني شي جين بينغ المتمثل في زيادة التجارة الثنائية إلى 600 مليار دولار بحلول 2026. وفي 2021 لم تتجاوز تجارتهما 15 مليار دولار، دون تغيير تقريبا عن 2020. وبالمثل، استقر الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في إيران عند حوالي 3 مليارات دولار، في حين بلغت قيمة تجارة الصين العام الماضي مع السعودية 87 مليار دولار والإمارات 75 مليار دولار.

لا تخطئ الصين في تقييم العلاقة مع إيران، فهي ترى فيها رهانا محفوفا بالمخاطر، وستواصل ذلك طالما ظلت العقوبات سارية. ويساعد هذا في تفسير سبب إيقاف الشركات الصينية البارزة، مثل "هواوي" و"لونوفو"، عملياتها في إيران وانخفاض مشتريات الصين من النفط الإيراني بشكل حاد خلال حملة الضغط الأقصى التي فرضها ترامب.

الأمر ذاته فعلته الصين مع روسي، فقد رفضت مساعدة موسكو على التهرب من العقوبات بسبب حربها على أوكرانيا، حتى في الوقت الذي يتحدث فيه الرئيس شي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن شراكتهما "اللامحدودة".

لكن حسابات الصين بشأن إيران ستتغير إذا دخلت صفقة نووية جديدة حيز التنفيذ. وبعيدا عن التهديد بالعقوبات، من المؤكد أن تكثف الصين استثماراتها في إيران والتجارة معها، مما يعمق نفوذها هناك وفي المنطقة ككل. وسيكون وصول الصين المتزايد محسوسا بشكل أكثر حدة في عدد من الصناعات المهمة استراتيجيا، وتحمل العديد منها تداعيات خطيرة على الأمن القومي.، كما حين دفعت العقوبات الأميركية مؤسسة البترول الوطنية الصينية المملوكة للدولة إلى التراجع عن صفقة بمليارات الدولارات لتطوير الغاز الطبيعي في حقل بارس الجنوبي، أكبر مخزون غاز في العالم حتى الآن، في 2019.

وقد تعيد الشركات الصينية فحص جدوى هذه المبادرة وغيرها من مبادرات الطاقة المربحة، والتي يشرف الحرس الثوري الإيراني على بعضها. وستوسع الصين أيضا انتشارها عبر قطاعات الصلب والذهب والألمنيوم في إيران، بعد أن استثمرت سابقا في مشاريع معالجة المواد الأخرى التي مكنت إيران من إنتاج مدخلات لبرنامجها الصاروخي.

مشاريع البنية التحتية والمواصلات التي تهدف إلى ربط إيران بشبكات الصين الإقليمية في جنوب آسيا ووسطها، قد تتعرّض للحسابات ذاتها، ويشمل ذلك خط سكة حديد مخطط له بين إيران ومقاطعة شينجيانغ الصينية.

ستعتمد طهران أيضا على بكين لتحديث بنية الاتصالات السلكية واللاسلكية، بما في ذلك طلب المساعدة في تثبيت نفس تكنولوجيا مراقبة الذكاء الاصطناعي التي صدرتها الصين إلى أنظمة استبدادية أخرى، وستكون النتيجة المزيد من الرقابة والقمع السياسي لملايين الإيرانيين.

مكاسب إيران وخسائرها

مما يثير القلق أيضا أن إيران ستجني مكاسب مالية طائلة إذا رأى اتفاق نووي جديد النور. فطهران يمكن أن تحصل على 275 مليار دولار من الاحتياطيات المجمدة خلال السنة الأولى للاتفاق، وما لا يقل عن 1 تريليون دولار من عائدات النفط الجديدة بحلول 2030. وقد أقر المسؤولون الأميركيون بأن الصفقة لا تحتوي على ضمانات قابلة للتنفيذ تمنع إيران من استخدام أرباحها المفاجئة لدعمها التخريبي لأذرعها الإرهابية في المنطقة.

من جهة أخرى تجد الصين نفسها صاحبة مصلحة في تعزيز الاستقرار في الخليج، فحالة عدم الاستقرار سوف تتسبب حتماً باضطرابات في أسواق الطاقة. وقد يتواصل المسؤولون الصينيون بقدر كبير مع نظرائهم الإيرانيين حول بيئة ما بعد الصفقة.

وقد يتآكل نفوذ الصين الحالي على إيران مع انتهاء العقوبات وتنويع طهران لعلاقاتها الخارجية، وربما يزداد اعتماد الصين على إيران بشكل كبير حيث تصبح أكثر اعتمادا تدريجيا على مصدّري الطاقة في طهران لتلبية احتياجاتها المحلية الهائلة، وديناميكية القوة العكسية هذه ستقوض قدرة بكين على تقييد سلوك إيران الخبيث أو إعادة تشكيله.

في وقت سابق من هذا العام، اضطر الجيش الأميركي للرد على الهجمات على القوات الأميركية والإماراتية في أبو ظبي التي شنّها الحوثيون التابعون لإيران من اليمن. وطاردت قوارب الهجوم السريع التي يديرها الحرس الثوري الإيراني السفن الأمريكية في الخليج العربي في يونيو. وفي أغسطس، هاجمت مجموعات مسلحة مدعومة من إيران قاعدة عسكرية أميركية في جنوب شرق سوريا، وظهرت تقارير تفيد بأن الحرس الثوري الإيراني سعى لاغتيال مسؤولين سابقين في الحكومة الأميركية. كما حاولت سفينة تابعة للحرس الثوري الإيراني الاستيلاء على طائرة بحرية أميركية دون طيار تعمل في المياه الدولية.

الرد على هذه الاستفزازات الإيرانية والمستقبلية منها، سيقوّض الجهود المبذولة لتحويل بعض الموارد الإقليمية إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وهي منطقة أكثر أهمية لمصالح الهيمنة الصينية. إلا أن الخبراء الصينيين لمحوا إلى أن عدم الاستقرار في الشرق الأوسط يقلل من قدرة واشنطن على تركيز الانتباه والضغط على الصين.

ودون قدرات أميركية مستدامة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، يمكن أن تكون الصين واثقة بما يكفي لإجراء مناورات عسكرية أكثر خطورة من تلك التي شهدناها مؤخرا في مياه تايوان الإقليمية وحولها. بعبارات أخرى، يمكن لصفقة إيران الضعيفة أن تؤدي، في الوقت نفسه، إلى مزيد من عدم الاستقرار في مسرحين متنازع عليهما؛ الشرق الأوسط ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ، مع استمرار حرب أوكرانيا في منطقة ثالثة.

الصين لا تخطئ في تقييم العلاقة مع إيران، فهي ترى فيها رهانا محفوفا بالمخاطر

الصين بين إيران والعرب

التبادل التجاري بين الصين وإيران بلغ عام 2021 نحو 15 مليار دولار، واستقر الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في إيران عند حوالي 3 مليارات دولار، في حين بلغت قيمة تجارة الصين العام الماضي مع السعودية 87 مليار دولار ومع الإمارات 75 مليار دولار

وفي ظل المفاوضات الحالية، من الواضح أن النظام في طهران ليس النظام الوحيد المستفيد. كما أن بكين تعدّ رابحا كبيرا في الاتفاق النووي الجديد. ولهذا تتوجب الموازنة عند الموافقة على صفقة إيرانية جديدة أضعف مقابل أهداف أمنية أميركية ملحة أخرى، والتي تحتل الصين المرتبة الأولى فيها.

لماذا ترفض كوريا الشمالية صفقة نزع النووي مقابل التنمية

لندن - المبادرة التي طرحها الرئيس الكوري الجنوبي يون سيوك يول والتي وصفت بـ"الجريئة" تصب في سياق التعامل مع ملف السلاح النووي الكوري الشمالي، وكان من بين أهم أهدافها تحسين اقتصاد كوريا الشمالية إذا ما اتخذت خطوات جادة نحو نزع السلاح النووي. إلا أن الجارة الشمالية رفضت المبادرة بسرعة، متمسكة بخيارها النووي ضاربة بعرض الحائط مخرجات المفاوضات الثنائية والجماعية المتصلة بهذا الشأن.

تقوم هذه المبادرة على مبدأ يقول إن نزع السلاح النووي لكوريا الشمالية مسألة جوهرية، ليس فقط بالنسبة إلى السلام الدائم في شبه الجزيرة الكورية، وإنما أيضاً في منطقة شمال شرق آسيا، والعالم كله.

وستكون مكافأة كوريا الشمالية في حال وافقت على المبادرة، وأوقفت برامجها النووية، وتخلصت من ترسانتها الحالية من السلاح النووي، الحصول على مساعدات اقتصادية من توأمها الجنوبي، تبدأ بالمساعدات الغذائية، وصولاً إلى رفع كفاءة قطاعات اقتصادية وخدمية كثيرة مثل الزراعة والصحة، وكذلك تطوير الموانئ والمطارات ومحطات الطاقة، والعمل على جذب الاستثمارات الأجنبية.

الباحث في الشؤون الآسيوية السيد صدقي عابدين يشير، في دراسة أعدها لمركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، إلى أنه وبينما تضمنت مبادرة سيول بعض التفاصيل في ما يتعلق بالشق الاقتصادي، فإن الجانبين السياسي والعسكري ظلا دون تفصيل، وإن كانت هناك بعض الإشارات العابرة فيما يتعلق بتحسين العلاقات مع بيونغ يانغ، وعدم السعي لتغيير نظامها السياسي بالقوة.

التحكم بسلوك العدو

يفترض عابدين أن المبادرة الكورية الجنوبية وإن كانت قد وُصفت بالجريئة فعلاً، فإن الرد الكوري الشمالي كان حاداً بشكل كبير، حيث جاء رفض بيونغ يانغ للمبادرة قاطعاً ومن أعلى المستويات، واعتبرتها كيم يو جونغ شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون والنائبة الأولى لرئيس اللجنة المركزية لحزب العمال "قمة في الحماقة"، مضيفين أنها لا تعدو كونها حزمة "أفكار صاخبة" يقدّمها الجنوب.

وكشفت كوريا الشمالية أن المبادرة الجديدة من جارتها الجنوبية ليست جديدة في الواقع، فقد سبق وأن طرحتها إدارة الرئيس الأسبق لي ميونغ باك، وكان مصيرها الرفض أيضاً، حيث ترى بيونغ يانغ أنها تقوم على افتراض خاطئ أساسه أن كوريا الشمالية مُستعدة للتخلي عما لديها من سلاح نووي مقابل بعض المساعدات الاقتصادية.

وتتحكم في مسار هذه المبادرة ومستقبلها العديد من العوامل أبرزها التغيير السياسي في كوريا الجنوبية التي أفضت الانتخابات الرئاسية التي جرت فيها شهر مارس الماضي، عن فوز يون سيوك يول، وظهور توجه مختلف في جوانب كثيرة عما ساد خلال فترة حكم الرئيس السابق مون جاي إن، الذي رفع لواء الحوار، وعُقدت في عهده أكثر من قمة بين الكوريتين، وتم تخفيض مستوى المناورات العسكرية مع الولايات المتحدة، وكذلك تم إيقاف نشاط المجموعات التي كانت ترسل منشورات إلى كوريا الشمالية عبر الخط الفاصل.

الإدارة الجديدة في سيول أعلنت أنها لا ترفض الحوار السياسي مع جارتها في الشمال، على أن تكون لقاءات القمة ذات جدوى، كما أنها أعادت المناورات العسكرية إلى سابق عهدها، وسمحت بأمور من بينها إرسال المنشورات إلى الشمال، وكل ذلك يعني أن ملف الجارة الشمالية يمثل أولوية بالنسبة إلى إدارة الرئيس يون سيوك يول، كما أن لهجتها في تحدي ما تعتبره استفزازات كورية شمالية باتت أكثر حدة، ومن ثم فلا غرابة في أن تعيد توصيف بيونغ يانغ بأنها "العدو الرئيسي".

عقوبات مفيدة

لم تقف كوريا الشمالية صامتة حيال توجهات الإدارة الكورية الجنوبية الجديدة، وأعلن الرئيس كيم جونغ أون بنفسه أن حكومة الجنوب وجيشها سوف يواجهان "الإبادة" في حال الإقدام على تنفيذ ما يُسمى بـ"الضربة الاستباقية" التي تحدث عنها الجنوب.

يضاف إلى ذلك انتشار وباء كوفيد في كوريا الشمالية، إذ لم تعلن بيونغ يانغ، حتى شهر مايو الماضي، عن أيّ إصابات بالفايروس، لكنها أعلنت بعد ذلك عن إصابات متزايدة وصلت إلى ما يقارب 4 ملايين حالة. وتم توجيه الاتهام الصريح لجارتها الجنوبية بالمسؤولية عن تفشي الوباء في الشمال، منذرة بإنزال العقاب بها رداً على هذا.

> السلاح النووي بالنسبة إلى كوريا الشمالية هو الضمانة الأساسية للحفاظ على بقاء الدولة واستمرار نظامها وحماية قيادتها

وتفعل الأزمات بين القوى الدولية فعلها في التأثير على العلاقات بين الكوريتين، بما يجري بين الولايات المتحدة والصين، والتطورات المتعلقة بالحرب بين روسيا وأوكرانيا ومن ورائها واشنطن والكثير من الدول الغربية واليابان. وبينما تساند كوريا الجنوبية الموقف الغربي، تتفق جارتها الشمالية مع كل من الصين وروسيا بشأن رفض السعي الأميركي لاستمرار فرض الهيمنة على العالم. وتقف بيونغ يانغ موقف المؤيد لكل من بكين وموسكو فيما يطرحانه من مواقف، سواء بخصوص قضية تايوان، أو بخصوص ما يجري في أوكرانيا. وكانت كوريا الشمالية ثالث دولة في العالم تعترف بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك.

الصين وروسيا تطالبان منذ فترة بضرورة تخفيف العقوبات الدولية على بيونغ يانغ، وترفضان العقوبات الأحادية التي تُفرض بعيداً عن مجلس الأمن الدولي. وفي شهر مايو الماضي أحبطت الدولتان مشروع قرار أميركي في مجلس الأمن يتضمن إدانة كوريا الشمالية على خلفية تجاربها الصاروخية ويوقع عقوبات جديدة ضدها.

درس أوكرانيا النووي تعلمته كوريا الشمالية جيدا

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

تشارلز الثالث ملك التناقضات يقود العائلة الملكية نحو مرحلة حساسة

شعبية ضعيفة ومواقف غير مدروسة تضع الملك الجديد في مواجهة انتقادات المعارضين

إكمال مسار الملكة مهمة صعبة

تخوض العائلة الملكية البريطانية خلال الفترة المقبلة تحديات جمة مع اعتلاء الملك تشارلز الثالث العرش، وهو ملك مسن يفتقر إلى شعبية واسعة قد تقود بريطانيا إلى حتمية تغيير النظام والتخلي عن النظام الملكي لصالح نظام جمهوري، وربما تجبر الملك على التخلي عن الحكم لصالح ابنه الأكبر الذي يبدو أكثر شعبية منه.

لندن - يدشن اعتلاء الملك تشارلز الثالث المسن والذي لا يحظى بشعبية واسعة مثل الملكة إليزابيث الثانية، مرحلة حساسة للعائلة الملكية التي عرفت في عهد والدته كيف تتجاوز الأزمات.

في العام 1953 توجت إليزابيث الثانية ملكة في سن الخامسة عشرة في أجواء من الحماسة الوطنية في بلد كان في طور النهوض من صدمة الحرب العالمية الثانية. وحافظت طوال حياتها على شعبية واسعة واحترام كبير. لكن يبدو أن الاستقبال الذي سيُخص به ابنها البكر سيكون مختلفا.

روبرت هايزل

العائلة الملكية ستمر بمرحلة صعبة تحت قيادة تشارلز الثالث

ويقول روبرت هايزل، أستاذ القانون الدستوري في "يونيفرسيتي كوليدج لندن"، إن تشارلز البالغ 73 عاما يعتلي العرش "وهو رجل مسن".

ويوضح "سيكون من الصعب جدا عليه أن يكمل مسار الملكة. ستمر العائلة الملكية على الأرجح بمرحلة صعبة".

ولد تشارلز في 1948 وتزوج من ديانا سبنسر في العام 1981 وأنجبا الأميرين وليام وهاري، إلا أن زواجهما واجه صعوبات كبيرة مع كشف الصحف عن خيانات متبادلة أدت إلى طلاقهما.

بعد وفاة ديانا المأسوية العام 1997 في حادث سير في باريس بعدما طاردها صائدو صور، تزوج تشارلز في العام 2005 من عشيقته السابقة كاميلا باركر بولز.

ولطالما عرف الملك الجديد بتصريحات تثير جدلا ووُجهت باستخفاف أحيانا في مسائل مثل الزراعة والهندسة المعمارية الحديثة التي لا يستهويها. وفيما بات كثيرون يشاطرونه اهتماماته البيئية، ينبغي عليه الآن أن يعتمد حيادا مطلقا، إذ إن كل كلمة تصدر عن الملك تخضع للتدقيق والتعليق الشديدين.

ويرى هايزل أن احترام الملك الجديد لهذا الحياد "سيكون صعبا جدا"، خصوصا مع تطلعات اسكتلندا إلى الاستقلال مع المحافظة على النظام الملكي، مشددا في الوقت ذاته "على حس الخدمة العامة والواجب العام القوي جدا" الذي يتمتع به تشارلز.

شعبية متدنية

يباشر تشارلز عهده بشعبية أدنى بكثير من شعبية والدته. فقد أظهر استطلاع للرأي أعده معهد يوغوف في 2021 أن بالكاد أيد ثلث الأشخاص المستطلعة أراؤهم فكرة أنه سيكون ملكا جيدا، في حين أن نسبة التأييد لوالدته كانت تزيد عن 70 في المئة.

ومن شأن ذلك تحفيز آمال أنصار إلغاء النظام الملكي وإحلال نظام جمهوري مكانه، وهي فكرة يدعمها 15 في المئة فقط من البريطانيين في السنوات الأخيرة.

ويقول غراهام سميث، المشرف على حركة "ريبابليك"، إن تشارلز "لا يتمتع بالهالة الكبيرة التي كانت تتمتع بها الملكة".

ويرى روبرت هايزل أن تنحي تشارلز لصالح ابنه وليام المولود في 1982 ويحظى بشعبية كبيرة "احتمال يمكن تصوره". وكانت الملكة نفسها ترفض التنحي.

وبالنسبة للمعارضين، فإن الملك الجديد ضعيف ويحب التدخل في السياسة وغير مؤهل لهذا المنصب.

> تشارلز يباشر عهده بشعبية أدنى بكثير من شعبية والدته، ومن شأن ذلك تحفيز آمال أنصار إلغاء النظام الملكي

وسبق أن تعرض تشارلز للسخرية بسبب حديثه إلى النباتات وهوسه بالهندسة المعمارية والبيئة، وستظل سيرته مقترنة دائما بزواجه الأول والفاشل من الأميرة الراحلة ديانا.

لكن مؤيديه يقولون إن ذلك تشويه للعمل الجيد الذي يقوم به، وإنه يُساء فهمه دائما. كما أنه كان سابقا لعصره في مجالات مثل تغير المناخ. كما يدافع عنه البعض بالقول إنه شخص رصين ودائما ما يهتم برفاه البريطانيين من جميع الطبقات والمجتمعات. كما ساعدت مؤسسته الخيرية أكثر من مليون شاب فقير وعاطل عن العمل منذ إطلاقها قبل ما يقرب من 50 عاما.

وطوال حياته، كان تشارلز محاصرا في نظام ملكي يسعى لتحديث نفسه ويحاول التكيف في مجتمع سريع التغير وقائم على المساواة، مع الحفاظ على التقاليد التي تمنح المؤسسة الهالة المحيطة بها.

ويمكن بسهولة رؤية هذا التوتر من خلال حياة ابنيه. فالأكبر وليام (40 عاما)، والذي أصبح الآن ولي العهد، يعيش حياة مقيدة بالواجبات التقليدية، ويخصص كثيرا من وقته للأعمال الخيرية والظهور بالمراسم العسكرية.

أما الابن الأصغر هاري (37 عاما) فيقيم في لوس أنجلس مع زوجته الممثلة الأميركية السابقة ميجان وطفليه، متخذا نمطا جديدا لحياته يتناسب مع هوليوود أكثر من قصر بكنغهام.

ورغم كل ما ذكر، يرى غراهام سميث أن تشارلز "لن يستسلم".

وفي مواجهة الانتقادات المتعاظمة حول نمط حياة العائلة الملكية، يرى خبراء بشؤون العائلة الملكية أن تشارلز يرغب في خفض الأفراد النشطين، الذين يتلقون أموالا من التاج الملكي ويكرسون وقتهم لالتزامات رسمية. ويبلغ عددهم اليوم نحو عشرة.

تغيرات متوقعة

قد بدأ هذا التوجه يتبلور مع استبعاد الأمير أندرو شقيق تشارلز، الذي تلطخت سمعته بسبب صداقته مع الخبير المالي الأميركي الراحل جيفري ابستين، المتهم بالاتجار بقصر، ومن ثم انتقال ابنه الأمير هاري إلى كاليفورنيا.

ويرى روبرت هايزل أن أهمية الاستمرار على هذا النهج ليس ماليا فحسب، بل أيضا لتجنب حصول "تجاوزات" خصوصا.

ويعود لتشارلز توزيع الألقاب، وسيختار على سبيل المثال أن ينقل من عدمه لقب أمير ويلز إلى ابنه وليام. وهو يحمل هذا اللقب منذ 1958.

ويقول مؤيدو تشارلز إن مواقف الملك الجديد تظهر أنه رجل جاد ويهتم حقيقة بشعبه.

وبالنسبة للبعض فإنه يواجه مهمة مستحيلة، بين اتهامه بالتدخل السياسي إذا أدلى بدلوه في القضايا الاجتماعية أو المجازفة بوصفه أميرا مدللا لا يكترث بالآخرين.

ومن بين أهم القضايا التي يهتم بها، وهي البيئة، يمكن لتشارلز الآن أن يشعر بالإنجاز بعدما استجاب قادة العالم لمطالبه بشأن ضرورة التصدي لأزمة تغير المناخ.

وقال في مقابلة تلفزيونية في عام 2021 حول تغير المناخ "لماذا تعتقدون أنني فعلت كل هذا طوال تلك السنوات؟ لأنني كنت أهتم بالجيل القادم وسأظل اهتم به دائما".

إليزابيث الثانية ملكة نجحت في التأقلم مع واقع شديد التغيّر

لندن - ولدت إليزابيث ألكسندرا ماري في 21 أبريل 1926. ولم تتوقع الأميرة الشابة أبدا أن تعتلي العرش. فبعدما تنازل عمها الملك إدوارد الثامن عن العرش انتقل التاج إلى والدها جورج السادس عندما كانت في العاشرة من عمرها.

وكانت تبلغ من العمر 25 عاما فقط عندما توفي والدها وأصبحت الملكة إليزابيث الثانية بينما كانت تقوم بجولة في كينيا مع زوجها الأمير فيليب.

وكان الإنجاز الأكبر للملكة إليزابيث، التي توفيت الخميس بعد جلوسها على العرش لمدة سبعين عاما، هو الحفاظ على شعبية النظام الملكي عبر عقود من التغيير السياسي والاجتماعي والثقافي الحاد الذي هدد بجعله مفارقة تاريخية.

ساعدت ملكة بريطانيا، بصفتها شخصية موقرة يمكن الاعتماد عليها، والتي حكمت البلاد لفترة أطول من أي ملك بريطاني آخر، في أن تواكب المؤسسة الملكية العالم الحديث وجردتها من طقوس الديوان الملكي وجعلتها أكثر انفتاحا ويمكن الوصول إليها، وكل ذلك تحت مرأى ومسمع من وسائل الإعلام التي عادة ما كانت كثيرة التدخل والعدائية.

وظلت الملكة نفسها رمزا للاستقرار. وحاولت أيضا تجاوز الحواجز الطبقية ونالت احترام الجمهوريين المتعصبين. وكانت تجسيدا لبريطانيا في الكثير من دول العالم، لكنها ظلت تمثل لغزا كفرد، فلم تجر مقابلة أبدا ونادرا ما كانت تعبر عن مشاعر أو تقدم رأيا شخصيا علنيا، فقد كانت امرأة يعترف بها الملايين لكن لا يعرفها أحد.

وخلال جلوسها على العرش، تعرضت بريطانيا لتغييرات جذرية. فقد أفسحت فترة الخمسينات المتقشفة التي أعقبت الحرب الطريق إلى فترة الستينات المضطربة، وقيادة مارغريت تاتشر محل الخلاف في الثمانينات، وحقبة حزب العمال الجديد التي تولى توني بلير الحكم فيها على مدى ثلاث فترات، ثم العودة إلى التقشف الاقتصادي وجائحة كوفيد – 19.

تعاقبت على البلاد حكومات من حزبي العمال والمحافظين وغيرت الحركة النسوية السلوك تجاه النساء وأصبحت بريطانيا مجتمعا متعدد الأعراق أكثر عالمية.

وكشف تصويت بريطانيا على خروجها من الاتحاد الأوروبي في عام 2016 عن انقسامات عميقة في المجتمع البريطاني، بينما استمر القوميون في الضغط لإجراء استفتاء جديد على استقلال أسكتلندا كان من الممكن أن يؤدي إلى تمزيق المملكة المتحدة.

وتطورت بريطانيا بمرور الوقت إلى مجتمع يسوده قدر أكبر من المساواة إذ تعين على الطبقة الحاكمة إفساح المجال أمام طبقة وسطى مزدهرة ولم يعد يهيمن الأرستقراطيون على الجامعات الكبرى وخسر أغلب أقرانهم بالوراثة مقاعدهم في مجلس اللوردات.

اعتمدت إليزابيث بشدة في البداية على دائرة المستشارين القديمة لوالدها، لكنها استعانت تدريجيا بالمزيد من الدبلوماسيين ومديري الشركات التنفيذيين في الديوان الملكي حيث سعت هي وزوجها فيليب إلى تحديث الملكية.

لكن السنوات التي قضتها جالسة على العرش كانت في الكثير من الأحيان بعيدة كل البعد عن المضي قدما بسلاسة، فقد استغرقت وقتا طويلا في الفترة الأولى من حكمها في توديع الإمبراطورية البريطانية التي أسسها أسلافها، من كينيا إلى هونغ كونغ.

وتسببت وفاة الأميرة ديانا، مطلقة الأمير تشارلز الابن الأكبر لإليزابيث، في عام 1997 في إلحاق المزيد من الضرر بمكانة الأسرة.

كانت هذه هي المناسبة الوحيدة خلال فترة حكمها التي أدت إلى إثارة اقتراح جاد بأن أيام النظام الملكي قد تكون معدودة.

لكن بينما كان أبناؤها وأفراد العائلة المالكة الآخرون يتصدرون أحيانا عناوين الصحف الشعبية بسبب مشاكلهم الزوجية وتصرفاتهم الطائشة في العلن، ظل سلوك إليزابيث فوق مستوى الشبهات.

قال البروفيسور فيرنون بوجدانور، الخبير في التاريخ الدستوري البريطاني "ليس الأمر أنها لم تخطئ أبدا، إنه أكثر إيجابية من ذلك، إنها تفهم الشعب البريطاني".

كان النقد الرئيسي الموجه إليها هو أنها كانت شديدة الوقار وبعيدة عن الأنظار.

وذكرت تقارير أن الملكة كانت تلقي النكات مع زعماء العالم وتتعرف بسهولة على رؤساء حكومات الكومنولث الذين خدموا لفترة طويلة وتستمتع بالمراهنة على خيول السباق. وكانت تلك السباقات تمثل لها شغفا لا ينقطع.

> أسرة الملكة والنخبة السياسية في بريطانيا معجبتان بقدرة إليزابيث على التكيف دون أن تفقد هيبة دورها

وتعلمت الملكة خلال الحرب العالمية الثانية قيادة وإصلاح السيارات أثناء أدائها الخدمة بالوحدة النسائية بالجيش البريطاني. وتم توثيق حبها للخروج والحيوانات بشكل جيد.

وحين توجت في الثاني من يونيو 1953 في مراسم بثها التلفزيون من وستمنستر أبي، أصبحت أول ملكة منذ الملكة فيكتوريا والملكة الأربعين في تسلسل ملكي يعود أصله إلى وليام الفاتح في 1066.

في سبتمبر 2015، تجاوزت مدة فيكتوريا لتصبح أطول ملكة بقاء في حكم في البلاد على الإطلاق، وهو إنجاز قالت إنها لم تكن تصبو إليه أبدا.

ومع تحول مكانة بريطانيا، جاءت الملكة لتقف من أجل الوحدة وكان الترف المحيط بأسرتها من خلال العربات الذهبية وحفلات الزفاف الملكية المذهلة مصدر فخر وطني للكثيرين.

وظل زوجها إلى جانبها طوال فترة حكمها تقريبا. وينسب إليه الفضل في كونها "قوية ومستمرة".

خلال معظم فترة حكمها، كانت غالبا ما تلتفت عنها الأنظار لتتحول إلى ثلاث نساء لامعات هن والدتها الشهيرة الملكة إليزابيث الأم وشقيقتها الصغرى مارغريت ثم الأميرة ديانا لاحقا.

لكن حزن الملكة على فقد والدتها وشقيقتها، اللتين توفيتا في غضون أسابيع من بعضهما البعض في عام 2002 الذي وافق اليوبيل الذهبي لجلوسها على العرش، ساعدها على ترسيخ مكانتها في المجتمع بلا منازع.

اشتملت حياتها العملية على آلاف الارتباطات الرسمية، التي تتراوح من القيام بجولات في المدارس والمستشفيات، إلى الاحتفالات الكبرى باستقبال زيارات الدولة والمناسبات الوطنية.

اشتهرت بارتداء ملابس ذات ألوان زاهية مع قبعة من نفس اللون في الحفلات الملكية للتأكد من أنها ستظهر بوضوح بين الحشود في "جولاتها" العديدة.

كما قامت بواجباتها الدينية بصفتها الحاكم الأعلى لكنيسة إنجلترا بمنتهى الجد، قائلة في عام 2012 إن الكنيسة الوطنية "لا تحظى بالتقدير عادة".

وسافرت أكثر من أي ملك سابق إذ قامت بما يزيد عن 250 زيارة خارجية إلى أكثر من 100 دولة. اشتهرت بقدرتها على التحمل وبدأت في تقليص الجدول الزمني المكثف للجولات الأجنبية فقط عندما أصبحت في الثمانينات من عمرها.

حتى في التسعينات من عمرها، كانت تقوم بارتباطاتها بانتظام.

وظهرت أهميتها في بداية الجائحة عام 2020. ومع تنامي القلق في دولة تخضع لإغلاق صارم، لجأت الحكومة إلى الملكة لطمأنة الشعب في بث تلفزيوني. وعادة ما تلقي مثل هذه الخطابات في عيد الميلاد فقط.

وقلما تعرضت الملكة لمواقف تهدد أمنها. فذات مرة أطلق شاب بريطاني عيارات نارية فارغة بالقرب منها في عام 1981 وقد انزلق جوادها لكنها لم تصب بأذى.

وفي العام نفسه، حاول مراهق "مضطرب للغاية" اغتيال الملكة أثناء زيارتها لنيوزيلندا لكنه أخطأ التصويب ببندقيته.

وفي يوليو 1982، دخل عامل عاطل عن العمل يُدعى مايكل فاغان إلى غرفة نومها في قصر باكنغهام وتحدث بإيجاز إلى إليزابيث، التي كانت ترتدي ثياب النوم، قبل أن يقتاده حراس الأمن.

في عام 2012، قال رئيس الوزراء آنذاك ديفيد كاميرون إن "فن التقدم هو الحفاظ على النظام وسط التغيير والتغيير وسط النظام ولا يضاهي الملكة أحد في ذلك... لم تغلق الباب أبدا في وجه المستقبل بل قادت الطريق عبره".

وتحدثت أسرة الملكة والنخبة السياسية في بريطانيا عن إعجابهما بقدرتها على التكيف دون أن تفقد هيبة دورها.

وقال روبرت لاسي، مؤلف السير الذاتية للملوك، الذي عمل مستشارا تاريخيا لصناع مسلسل (ذا كراون) أو "التاج" على نتفليكس "تبقى الملكية جيدة ما دام يؤدي الأشخاص هذه المهمة... عندما تنظر بالأساس إلى الهيكل والطريقة التي تدار بها البلاد، ترى جمهورية على رأسها حُلي رائع نتمتع به جميعا. ويمكننا دائما فك الحُلي في أي وقت نريده".

وقد يعتمد نجاح النظام الملكي في المستقبل على مدى إعجاب البريطانيين بالشخص الذي سيجلس على العرش.

ملكة حافظت على شعبيتها طوال سبعة عقود

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

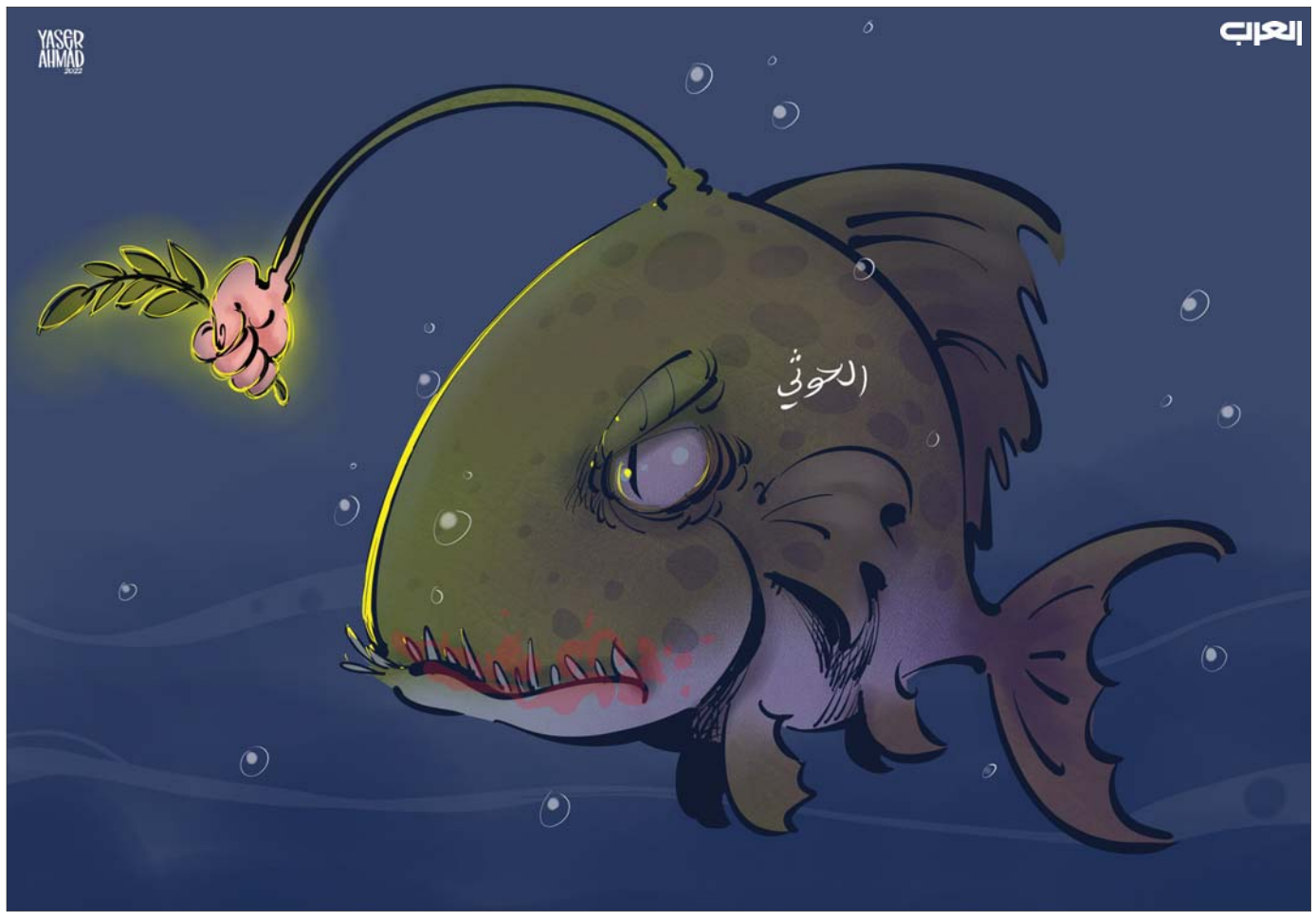

وداعا إليزابيث.. وداعا حارسة معبد الديمقراطية

محمد الهوني
كاتب ليبي

كنت أظن أن الكتابة عن رحيل الملكة إليزابيث الثانية معزيا أمر سهل، فقد عشت معظم سنوات حياتي على مقربة من القصر الذي تقطنه وسط لندن، وتابعت أخبارها، منذ أن اختار والدي المغفور له الحاج أحمد الصالحين الهوني بريطانيا ليطلق منها صحيفة "العرب"، لتكون بذلك أول صحيفة عربية تصدر من لندن قبل 45 عاما. ومنذ ذلك الوقت (عام 1977) تابعت حرص مؤسس "العرب" على كتابة افتتاحية سنوية يهنئ فيها الملكة بعيد ميلادها. وهو طقس لم يتوقف إلا برحيله رحمه الله.

لا بد أن أقرّ بأن احتفائي بنظام الحكم الملكي هو أمر اكتسبته بالوراثة، ولديّ أكثر من سبب وأكثر من دافع لهذا الولاء، الذي عمقته التجارب الفاشلة لأنظمة "جمهورية" عربية أذاقت شعوبها المرارة والبؤس، بينما دول عربية أخرى تمسكت بالملكية استطاعت رغم الظروف القاسية والأزمات التي مرّت بها أن تقود شعوبها إلى برّ الأمان.

إعجابي بالملكة إليزابيث بدأ عندما كنت طالبا في المدرسة البريطانية في طرابلس. كانت صور الملكة إليزابيث موزعة في أروقة المدرسة وقاعات الدرس جنبا إلى جنب مع صور المغفور له الملك إدريس السنوسي.

وكانت ليبيا حينها مملكة فتية حديثة الاستقلال، كل شيء فيها يدار وفق الطريقة البريطانية، بشفافية مطلقة بعيدا عن الفساد، واستطاعت خلال فترة قصيرة أن تحقق نجاحات ملحوظة على مستوى البنية التحتية والتنمية.

لا أعلم إن كان من قبيل الصدفة فقط أن تكون ليبيا أول دولة أجنبية تزورها إليزابيث بعد أن توجت بلقب ملكة. لم تكن زيارة رسمية، بل في طريق عودتها إلى لندن من كينيا حيث كانت تمضي إجازتها عندما توفي والدها جورج السادس في فبراير 1952، توقفت طائرتها في مطار طبرق للتزود بالوقود، وكان في استقبالها مسؤولون محليون وضباط بريطانيون بصفتها ملكة جديدة للمملكة المتحدة.

وفي عام 1954 تعود الملكة إليزابيث الثانية لتزور ليبيا في زيارة رسمية. وخلال السنوات القليلة التالية توقفت عدة مرات في مطاري طرابلس وطبرق في طريقها إلى وجهات أخرى في أفريقيا، وخلال الساعات القليلة التي تمضيها، بينما طائرتها تزود بالوقود، كانت تلتقي بمسؤولين محليين.

لم تدم هذه المرحلة طويلا، وإن كان أثرها كبيرا في نفسي، حملته معي في كل مكان حللت به.

في عام 1969 حدث الانقلاب الذي أطاح بالحكم الملكي قبل أن تكتمل ثماره. ولا بد أن أذكر هنا أن الانقلاب وجد تأييدا شعبيا داخل ليبيا، وكان ذلك أسوة بدول عربية ثانية أطاحت بالأنظمة الملكية معلنة إقامة جمهوريات.

غادرت ليبيا برفقة أسرتي، بعد أن أمضى والدي ثلاث سنوات في سجن سياسي، لينتهي بنا المطاف في لندن على بعد خطوات من قصر الملكة.

واليوم بعد 45 عاما تعود الذكريات مثل شريط سينمائي يمر أمام عينيّ، إثر الإعلان يوم الخميس الماضي عن وفاة الملكة إليزابيث عن عمر يناهز 96 عاما، في قصرها في بالمورال حتى تجمعت حشود كبيرة أمام قصر باكنغهام وقد خيم عليها الصمت وعلت الوجوه مسحة من الحزن لا يمكن إخفاؤها.

الذين تجمعوا أمام القصر الملكي معزين خليط غير متجانس من البشر، سواء بالميول السياسية أو الانتماء الطبقي؛ يسار ويمين، فقراء وأثرياء من أعمار وجنسيات مختلفة.

منذ توليها العرش خلفا لوالدها الملك جورج السادس عام 1952 – وكانت حينها في سن الخامسة والعشرين – أصبحت الملكة إليزابيث رمزا للاستقرار عبر أزمات ومحطات مختلفة في تاريخ المملكة المتحدة، عاصرت خلالها رجال سياسة كبار أمثال نهرو وتشرشل وشارل ديغول ومانديلا الذي كان يدعوها "صديقتي". وخلال حكمها، شهدت بناء جدار برلين، ثم سقوطه، والتقت 12 رئيسا أميركيا. وكانت لدى وفاتها ملكة على 12 مملكة، تمتد من نيوزيلندا إلى البهاما.

على مدى سبعين عاما من اعتلائها العرش كانت إليزابيث الثانية الراعي الأمين للديمقراطية وكان النظام الملكي الدستوري الذي تمثله جدار أمان تنتهي عنده سلطات رؤساء الوزراء والأحزاب الحاكمة

آخر الصور التي التقطت للملكة الراحلة كانت قبل يومين من وفاتها لدى تعيينها ليز تراس رئيسة وزراء، هي الخامسة عشرة في عدد رؤساء وزراء بريطانيا الذين عينتهم، ووقفت على مسافة واحدة منهم، لا فرق بين محافظ أو ليبرالي، يساري أو يميني، المعيار الوحيد هو الولاء لبريطانيا ومصالحها.

على مدى سبعين عاما من اعتلائها العرش، كانت إليزابيث الثانية الراعي الأمين للديمقراطية، وكان النظام الملكي الدستوري الذي تمثله جدار أمان تنتهي عنده سلطات رؤساء الوزراء والأحزاب الحاكمة.

لهذا السبب، وغيره من الأسباب، استطاعت إليزابيث، حارسة معبد الديمقراطية، أن تكسب حب واحترام البريطانيين وزعماء العالم الذين سارعوا للتعبير عن حزنهم لرحيلها.

حتى المتخاصمون منهم، رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي ورئيس روسيا فلاديمير بوتين، نسيا خلافاتهما للحظات، ليتشاركا التعبير عن حزنهما العميق لسماع نبأ رحيلها.

المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل أشادت بـ"الأهمية البارزة" التي كانت تحظى بها الراحلة ورأت أن وفاتها تمثل "نهاية حقبة".

وأعرب رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا عن أسفه "للخسارة الكبيرة" للمجتمع الدولي وقال "إن رحيل الملكة التي قادت المملكة المتحدة في أوقات مضطربة في العالم، خسارة كبيرة ليس للشعب البريطاني فحسب لكن للمجتمع الدولي أيضا".

واعتبر رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال أن الراحلة التي كانت تلقب بـ"إليزابيث الصامدة" "لم تقصّر يوما من خلال خدمتها والتزامها في أن تبيّن لنا أهمية القيم الثابتة في عالم معاصر (متغير)".

وقد يكون رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي الذي قال إن إليزابيث "مثلت المملكة المتحدة والكومنولث بتوازن وحكمة واحترام للمؤسسات والديمقراطية" أكثر المسؤولين السياسيين الذين عبّروا في رسائل العزاء عن الدور الذي لعبته بصمت الملكة إليزابيث الثانية.

أيّ تعزية ستكتب بعد هذا الفيض من التعازي التي أرسلها زعماء العالم معزين برحيل الملكة إليزابيث ستبدو شاحبة وباهته.

منذ ثلاثة أشهر فقط (2022/6/5) احتفل البريطانيون بالعيد البلاتيني للملكة إليزابيث، وعبروا عن مدى تمسكهم بالنظام الملكي الدستوري الضامن للاستقرار. اليوم يتقاسمون الحزن على رحيلها؛ حزن تشوبه عند البعض مخاوف من أن يتعرض النظام الملكي الدستوري إلى نكسات.

لقد اتفق البريطانيون ومعهم 12 دولة أخرى على النظام الذي ساد طيلة 70 عاما اعتلت فيها إليزابيث العرش، اليوم هناك خلاف على اعتلاء ابنها الأكبر تشارلز البالغ 73 عاما العرش عملا ببروتوكول عمره قرون.

ولكن، هل هناك ما يتوجّب الخوف على نظام ديمقراطي عميق ساهمت الملكة الراحلة في إرسائه خلال سبعة عقود عرفت فترات من الاستقرار وفترات من الاضطرابات ظلت خلالها حارسا أمينا لبوابات معبد الديمقراطية.

حرب على شاعر ميت

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لم يقم أحد بالتحريض على الشاعر الكبير سعدي يوسف قبيل وفاته وبعدها كونه شيوعيا أو معاديا للشيوعيين العراقيين. كان المطلوب عدم التطرق للشيوعية. لقد ألبسوا الشاعر ثياب العدوّ انطلاقا من موقفه الرافض للاحتلالين الأميركي والإيراني والتابعين لهما.

أما بالنسبة إلى الشاعر الكبير سامي مهدي فقد كان مطلوبا أن يكون البعث هو جوهر الموضوع وسبب إعلان الحرب عليه بعد موته من أجل تحريض الغوغاء ممن لم يعرفوا البعث إلا من خلال وسائل إعلام النظام الحاكم.

لا يزال قانون اجتثاث البعث ساريا وهو كما يبدو يلاحق البعثيين بعد موتهم. فهو يشمل الأحياء والأموات وبالأخص منهم المؤمنون بفكر البعث. وكان مهدي واحدا ممن آمنوا بذلك الفكر القومي التقدمي والاشتراكي. لقد أبى الرجل، وهو الذي أهدى العربية عشرين كتابا شعريا هي الأكثر إنسانية في شعرنا الحديث، أن يكون انتهازيا من أجل أن يحصل على راتبه التقاعدي وهو الذي خدم الدولة أربعين عاما فقضى العشرين سنة الأخيرة من عمره في ضنك ومات غنيا بكرامته ونزاهته التي عُرف بها طوال حياته.

كان موته مناسبة لقيام عراقيين بواحد من تمارين القسوة التي التصقت بهم منذ أن جرت الأحزاب بعد عام 1958 العراق إلى الاحتراب الداخلي. لقد وأد التحزب كل محاولة للعيش بسلام والتمتع بالخيرات ترفا ورفاهية وبذخا يضم الجميع تحت خيمة وطن واحد. لم يكن العراق صالحا للعيش إلا في ظل حكم حزب واحد. لذلك تذابحت الأحزاب وارتفع منسوب القسوة التي صارت واحدة من صفات الشخصية العراقية التي كان لزاما عليها أن تتغير وفقا للقيم السياسية السائدة.

ما حدث أن عراقيين شعروا أن موت الشاعر كان مناسبة لهجاء البعث من خلاله في موقف انتهازي تم فيه تناسي أن الميت كان شاعرا كبيرا ولم يكن رجل سياسة كبيرا، بل خدم وطنه وشعبه من موقع الصحافي المؤمن بقناعات لم يثبت الزمن أنه كان على خطأ حين تبناها. لقد أساء أولئك العراقيون إلى أنفسهم وكشفوا عن تدني أخلاقهم وشعورهم الوطني حين حاولوا الإساءة إلى الشاعر الذي لم يكن في أسوأ أحواله إلا عراقيا مخلصا لزمنه الذي هو زمن التنابذ الحزبي الذي لم يكن فيه حيز للتسامح، أما في أحسن أحواله فقد كان شاعرا وجوديا لم يسمح للسياسة بالدخول إلى عالمه الغامض المليء بالأفكار الإنسانية العظيمة.

لم يكن سامي مهدي شاعرا عقائديا. ولا شاعر مديح أو منبر. لم يكن شعره جماهيريا بالرغم من بساطته اللغوية وهي دليل عبقريته. قبل أكثر من أربعين سنة رأيته يقرأ الشعر في إحدى أماسي اتحاد الأدباء ببغداد. بعدها لم يفعل ذلك. لم يقرأ شعرا في حضرة رئيس أو وزير وكان معتدا بنفسه وبشعره وهو ما دفعه إلى نقد الشعر فألف أكثر من عشرة كتب في نقد الشعر الحديث وراجع من خلالها تاريخ الحداثة الشعرية العربية. كُتب سامي مهدي في ذلك المجال هي مرجع مهم لدراسة الشعر الحديث في العراق والعالم العربي.

أما أن يتم التركيز على أنه كان بعثيا لتُكال له الشتائم في وداعه الأخير فإن ذلك ليس سوى تكريس للدعاية الأميركية ولآلة الاحتلال الأميركي الإعلامية التي كرستها الأحزاب الحاكمة بحيث يفقد العراق فرصة تشرفه تاريخيا حين يُقال في المستقبل إن العراق ودّع واحدا من أعظم شعرائه بطريقة مبتذلة. أمر مؤسف أن يقوم العراقيون بهدر كرامتهم حين يخسرون فرصة التعبير عن علوّ ذائقتهم الشعرية وهم يودّعون شاعرا كبيرا. سيقول التاريخ إن هناك شعبا ودّع شعراءه الكبار بالشتائم. لا تنسوا أنكم قد شتمتم سعدي يوسف قبل سامي مهدي وهما شاعران مختلفان عقائديا.

أولئك العراقيون لقد أساؤوا إلى أنفسهم وكشفوا عن تدني أخلاقهم وشعورهم الوطني حين حاولوا الإساءة إلى الشاعر الذي لم يكن في أسوأ أحواله إلا عراقيا مخلصا لزمنه الذي هو زمن التنابذ الحزبي

"العراق يكره شعراءه" علينا أن نصدق تلك المقولة التي ينكرها العراقيون. واقعيا يمكنني القول إن بدر شاكر السياب ما كان يمكن أن يكون "السياب" الذي نعرفه لولا أن جماعة شعر في بيروت قد تبنته ونشرت قصائده. بدليل أن شاعرا عظيما بحجم حسب الشيخ جعفر لم يتعرف عليه أحد إلا بعد فوزه بجائزة عويس. لقد هُدرت مواهب شعرية كثيرة لأنها ظلت تحت المقصلة العراقية. العراقيون قساة على أنفسهم من غير حق. يمارسون القسوة باعتبارها عادة من غير أن ينتبهوا إلى أن التاريخ سيواجههم بالندم.

سامي مهدي الذي شُنت الحرب الأخيرة عليه تبقى كُتبه الشعرية والنقدية شاهدا على عبقريته.

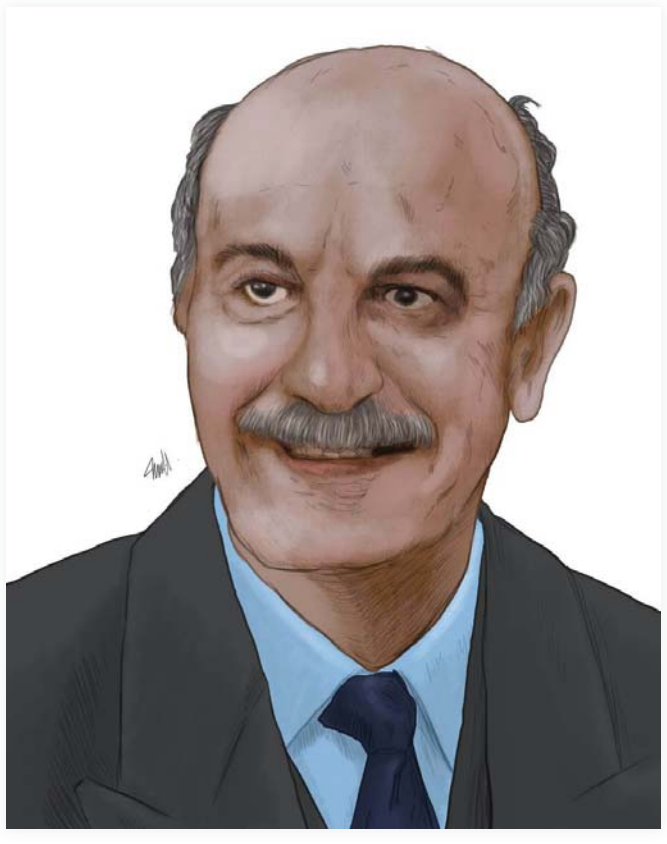

العمالة الوافدة في الخليج.. إعادة بناء الصورة

علي الصراف
كاتب عراقي

العمالة الوافدة في دول الخليج، هي أحد أهم مظاهر الازدهار الاقتصادي والتنمية الاقتصادية المتسارعة.

هذه الدول، محدودةُ السكان، ما كان بوسعها أن تحقق في غضون أقل من نصف قرن نهضة عمرانية تؤهلها لتكون مراكز مالية وتجارية وخدمية وسياحية عالمية من دون تلك العمالة. وهي تجاوزت في أعدادها أعداد المواطنين، حتى أثارت مشكلات جديدة من قبيل اختلال التوازن الديموغرافي، وارتفاع معدلات توظيف الأجانب، وتفشّي أنماط من الجريمة لم تكن مألوفة في المجتمعات الخليجية. ومن ثم، جاءت الانتهاكات التي يتعرض لها العمال الأجانب، لتكون واحدة من بين أبرز هذه المشكلات. فعلى الرغم من أنها ظلت محدودة، قياسا بالمشكلات الأخرى، إلا أن التغطية الإعلامية، والاهتمامات، المقصودة في إفراطها، من جانب المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، جعلت من هذه الانتهاكات قضية أولى، وصنعت صورة أبعد من أن تكون صورة متكاملة.

إصلاح الموقف الاجتماعي من العمل يتطلب وقتا وموقفا فلسفيا مختلفا وجهدا منظما من وسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية، ولكن إصلاح الوضع القانوني لتنظيم حقوق ورعاية ومساواة العمالة الوافدة يمكن القيام به الآن

وبالنظر إلى أعدادها الضخمة، وسعة انتشارها، ومجالات الأعمال التي تنخرط بها، فنحن هنا إنما نتحدث عن "مجتمعات" تتوازى فعليا، من حيث أهميتها الاقتصادية ومكانتها الديموغرافية، مع "المجتمعات الأصلية".

والمعنى من ذلك، هو أن الانتهاكات والجرائم التي يمكن أن تحدث في أيّ مجتمع، فمن الطبيعي توقع حدوثها في "المجتمع الآخر". وبالنظر إلى أن العمالة الوافدة تظل "هامشية" من حيث النظرة الاجتماعية لها، فإن تعرضها لأعمال التمييز والانتهاكات يظل أسهل. كما أن دورها "الوظيفي" الذي يجعلها بمنزلة "الخدم" يزيد من تلك السهولة.

كل هذا إنما يعني أن هناك حاجة إلى وضع ضوابط وقوانين تكفل حقوق العمالة الأجنبية وتبعدها عن التعرض للتمييز أو عدم المساواة، أو الانتهاكات الأخرى.

خادمات المنازل، هن الفئة الأكثر ضعفا، والأكثر عرضة للاستغلال والانتهاكات، بما فيها الاعتداءات الجسدية والجنسية. وهن الفئة الأكثر لفتا للانتباه، ليس لأنهن الأضعف فحسب، بل لأن الانتهاكات التي يتعرضن لها صارخة في معظم الأحوال. وفي الحقيقة، فإن العديد من قضاياها يلفت الانتباه لأنها صارخة بالفعل، وقد تبلغ حد القتل أو التعذيب، فضلا عن احتجاز جواز السفر، وحجب الأجور. وتقتضي الشجاعة القول إن الكثير مما لا يطفو على سطح الانتباه والعلن، ليس أقل ضررا على الإطلاق.

تُقرّ بذلك، ولكن لتُقر أيضا، بأن الصورة الكاملة ليست مشوهة إلى هذا الحد. الملايين، يؤدون أعمالهم، وتُوفّى لهم حقوقهم على نحو مقبول، ولو بوجه عام.

الكثيرون منهم يختارون معيشة الحرمان، لأنهم إنما يعملون، ليس من أجل رفاهيتهم الخاصة، وإنما من أجل تحويل عائدات عملهم إلى أسرهم في أوطانهم الأصلية، ولكي يعودوا إليها ويبنوا حياة جديدة مما جمعوه من تلك العائدات.

الصورة، إذن، مختلطة تماما. ليست كلها سوءا. وليست كلها خيرا عميما. واختلاطها نفسه هو ما يستوجب الانشغال، بالأطر القانونية التي يعمل ويعيش في كنفها الوافدون الأجانب.

الحاجة إليهم سبقت التشريعات التي تكفل لهم أوضاعا تحول دون ظهور انتهاكات. ومواجهتها هي نفسها، وليس فقط أعمال تشويه الصورة التي تتعمدها بعض المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، تستحق الآن أن تؤخذ في نطاق القوانين التي تكفل كبح الانتهاكات، بل وتجريمها، فتتوقف عن أن تكون ظاهرة، تطغى على العلاقة مع العمالة الوافدة، وتتوقف عن أن تكون أداة من أدوات الاستغلال السياسي والدعائي من الخارج.

نحن نستدعي هذه العمالة لأننا في حاجة إليها. كما أننا نوظفها لأجل أن نحقق من خلالها نموا اقتصاديا، ونوفر لأنفسنا فرصا أفضل وأوسع لبناء الثروة.

هذا وحده يكفي لتبديد فكرة أنهم بمنزلة "الخدم". الخدم أنفسهم يستحقون منزلة، في المنظور الاجتماعي والحماية القانونية، أرقى ممّا هي عليه الآن. نحن نحتاجهم أيضا. ويتعين أن تكون هناك ضوابط صارمة، تكفل حسن التعامل معهم وحسن تشغيلهم، وأن تنتظم خدماتهم في إطار تعاقدي واضح الحقوق والالتزامات.

الخادمة، ليست "من ملك اليمين" لأنك لم تشترها لتكون أَمَة من إماء الخليفة الأموي الذي قد تعتقد أنك على سويته. إنها موظفة، تعمل في المنزل، على غرار الموظفة التي تعمل في الشركة أو المكتب. وعامل النظافة، ليس في منزلة وضيعة. الذي يحتاجه، ولا يعرف كيف يزيل بنفسه ما يراكمه من أوساخ، يجعل من نفسه هو في وضع مؤسف.

جئتُ إلى بريطانيا قبل ثلاثة عقود ونيف. لفت انتباهي حينها، أن عمال النظافة الذين يرفعون القمامة، إنجليز حصرا، أو في الغالب. هم من الطبقة العاملة طبعا، أو ممن تعارف البعض على تسميتهم "كوكني".

وبالنظر إلى أن فكرتي عن عمال النظافة، كانت فكرة خليجية، سألت جارتي وكانت شرطية متقاعدة: كيف؟ فجاءني تفسيرها على وجهين: الأول مادي. والثاني فلسفي.

من الناحية المادية أجور عمال رفع القمامة أعلى من سواها. ومن الناحية الفلسفية، فهي أن المجتمع يجب أن يتعلم كيف يرفع قمامته بنفسه، فلا يترفّع عن أيّ عمل يخدم به وجوده. وهي الفكرة ذاتها التي تراها أينما شئت في لندن، حيث ترى في كل حي راق من أحيائها، يقطنه "ذوو الياقات البيض"، مجمعا سكنيا أو سلسلة منازل تابعة للبلدية يقطنها "ذوو الياقات الزرق". فلسفيا، إنما يعني الأمر صنع نسيج اجتماعي متكامل، يعرف بعضه بعضا ويتعايش معه، وليس على غرار الأحياء الغنية المعزولة والمغلقة في الولايات المتحدة، التي توازيها أحياء مستقلة للفقراء والمشردين حيث تتفشى الجريمة.

الجانب الأهم من هذه المفارقة، إنما يتعلق بالموقف الاجتماعي الخليجي من العمل. مجتمعات الثراء الخليجية، لا تتعفف عن أن ترفع قمامتها بنفسها فحسب، ولكنها تهين الذي يرفعها لها أيضا. وهذا كثيرٌ حقا. ومبالغٌ في غطرسته.

إصلاح الموقف الاجتماعي من العمل يتطلب وقتا، وموقفا فلسفيا مختلفا، وجهدا منظما من وسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية. ولكن إصلاح الوضع القانوني، لتنظيم حقوق ورعاية ومساواة العمالة الوافدة، يمكن القيام به الآن. ولا شيء يبرر الإبطاء فيه.

في الواقع، فإن القوانين، لا تكفل ردع الانتهاكات فحسب، ولكنها تؤدي دورا مركزيا في إعادة صياغة الموقف الاجتماعي من العمل أيضا. وهذا مفيد اقتصاديا.العامل الوافد الذي يعود إلى موطنه، وترك خلفه موقفا اجتماعيا حديثا من العمل، سوف يحلّ محله مواطن، يحميه القانون ويحميه الموقف.

المساواة في الحقوق بين العمالة الوطنية والعمالة الوافدة، تحتاج هي الأخرى، إلى تشريعات، ولكن بما لا يقل أهمية عنها، تحتاج إلى إعادة حساب أيضا. أعني، قسمة وضربا وطرحا وجمعا فعليا. أحد أبرز الفوائد، يظهر في المنافسة على الأفضل، وفي تطوير الكفاءات الوطنية. العائد الاقتصادي منها عالٍ للغاية. فبدلا من أن تبني مجتمعا كسولا يراهن على خبرات وكفاءات الآخرين، فإنك تبني مجتمعا يرعى ويطور خبراته وكفاءاته بنفسه، ويشجع على إحلال العمالة الوطنية، محل العمالة الوافدة، كلما سنحت الفرصة. المساواة تكفل تحقيق هذه الغاية. أعط مهندسا وافدا نفس الراتب ونفس الدور والمكانة الذي تعطيه للمواطن، وسترى ماذا سيحل بكلية الهندسة في المنقلب التالي. أعدادنا قليلة واحتياجاتنا التنموية كثيرة. الله غالب. ولكننا يمكن أن ننافس. وهناك أجيال أخرى ستأتي، وهي في حاجة إلى قاعدة قانونية تضمن لها الوقوف على أرض صلبة، لا تمييز فيها ولا انتهاكات، ولا نكون بسببها عرضة لأعمال الابتزاز والتشنيع، من جانب جهات، نعرف جميعا أنها لا تريد لنا الخير. تريد التشنيع فقط.

بعض الشجاعة سوف يقتضي القول: إننا لا نريد الخير لأنفسنا عندما نتبنى فلسفة تهين العمل وتهين من يقوم به.

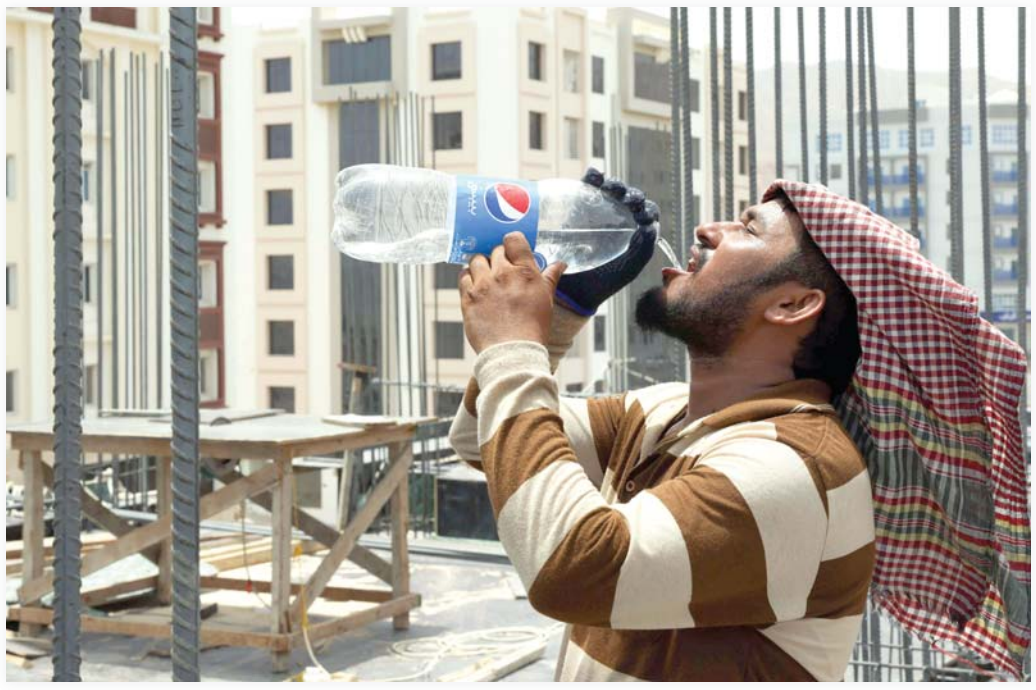

نحن نستدعي العمالة لأننا بحاجة إليها كما أننا نوظفها لأجل أن نحقق من خلالها نموا اقتصاديا ونوفر لأنفسنا فرصا أفضل وأوسع لبناء الثروة وهذا وحده يكفي لتبديد فكرة أنهم بمنزلة «الخدم»

الضفة الغربية تواجه العزل عن العالم الخارجي

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

قامت سلطة الاحتلال الإسرائيلي بتعديل وتأخير مجموعة جديدة من القواعد التي تحكم وصول الأجانب إلى الضفة الغربية، الأمر الذي أثار ردود فعل عنيفة من جماعات حقوق الإنسان الدولية وحتى انتقادات من الولايات المتحدة، واعتبرت قرارات إسرائيل الجديدة محاولة لعزل المجتمع الفلسطيني عن العالم الخارجي ومنع العائلات الفلسطينية من العيش معًا.

موجة من السخط الدولي والفلسطيني على حد سواء، أجبرت إسرائيل على التراجع عن شرط مثير للجدل بضرورة إبلاغ الأجانب الذين يزورون الضفة الغربية المحتلة عن أيّ علاقة عاطفية تربطهم بالفلسطينيين من سكان الضفة، في غضون 30 يوما، كما عدلت أيضا القواعد الخاصة بشأن الأجانب الذين يعيشون في الضفة الغربية أو يرغبون في زيارتها، وحذفت الترتيبات الخاصة بمنح كوتا محددة من التأشيرات لمحاضرين جامعيين وطلاب من الخارج.

ويبدو واضحا أن هذا التراجع الإسرائيلي هو مجرد ذر الرماد في العيون، يهدف إلى التهرب من تهمة الفصل العنصري بطرق ملتوية، إذ وحتى بعد تعديل القرارات الأخيرة، لا تزال إسرائيل تصرّ على بعض الشروط المثيرة للاستفزاز، حيث تطلب من الأجانب الراغبين في الحصول على تصريح الدخول والذين أقاموا علاقات مع الفلسطينيين، بإبلاغ شركة "Cogat" عند تجديد التأشيرة أو تمديدها، مع الاستمرار في فرض قيود على أزواج الفلسطينيين الأجانب ومنحهم زيارات قصيرة الأجل كما تجبرهم على دفع ودائع ضخمة تصل إلى 70 ألف شيكل (ما يقرب من 18 ألف جنيه إسترليني) لضمان مغادرتهم، وبما أن هذه القواعد لا تنطبق على الأجانب الذين يزورون إسرائيل أو المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، فهذا دليل واضح على أن إسرائيل تطبق نظام فصل عنصري يضيّق الخناق حتى على الأجانب الذين تربطهم علاقة مع الفلسطينيين القاطنين بالأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية ، ولكن إسرائيل تحاول تبرير إجراءاتها بالمخاوف الأمنية التي تعيشها.

تهدف إسرائيل من خلال تقييد دخول وخروج الأشخاص إلى المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية بالضفة الغربية، إلى تطبيق حصارين، الأول ذو طابع اقتصادي حيث تتضرر السياحة بشكل خاص ممّا يؤدي إلى إضعاف موارد السلطة الفلسطينية من هذا القطاع الذي بإمكانه أن يشكل مكسبا مهما لها، خاصة وأن فلسطين تملك مميزات سياحية ذات بعد ديني وتاريخي قادرة على الجذب السياحي، كما تخشى إسرائيل أن يعطي الاحتكاك بالموروث الثقافي الفلسطيني دعما أكثر لفلسطين ولقضيتها على الصعيد الخارجي، كذلك تريد إسرائيل أن تبقي على الصورة النمطية التي تصدّرها إلى الخارج عبر إعلامها، حيث تسوّق للضفة الغربية على أنها بقعة ساخنة خارجة عن القانون وغير آمنة لأنها في تماس مباشر مع الإسرائيليين وعلى استعداد دائم للتصعيد.

أما الحصار الثاني فهو يهدف إلى المزيد من التضييق على البحث العلمي والمجتمع الأكاديمي الفلسطيني، حيث يُعرّض كل الباحثين العاملين حاليًا، في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية، ممن يملكون تصاريح إقامة بفعل الإجراءات الإسرائيلية، إلى خطر إجبارهم على المغادرة وإلغاء أدوارهم، مما يؤدي إلى انهيار المشروعات البحثية التي يعمل بها المئات، إن لم يكن الآلاف، من الطلاب المحليين والدوليين. كما يتوقع أن تكافح الجامعات الفلسطينية لتوظيف أعضاء هيئة تدريس، وطلاب دوليين جدد، لملء هذه الوظائف عند شغورها، بموجب المتطلبات والقيود التي أدخلها التوجيه الإسرائيلي، مما يزيد من تعطيل وظائف التدريس، والبحث.

يوما بعد يوم تؤكد إسرائيل من خلال سياساتها أنها لا تبحث عن طريق يؤدي إلى حل الدولتين بل تفضل الاستمرار في التعامل مع السلطة الفلسطينية على أساس أنها سلطة خاضعة تفتقر إلى القرار السيادي

يوما بعد يوم تؤكد الحكومات الإسرائيلية من خلال سياساتها أنها لا تبحث عن طريق يؤدي إلى حل الدولتين بل تفضل الاستمرار في التعامل مع السلطة الفلسطينية على أساس أنها سلطة خاضعة تفتقر إلى القرار السيادي في إدارة شؤون المعابر وتسيير المطارات. ولم تكتف إسرائيل بذلك فقط بل راحت تحاول فرض سياسة الإغراءات لجذب المزيد من المسافرين الفلسطينيين عبر مطار رامون لتقليص مدى اعتماد الفلسطينيين على معبر الملك حسين والذي من شأنه أن يضرّ بالمصالح الاقتصادية الأردنية.

ويشكل التّضييق على حياة الفلسطينيين والراغبين في زيارة فلسطين دليلا واضحا على سياسة الأبارتايد التي توثّقها سلطة الاحتلال بإجراءاتها التعسفية وفرضها للأمر الواقع، متجاهلة للاتفاقيات الدولية، التي تنص تسليم مطار القدس الدولي للسلطة الفلسطينية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

الهند تضع العالم أمام معضلة فقدان الأرز من الأسواق

فرض رسوم إضافية على تصدير بعض الأصناف لتهدئة الأسعار محليا

تصاعدت المخاوف من أن تؤدي قيود الهند التي فرضتها على تصدير الأرز بسبب ارتفاع أسعاره محليا إلى انحسار الإمدادات في الأسواق العالمية، وهي خطوة تهدد سلعة رئيسية تطعم الملايين من الناس، وقد تؤدي إلى انفجار أزمة غذائية أكبر.

مومباي (الهند) - فاجأت الهند الأسواق العالمية بمنع تصدير أصناف من الأرز إلا بشروط تتعلق بدفع رسوم إضافية على كل شحنة، بهدف تهدئة الأسعار محليا.

ويقول خبراء إن خطوة الهند تهدد بزعزعة أسواق المحاصيل العالمية وتفاقم تضخم أسعار الغذاء وأزمة الجوع لمادة الأرز التي تدخل بشكل أساسي في غذاء الملايين من الناس حول العالم ولاسيما في آسيا وأفريقيا.

وقال خمسة مصدرين لرويترز الجمعة إن "تحميل الأرز توقف في الموانئ الهندية وأن ما يقرب من مليون طن من الحبوب محاصرة هناك".

وأوضحت المصادر أن المشترين يرفضون دفع ضريبة الصادرات الحكومية الجديدة علاوة على سعر العقد المتفق عليه.

وحظرت الحكومة صادرات الأرز المكسور وفرضت رسوما بنسبة 20 في المئة على الصادرات من مختلف الأنواع الأخرى الخميس الماضي.

وتُطبق هذه القيود على ما يقرب من 60 في المئة من إجمالي صادرات الأرز في الهند، وفقا لحسابات وكالة بلومبرغ.

لا تحميل قبل الدفع

ألفين تاي
من شأن القيود التجارية أن تثير القلق بشأن الإمدادات

كريشنا راو
قرار الهند سيؤدي إلى ارتفاع أسعار الأرز في العالم

وتشمل القيود المفروضة على أصناف الأرز البني غير المطحون والمقشر، وكذلك الأرز شبه المطحون والمطحون بالكامل أو الأرز الأبيض، لكن تم إعفاء الأرز المسلوق والبسمتي من الرسوم الجديدة.

ومن المتوقع أن تعود هذه التدابير بالفائدة على الدول المورّدة المنافسة وبخاصة تايلندا وفيتنام، إذ تتعاون الدولتان لدعم أسعار الأرز.

وقال ألفين تاي المحلل في بلومبرغ إنتليجنس إن "من شأن القيود التجارية أن تُثير مخاوف كبيرة بشأن الإمدادات، لأنّ الهند هي أكبر دولة مُصدرّة للأرز".

وأضاف "لن تُساعد هذه الإجراءات في الحدّ من تضخم أسعار الغذاء عالميا، بل يعتمد ذلك على المدة التي سيستمر فيها هذا الحظر".

ويحاول أكبر مصدر للحبوب في العالم تعزيز الإمدادات المحلية وضبط الأسعار بعد أن أدى هطول الأمطار الموسمية الذي يقل عن المتوسط إلى الحد من الزراعة.

وقال كريشنا راو رئيس اتحاد مصدري الأرز لعموم الهند (أي.آي.آر. إي.أي) لرويترز "لقد أصبحت الرسوم سارية اعتبارا من منتصف ليل الخميس/ الجمعة، لكن المشترين ليسوا مستعدين لدفع الرسوم". وأضاف "لقد توقفنا عن تحميل السفن".

وتشحن الهند حوالي مليوني طن من الأرز شهريا، بكميات كبيرة يتم تحميلها من الموانئ الشرقية مثل كاكينادا وفيساخاباتنام في ولاية أندرا براديش.

وقال هيمانشو أغاروال المدير التنفيذي في شركة ساتيام بالاجي، أكبر شركة في الهند، إنه "في ظروف مماثلة، قدمت نيودلهي في الماضي إعفاءات للعقود المدعومة بخطابات ائتمان، أو ضمانات الدفع، التي صدرت حتى اليوم الذي أجرت فيه الحكومة تغييرا".

لكن هذا لم يحدث هذه المرة. وأوضح أغاروال أن "الهوامش ضئيلة للغاية في تجارة الأرز ولا يستطيع المصدرون دفع رسوم 20 في المئة".

وأضاف "يجب على الحكومة السماح بالتصدير مقابل خطابات الاعتماد الصادرة بالفعل".

وسمحت نيودلهي بالتصدير مقابل خطابات الاعتماد الصادرة بالفعل عندما حظرت صادرات القمح في وقت سابق من هذا العام.

ويقدر التجار أن حوالي 750 ألف طن من الأرز الأبيض ملقاة في الموانئ، والتي تجتذب 20 في المئة من الرسوم اعتبارا من الجمعة.

أما بالنسبة إلى حظر الأرز المخالف، فقد سمحت الهند بتحميل الشحنات التي تم تسليمها للجمارك أو حيث كانت السفينة راسية قبل إشعار الخميس. لكن التحميل يجب أن يكتمل قبل يوم الخميس المقبل.

وقال تاجر مقره نيودلهي مع شركة تجارية عالمية لرويترز إن "350 ألف طن على الأقل من الأرز المكسور الموجودة في موانئ مختلفة لا تفي بهذه المعايير، كما أن إعادة الشحنات إلى المناطق النائية أمر غير ممكن".

وقال المصدرون إن شحنات الأرز المعطلة كانت متوجهة إلى الصين والسنغال وجيبوتي، بينما اشترى زبائن أصنافا أخرى من الأرز الأبيض في بنين وسريلانكا وتركيا ودولة الإمارات.

وطالب اتحاد أي.آي.آر.إي.أي الحكومة بتخفيف القواعد الجديدة للشحنات الانتقالية التي يبلغ مجموعها 750 ألف طن من الأرز الأبيض ونصف مليون طن من الأرز المكسور.

وتصدر الهند الأرز إلى أكثر من 150 دولة، وأي تخفيض في الشحنات سيزيد من الضغط التصاعدي على أسعار المواد الغذائية، التي ترتفع بالفعل بسبب الجفاف وموجات الحر والحرب في أوكرانيا.

وتعتبر هذه المادة الغذاء الأساسي لحوالي نصف سكان كوكب الأرض، حيث تنتج آسيا وتستهلك 90 في المئة من الإمدادات العالمية.

والأرز ثالث سلعة زراعية رئيسية في الهند تشهد قيودا على تجارتها خارجيا هذا العام بعد أن قلّصت الحكومة بالفعل صادرات القمح والسكر، ما أدّى إلى تعزيز موجة الحمائية الغذائية التي ساهمت بدورها في تفاقم الفوضى في أسواق الغذاء العالمية.

وعلى النقيض من الارتفاع الكبير في أسعار القمح والذرة بعد اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا في أواخر فبراير الماضي، فقد شهدت أسعار الأرز تراجعا ملحوظا بسبب المخزونات الوفيرة.

ومن المحتمل أن تساهم الخطوة الأخيرة التي اتخذتها الهند في تغيير الوضع الراهن. ويتوقع راو أن "تزيد خطوة الحكومة الأسعار العالمية للأرز".

ويقدر راو أن ترتفع أسعار تصدير الأرز الأبيض من 350 دولارا حاليا لتتجاوز بذلك 400 دولار للطن على أساس تسليم مجاني على ظهر السفينة.

كما أشار إلى أنّ المصدرين سيطلبون من الحكومة التنازل عن الضرائب على نحو مليوني طن من الأرز التي تم التعاقد عليها ولكن لم تُشحن بعد.

وقفزت الأسعار هذا العام بفضل زيادة الطلب على الصادرات. وتُعدّ الصين من بين كبار المشترين، إذ تستخدم الأرز في علف الماشية، فضلا عن بعض الدول الأفريقية التي تستورد الأرز للغذاء. وهو يمثل ما يقرب من 20 في المئة من شحنات الهند إلى الخارج.

وتقلصت زراعة الأرز في الهند بنسبة 5.6 في المئة هذا الموسم بسبب النقص الحادّ في هطول الأمطار في بعض المناطق.

الثروة السعودي يستعد لإصدار باكورة سنداته الخضراء

الرياض - يستعد صندوق الاستثمارات العامة السعودي (صندوق الثروة السيادي) لإصدار باكورة سنداته الخضراء التي كان قد أعلن عنها قبل أشهر في سياق تنويع التمويلات الخاصة بالمشاريع الصديقة للبيئة.

وكشفت مصادر مطلعة لرويترز الجمعة أنه من المتوقع أن يتوجه الصندوق، والذي يبلغ حجم أصوله 620 مليار دولار، إلى أسواق الدين الدولية لإصدار تلك السندات خلال الأسبوع المقبل.

ويتبوأ الصندوق مكانة كبيرة في قلب خطط الإصلاح الطموحة التي يقودها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بهدف الحد من اعتماد اقتصاد البلاد على النفط.

وكان ولي العهد السعودي قد أعلن في ديسمبر الماضي أن الصندوق سيستثمر حوالي 40 مليار دولار في الاقتصاد المحلي هذا العام، مقارنة بمبلغ 22 مليار دولار في العام الماضي.

وأفادت رويترز في يوليو العام الماضي بأن صندوق الاستثمارات العامة بصدد إنشاء إطار تمويلي من شأنه أن يتيح له إصدار سندات خضراء.

وقال ياسر الرميان محافظ الصندوق في لقاء عبر الإنترنت على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر الماضي إن "الصندوق يعتزم الإعلان قريبا عن أول صفقة لدَين أخضر يرتبط فيها الاقتراض بالاستدامة".

وأضاف "سنصبح أول صندوق للثروة السيادية في العالم يعلن هذا الإصدار الأخضر"، لكن الرميان لم يكشف بدقة عن حجم الإصدار المرتقب.

وأعلن الصندوق في فبراير الماضي عن إطار عمل للتمويل الأخضر، يتضمن توجيه صافي عائدات بيع الديون لمشروعات تنطبق عليها المواصفات، بما في ذلك مشروعات الطاقة المتجددة والنقل النظيف والمباني الخضراء.

وأشارت ثلاثة مصادر إلى أن الصندوق يراقب السوق منذ أشهر بانتظار فرصة مواتية للإصدار، وسط تقلبات مستمرة هزت الأسواق معظم فترات العام الجاري.

ويأتي ذلك في وقت تلجأ فيه بنوك مركزية إلى إجراءات صارمة لكبح جماح التضخم الذي ارتفع إلى أعلى مستويات منذ عقود.

وقال مصدران آخران لرويترز إن "هذه الفرصة قد تسنح في الأسبوع المقبل، وفقا لظروف السوق، أو ربما في أكتوبر المقبل".

وأحجم صندوق الاستثمارات العامة عن التعليق، لكن المصادر ترجّح أن يجمع الإصدار مليارات من الدولارات.

ياسر الرميان
سيكون الصندوق أول كيان للثروة يطرح هذه السندات

وحددت وكالتا فيتش وموديز للتصنيف الائتماني في فبراير الماضي تصنيف الصندوق عند أي وأي 1 على التوالي، وهو مؤشر يدل على استقرار نشاط هذا الكيان وأنه محل ثقة من أسواق الدين.

وقال مصدران إنه من المتوقع أن تكون البنوك المشاركة قد أقرضت صندوق الاستثمارات العامة من قبل.

وبدأ الصندوق في الحصول على قروض مصرفية في عام 2018 بقيمة 11 مليار دولار، تلاها قرض بقيمة عشرة مليارات دولار في 2019 تم سداده في 2020.

وتم تقديم هذه القروض من جانب ما أسماها الصندوق مجموعته المصرفية الأساسية، والتي تضم بنك أوف أميركا وبي.أن.بي باريبا وسيتي وكريدي أغريكول وأتش.أس.بي.سي وجي بي مورغان وميزوهو وأم.يو.أف.جي وستاندرد تشارترد وآس.أم.بي.سي.

واشنطن تقوي روابط الاقتصاد مع دول آسيا لمواجهة الصينيين

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - أنهت الولايات المتحدة الجمعة سلسلة اجتماعات مع وزراء من دول آسيا وجزر المحيط الهادئ في لوس أنجلس في إطار قمة اقتصادية تهدف لمواجهة النفوذ المتزايد للصين في المنطقة.

ويعد الحدث الذي استمر ليومين أول لقاء مباشر بين أعضاء الإطار الاقتصادي للازدهار في المحيطين الهندي والهادئ، وهي مبادرة أطلقها الرئيس الأميركي جو بايدن في مايو الماضي.

وتأمل الحكومة الأميركية من خلال الشراكة التجارية الجديدة في تعزيز حضور الولايات المتحدة في منطقة شعرت بأنها أهملت في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب.

وفي ظل سياسته الانعزالية القائمة على مبدأ أميركا أولا، أعلن ترامب انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ التجارية والتي ينصبّ تركيزها على آسيا، في خطوة رأى البعض أنها تفسح المجال للصين للهيمنة في منطقة تعد غاية في الأهمية من الناحية الاقتصادية بالنسبة إلى العالم.

وقالت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو في مستهل القمة الخميس الماضي إن الوقت حان لتكون لدى الولايات المتحدة رؤية اقتصادية ملموسة في المنطقة.

وأشارت إلى أن الدول الأربع عشرة المنضوية في الحلف تساهم في أكثر من 40 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي العالمي.

وتأمل الولايات المتحدة في وضع معايير مشتركة على مستوى المنطقة، لكن من دون الترويج للوصول إلى سوقها المحلية على شكل اتفاقية تقليدية للتجارة الحرة.

وركزت المحادثات على أربع نقاط رئيسية تتمثل في الاقتصاد الرقمي وسلاسل الإمداد والطاقة النظيفة ومكافحة الفساد.

وواجه الحلف انتقادات على اعتباره مجرّد كلام فارغ تعد قيمته رمزية ليس إلا. لكن الحديث عن اتفاقيات للتجارة الحرة لا يحظى بشعبية في الولايات المتحدة، حيث يعتبر الرأي العام أنها تشكّل تهديدا للوظائف الأميركية.

ويضم الإطار الاقتصادي للازدهار في المحيطين الهندي والهادئ الولايات المتحدة وأستراليا وبروناي وفيجي والهند وإندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا ونيوزيلندا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

ما حظوظكم في الحرب التجارية؟

انكماش الأعمال يجبر الشركات على تسريح الموظفين في قطر

الدوحة - اضطرت العديد من الشركات في قطر إلى تقليص القوة العاملة لديها بعدما تراجع نشاطها في ظل عوامل داخلية وأخرى خارجية تتعلق بارتفاع تكاليف الاستيراد والإنتاج، في وقت تستعد فيه لتنظيم أكبر حدث رياضي هذا العام.

وأظهر مؤشر ستاندرد آند بورز غلوبال لمديري المشتريات في البلد الخليجي، الذي يرصد أداء القطاع الخاص غير النفطي، انخفاضا قويا خلال أغسطس الماضي، بضغط هبوط معدلات النمو في النشاط الكلي والطلبات الجديدة والأنشطة الشرائية.

ورغم أن نشاط الشركات لا يزال يتوسع، لكن المؤسسة أوضحت في تقرير حديث أن قراءة المؤشر هبطت من 61.5 نقطة في يوليو الماضي إلى 53.7 نقطة في أغسطس.

وحسب التقرير الذي يصدر بالتعاون مع مركز قطر للمال، انخفضت معدلات النمو في النشاط الكلي والطلبات الجديدة والأنشطة الشرائية الشهر الماضي، ولكنها بقيت قوية قياسا بالمتوسط التاريخي.

وقال ديفيد أوين الخبير في ستاندرد آند بورز غلوبال إن "المؤشر لاحظ انخفاض الأعمال غير المنجزة، ما أجبر الشركات على خفض عدد موظفيها من أجل الحفاظ على هوامشها الربحية".

الشركات لم تستغل كامل قدرتها الإنتاجية في أغسطس لأول مرة منذ عامين

وارتفع معدل تضخم أسعار مستلزمات الإنتاج بدرجة طفيفة خلال الشهر، ولكن تحسُّن مستوى الطلب ساعد الشركات القطرية في رفع أسعار سلعها وخدماتها بأعلى معدل في ثمانية أشهر خلال أغسطس 2022.

وظهرت علامات تشير إلى عدم استغلال كامل القدرة الإنتاجية للشركات القطرية مع انخفاض الأعمال غير المنجزة للمرة الأولى في 23 شهرا.

ولفتت الشركات القطرية إلى أن عدد موظفيها الحالي كان كافيا لتلبية الطلبات الجديدة الواردة.

ودفع النمو المستمر في الطلبات الجديدة الشركات القطرية إلى تكثيف أنشطتها الشرائية في أغسطس 2022.

وعلى صعيد الأسعار، ارتفع معدل تضخم أسعار مستلزمات الإنتاج بدرجة طفيفة في أغسطس بعد انخفاضه في الشهر السابق له.

وتحسنت ثقة الشركات القطرية بشأن نمو النشاط التجاري خلال الاثني عشر شهرا المقبلة، وكان مستوى الثقة الأعلى منذ عام تقريبا.

ويأتي تحسن الثقة مع اقتراب موعد انطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم والذي ينطلق في العشرين من نوفمبر المقبل.

ويتم تجميع مؤشرات مديري المشتريات لقطر من الردود على الدراسة من لجنة تضم حوالي 450 شركة من شركات القطاع الخاص. ويستند مؤشر مديري المشتريات إلى خمس ركائز رئيسية، هي الطلبيات الجديدة ومستويات المخزون والإنتاج وحجم تسليم الموردين وبيئة التوظيف والعمل.

وتأتي هذه التقييمات بينما ألزم البنك المركزي المصارف بالتوقف عن تبادل عملتها مع جهات خارجية دون تصريح مسبق، في خطوة يقول مصرفيون إنها تهدف إلى إنهاء تباين سعر صرف الريال مقابل الدولار.

ويجري تداول الريال القطري، المثبت رسميا عند 3.64 للدولار منذ 2001، بأقل من هذا السعر بالأسواق الخارجية في معظم الأحيان منذ منتصف 2017، عندما قاطعت أربع دول عربية الدوحة على إثر خلاف سياسي وجد طريقه إلى الحل في مطلع العام الماضي.

وذكرت مصادر مطلعة لرويترز أن المركزي أعطى توجيهات لمديري الخزانة في البنوك المحلية، في تعميم أرسله إليهم الثلاثاء الماضي، بعدم الدخول في أي مقايضات للعملات للحصول على الريال أو الدولار مع أي جهة خارج قطر.

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

استثمار الأجانب حل لارتباك سوق السجائر في مصر

تعدد الشركات يزيد المنافسة ويكبح استمرار ارتفاع الأسعار

يرى خبراء اقتصاد أن حل أزمة ارتباك سوق السجائر في مصر يتطلب دخول المزيد من المستثمرين لإنهاء احتكار شركة الشرقية للدخان للسوق، إذ تهيمن الشركة المملوكة للدولة على إنتاج الأصناف التي تقبل عليها الطبقة الشعبية، وتمثل نسبة كبيرة من المبيعات.

الكيف طار!

القاهرة - أتاحت أزمة ارتفاع أسعار السجائر بمصر الفرصة للمسؤولين لتأكيد صواب رؤيتهم بشأن تعدد مظاهر المنافسة لضبط الأسعار، ومنع تعكير مزاج الناس الذين يعتقدون أن قدرتهم على تحمل الأعباء الاقتصادية يرتهن بالتدخين كوسيلة يمكن أن تخفف عنهم الضغوط المعيشية.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، أعلنت شركة الشرقية للدخان الحكومية رفع أسعار عشرة أصناف من السجائر، التي تصنعها من 1.5 جنيه وحتى جنيهين للعلبة الواحدة (15 سنتا و20 سنتا).

وتعد هذه الزيادة الثانية في نحو ستة أشهر، حيث رفعت الشركة في مارس الماضي، أسعار العديد من أصناف السجائر بمقدار نصف جنيه إلى جنيه للعلبة.

وقبل ذلك رفعت تسعة أصناف رئيسية في يوليو العام الماضي، وجاءت الزيادات في ضوء تعديلات قانون الضريبة على القيمة المضافة التي جرى إقرارها منذ عامين.

إبراهيم إمبابي

السجائر الشعبية لن تتضرر في حال دخول استثمارات جديدة

ياسر عمارة

قطاع رائج وينبغي طرح رخص تضمن عدالة المنافسة

وعبّر صبري الفخراني، وهو عامل يومية من إحدى قرى محافظة القليوبية بشمال القاهرة، عن غضبه بسبب استمرار ارتفاع أسعار السجائر.

وقال لـ"العرب" "احنا (نحن) هنتحمل إيه (ماذا نفعل)، مش عارفين يتركوا الحاجة التي أُخرج همومي وتعبي النفسي فيها، نفس السيجارة بيهديني.. يا ترى ماذا سيفعلوا بنا أكثر من هذا".

وتسببت التعديلات في رفع الضريبة الثابتة على منتجات السجائر بمقدار نصف جنيه للشريحتين الأولى والثالثة، وجنيه واحد للشريحة الثانية.

كما خضعت لضريبة الجدول بنسبة 50 في المئة المنصوص عليها في قانون ضريبة القيمة المضافة وتحسب على السعر النهائي للمستهلك.

وشملت التعديلات ضريبة جدول قدرها جنيهان على كل مليلتر من السوائل الإلكترونية، بغض النظر عن احتوائها على النيكوتين من عدمه.

أما التبغ المسخن مثل المستخدم في جهاز "أيكوس" فتبلغ ضريبة الجدول عليه 1400 جنيه (57 دولارا) للكيلوغرام الصافي.

ويخضع المعسل المحلي لضريبة جدول 165 في المئة ارتفاعا من 150 في المئة، والمستورد بمقدار مئتين في المئة بعد أن كانت الضريبة عليه 175 في المئة.

وقال إبراهيم إمبابي، رئيس شعبة الدخان باتحاد الصناعات المصرية، إن "سوق السجائر تشهد ارتباكا بسبب الارتفاعات المتتالية. وقد قام البعض من التجار الفترة الماضية بتخزين كميات في انتظار تغير الأسعار".

وأضاف لـ"العرب" أن "قرار رفع سعر السجائر تصدره الشركات دون تدخل من السلطات، ويوجه نصفه إلى خزينة الدولة، وحصة الشرقية لن تتأثر سلبا بعد الاستثمارات الجديدة للشركة المتحدة للتبغ".

وبرر إمبابي ذلك لأنها تستهدف الطبقات المحدودة ومتوسطة الدخل، بينما الشركة الحديثة تستهدف الأصناف الأخرى الأعلى سعرا.

وسعت السلطات إلى إنهاء احتكار تلك الصناعة عبر طرح رخص جديدة في مارس العام الماضي، ولم تجد إقبالا إلا من شركة فيليب موريس الأميركية.

واعترضت الشركات الأخرى العاملة في القطاع آنذاك وهي جي.تي.آي وبريتش أميركان توباكو والمنصور الدولية للتوزيع قبل تخارج الثانية من السوق المصرية في يونيو الماضي.

وشملت بنود الطرح، التي تسببت في عزوف الشركات عن الإقبال على الرخصة السابقة، إتاحة الخيار لشركة الشرقية للدخان للمشاركة في رأسمال الشركة الجديدة بنسبة 24 في المئة (المتحدة) دون تحمل جزء من تكلفة الرخصة.

وتضمن الشروط كذلك عدم أحقية الشركة الجديدة في إنتاج أصناف من الفئة السعرية الشعبية، التي تسيطر عليها الشرقية عبر سجائر كليوباترا وتمثل 98 في المئة من مبيعاتها.

واشترطت أيضا أن تبيع الشركة الجديدة "المتحدة" السجائر بسعر أعلى 50 في المئة من سعر الشرقية للدخان، لضمان عدم وجود تهديد تنافسي لمنتجات الشرقية للدخان.

وهذا يؤكد عدم انتهاء الاحتكار بالقطاع، رغم كل المحاولات السابقة، وفق ما أعلنه رئيس الشركة هاني أمان في إفصاح للبورصة.

وقال إن "حصة مجموعته من السوق المحلية تبلغ سبعين في المئة مقابل 30 في المئة لبقية الشركات، وأن حصة الشرقية بالشركة الجديدة تصل إلى 24 في المئة، ما يشير إلى عدم تأثر الأرباح على الإطلاق".

وأعلنت فيليب موريس مصر منذ أيام تغيير اسم المصنع المطبوع على كافة منتجاتها من السجائر إلى "صنع في مصر بالشركة المتحدة للتبغ"، بعد حصول وحدتها التابعة لها على رخصة لإنتاج السجائر التقليدية والإلكترونية بالبلاد.

ويعد هذا أول إعلان رسمي من المتحدة، وهي شركة إماراتية، بحصولها على الرخصة الجديدة التي طرحتها الحكومة العام الماضي وتقدمت لها وحدها.

وتصنع فيليب موريس سجائر مارلبورو بأنواعها، وميريت بأنواعها، وآل.أم بأنواعها، وهي الأصناف المتفق على تصنيعها وفقا للرخصة التي تم طرحها.

وأوضح إمبابي لـ"العرب" أن الدخان من القطاعات الجاذبة للشركات الأجنبية في حال طرح رخص جديدة تتوافق عليها، وتعدد الاستثمارات ودخول أجانب يؤديان إلى تنوع الأصناف والمنافسة السعرية بين الشركات، وهذا في صالح المستهلك.

وأكد أنه ينبغي جذب العديد من المستثمرين في هذا القطاع، لأن كل مدخلات إنتاج السجائر يتم استيرادها من الخارج، فالتبغ وهو المادة الخام الرئيسية يحظر زراعته في مصر، ويمكن للشركات الأجنبية أن تجد سهولة في التعامل مع مورديها في الخارج.

وصناعة الدخان في مصر من القطاعات الإستراتيجية التي تعد ثاني مصدر للإيراد لخزينة الدولة، بعد الضرائب بنحو 4.5 مليار دولار تقريبا.

ويحتكر هذا النشاط في مصر شركة الشرقية للدخان المملوكة للحكومة، ورغم دخول المتحدة للتبغ للاستثمار بالبلاد، إلا أنها لن تنهي حالة الاحتكار حتى الآن.

وأشار الخبير الاقتصادي ياسر عمارة إلى أن فتح رخص جديدة للاستثمار ضروري لاستقرار الأسعار، ويمكن أن تجد إقبالا بشرط أن تسمح بالمنافسة العادلة، مع إمكانية استقطاب أموال خليجية.

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن الاستثمار في هذا القطاع بات مباحا مع تغير النظريات الاقتصادية واتساع نطاق الحرية ومسؤولية كل فرد عن صحته.

ورغم ارتفاع أرباح الاستثمار، غير أنه محاط بمخاطر تؤكد أنه لا يقوى على الاستثمار فيه إلا الشركات الكبرى القادرة على تحمل الصدمات التي يمكن التعرض لها.

ومن المخاطر هو محاربته من قبل منظمة الصحة العالمية وبعض منظمات المجتمع المدني، لذلك تخشى الشركات انخفاض الإقبال على التدخين وتراجع الإيرادات.

وبلغ استهلاك المصريين من السجائر المنتجة في مصانع الشرقية للدخان نحو 32 مليار سيجارة في نصف عام، بقيمة تصل إلى نحو 7 مليارات جنيه (365 مليون دولار).

وتقدر شعبة المستوردين قيمة استهلاك المصريين من السجائر شاملة الاستيراد وخامات التصنيع وغيرهما بنحو 10 مليارات دولار سنويا.

السودان يستكشف الفرص المنسية في الاقتصاد الأزرق

الخرطوم - وجه السودان أنظاره إلى الفرص المهملة في الاقتصاد الأزرق أملا في تعزيز دورها في الاقتصاد المحلي في ظل تضاؤل هوامش البلد في تحقيق إيرادات من القطاعات الإستراتيجية وفي مقدمتها الزراعة والتعدين.

ويحاول البلد الذي يشهد في السنوات الأخيرة تراجعا في معدلات النمو وظروفا طبيعية قاسية تتمثل في الجفاف أثرت سلبا على الزراعة وشحّا في الأموال، دعم صناعة الثروة السمكية بكل الطرق لتحقيق عوائد إضافية لخزينة الدولة.

ويدرك المسؤولون وأهل القطاع أن صيد الأسماك وتجارتها يشكل أحد أبرز الموارد الاقتصادية المتجددة للبلاد، حيث لا تزال صادراته بعيدة عن مستوى الطموحات.

ويمثل قطاع الأسماك موردا متجددا ويساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهي سلعة ذات طلب عال في الأسواق العالمية.

وتتوفر في السودان موارد مائية تشكل قاعدة لتنمية وتطوير الثروة السمكية من المصائد الطبيعية الداخلية والبحرية لتحقيق الأمن الغذائي ودعم الاقتصاد المحلي.

ويقدر الإنتاج السنوي من المصائد في البلاد بحوالي 65 ألف طن، كما أن التقديرات الرسمية تشير إلى أنه يوفر قرابة 50 ألف فرصة عمل مباشرة.

ومن أجل إحياء هذا النشاط وإعطاء دفعة أقوى خلال السنوات المقبلة، قامت وزارة الثروة الحيوانية بجمع كافة المتداخلين بالقطاع لمناقشة السبل لتطوير هذا المجال خلال ورشة عمل عقدت مؤخرا في العاصمة الخرطوم تحت شعار "ثروة سمكية مستدامة".

وشارك في الورشة هيئات بحوث الأسماك وجمعية حماية المستهلك وأساتذة الجامعات وممثلي الصيادين والمنظمات العاملة في مجال الأسماك وولاة بعض الولايات ومديري إدارة الأسماك بالولايات (المحافظات) والجهات ذات الصلة.

وأكد وزير الثروة الحيوانية والسمكية حافظ إبراهيم عبدالنبي أن الحكومة مهتمة بتطوير قطاع الأسماك وزيادة الموارد لتسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتحقيق الأمن الغذائي وتخفيف حدة الفقر.

ونسبت وكالة الأنباء السودانية الرسمية إلى عبدالنبي قوله إن "الخطة الإستراتيجية للوزارة ترتكز على تطوير إنتاج الأسماك برفع سلاسل القيمة المضافة بالتصنيع والتعبئة والتغليف وغيرها".

وأضاف أن "حماية مصائد الأسماك مشروع وطني يشمل كل السودان ويهدف إلى حماية الثروة السمكية من خلال توزيع قوارب ومعدات للصيد وسن القوانين التي تحمي الثروة السمكية وحجر الأسماك الواردة من الخارج".

كما طالب عبدالنبي بإحكام التنسيق بين الجهات المختلفة من وزارات وولايات وقطاع خاص وهيئات ومنظمات لتنمية وتطوير الثروة السمكية.

وتشكل السواحل على البحر الأحمر بطول 750 كيلومترا، والمصائد الداخلية في البحيرات المصادر الرئيسية لعمليات الإنتاج، فضلا عن البحيرات الاصطناعية.

حافظ عبدالنبي

نريد زيادة دور القطاع في الاقتصاد وتحقيق الأمن الغذائي

وتشير المعطيات المنشورة على المنصة الإلكترونية للوزارة إلى أن السودان يضم خمس مصائد داخلية كبيرة أهمها بحيرة خزان جبل أولياء والتي تمتد حتى محافظة كوستي في ولاية النيل الأبيض، ويقدر المخزون فيها بحوالي 15 ألف طن.

أما بحيرة خزان الروصيرص والتي تقع على النيل الأزرق خلف الخزان، فيقدر المخزون السمكي فيها بنحو 1700 طن ويبلغ الإنتاج الحالي 1200 طن، ومعظم الإنتاج يستخدم في صناعة الأسماك المجّففة.

وتقع بحيرة خزان سنار على النيل الأزرق ويقدر المخزون فيها بنحو ألف طن والإنتاج السنوي الحالي يصل إلى ألف طن، وتمثل صناعة الفسيخ والأسماك المجففة نسبة عالية من الإنتاج.

وفضلا عن ذلك هناك بحيرة خزان خشم القربة الواقعة على نهر عطبرة، ويقدر مخزونها بنحو 800 طن، وتنتج نحو 500 طن سنويا.

استمتع بوقتك في الصيد!

منصة بُنى للمدفوعات العربية تعتمد اليورو في التعاملات الفورية

أبوظبي - أعلنت منصة بُنى للمدفوعات العربية التابعة لصندوق النقد العربي الجمعة أنها ستبدأ في اعتماد عملة اليورو في التعاملات التجارية الفورية في أسواق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وجاء إطلاق الخدمة خلال حدث أقيم بمقر الصندوق في إمارة أبوظبي وذلك بالشراكة مع بنك ستاندرد تشارترد، في خطوة تعطي الضوء الأخضر للتشغيل الكامل للمدفوعات اللحظية العابرة للحدود بالعملة الأوروبية الموحدة عبر منصة بُنى.

وتشكل منصة بُنى، التي تم إطلاقها في شهر فبراير 2020، نظاما متكاملا ومتخصصا في توفير خدمات مقاصة وتسوية المدفوعات بالعملات العربية والدولية.

وتهدف المنصة إلى تمكين المؤسسات المالية والمصرفية في المنطقة العربية وخارجها بما في ذلك البنوك المركزية والبنوك التجارية، من إرسال واستقبال المدفوعات البينية في جميع أنحاء المنطقة العربية وخارجها بصورة آمنة وموثوقة وبتكلفة مناسبة وفعالية عالية.

وقال مهدي مانع الرئيس التنفيذي للصندوق معقّبا على هذه الخطوة الهامة في تعليق نقلته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إن "التسوية اللحظية للمدفوعات العابرة للحدود بعملة اليورو أصبحت أمرا ممكنا عبر منصة بنى".

وأضاف "يعد هذا الإنجاز مهما نحو بناء جسور عالمية فاعلة لخدمات الدفع، وستستفيد البنوك المشاركة من نظامنا المركزي الفعّال والآمن والموثوق في تحسين مستوى مدفوعاتهم بعملة اليورو الدولية الهامة".

وتم تفعيل الخدمة الجديدة حاليا من قبل عدد من البنوك المشاركة من مختلف الدول العربية، مع توقع مشاركة أكبر في الأسابيع القليلة القادمة للاستفادة من ميزة التسوية الفورية لمدفوعات اليورو، بما يحقق الامتثال لأفضل الممارسات العالمية والمعايير الدولية.

وأكدت رولا أبومنة الرئيسة التنفيذية لبنك ستاندرد تشارترد في دولة الإمارات أهمية "انطلاق هذه المبادرة الفريدة" التي تساهم في دعم الزبائن المختصين في مجال المدفوعات العابرة للحدود.

مهدي مانع

هذا الإنجاز مهم لبناء جسور عالمية فاعلة لخدمات الدفع

وأوضحت أن البنك يسخر لشريحة واسعة من المتعاملين شبكة دولية ذات قدرات عالمية عالية، منوهة بأهمية العمل مع صندوق النقد العربي في تقديم هذه الحلول المبتكرة.

ويمثل التشغيل الكامل لعملة اليورو خطوة رئيسية أخرى في مسيرة منصة بنى لتعزيز المدفوعات العابرة للحدود، وتطوير حلول مدفوعات مبتكرة للشركات والأفراد.

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

معارض مصري لا يدخر جهدا في الدفاع عن الديمقراطية

خالد داوود

تجربة السجن علمته تجنب العودة إليه مرة أخرى

● داوود أحد المعارضين الذين حضروا حفل إفطار أقامه السيسي رمضان الماضي وبدا الحديث بينهما حينها وديا

● خطابه «الزاعق» زادت حدته مع توليه رئاسة حزب الدستور الذي انفضت عنه الكثير من القيادات

القاهرة - تؤمن بعض الشخصيات العربية بالديمقراطية وأحقية المجتمع المدني في المشاركة السياسية والوصول إلى الحكم بأقصى مدى ممكن. قد تتغير التكتيكات مع تجارب الزمن والمحن التي تمر بها، لكن تبقى القناعات على حالها ويصعب أن تتبدل أو تتغير مهما طال الزمن. من هؤلاء الصحافي والسياسي المصري خالد داوود الذي يتحدث لمقربين منه بأنه لا يريد العودة إلى السجن مرة أخرى.

يردد داوود هذه العبارة على سبيل الجد تارة والسخرية تارة أخرى، لكن تصرّفاته السياسية الجديدة تؤكد أنه أكثر قربا للمعنى الأول، فهو من الشخصيات المعارضة التي حضرت حفل إفطار الأسرة المصرية الذي أقامه الرئيس عبدالفتاح السيسي في رمضان الماضي، والتقاه في حديث جانبي بدا وديا للغاية، ودعاه السيسي صحبة آخرين للمشاركة في الحوار الوطني الذي أطلقه الرئيس المصري في ذلك الوقت.

> خيبة أمله في ثورة يناير بعد أن اختطفها الإخوان دفعته ليرى في رئيس هيئة الطاقة الذرية المصري محمد البرادعي نموذجا للسياسي المنحاز للمجتمع المدني

كان قبوله صحبة آخرين للدعوة، وبينهم المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي، بداية لأول رصاصة رحمة يطلقها عليه مقربون منه، حيث اعتبروا موافقته على الحوار والمشاركة فيه أشبه بالتنازل السياسي لنظام تعرض على يديه داوود نفسه إلى السجن نحو عامين، من سبتمبر 2019 إلى أبريل 2021، بتهمة "مشاركة جماعة إرهابية في تحقيق أهدافها، مع العلم بأغراضها المخالفة للقانون، ونشر وبث أخبار كاذبة".

هامش سياسي

خرج داوود من السجن، وهو الذي تكونت لديه خبرة واسعة في مجالات الإعلام والسياسة والأنشطة الحقوقية والمدنية، كأنه عازم على التمسك بشعار "عدم العودة إليه"، ليس تغييرا في القناعات التي تبناها مبكرا تجاه ضرورة أن تأخذ مصر بناصية الديمقراطية، لكن انطلاقا من تراكمات الأيام والسنين التي جعلته أشد نضجا مما كان عليه، وأن هناك مساحة وهامشا سياسيا يمكن توظيفهما ليحولا دون العودة للسجن.

يحاول الرجل الذي عمل سنوات طويلة في جريدة "الأهرام ويكلي" الحكومية الناطقة بالإنجليزية وأستاذاً للإعلام بالجامعة الأميركية في القاهرة، الاستفادة من دعوة النظام المصري إلى حوار وطني شامل والبناء على الجانب الإيجابي فيها، على الرغم من تحفظات بعض قوى المعارضة على الآلية التي يسير بها الحوار حاليا.

يقول متابعون إن داوود ممن يريدون التغيير من الداخل أو المؤمنون بقاعدة "خذ وطالب" والاستفادة من الهامش السياسي المصاحب لأجواء الحوار الوطني بين الحكومة والمعارضة، أو حتى المثل المصري الشهير "امش جنب الحيط يحتار عدوّك فيك" أي لا تخرق القانون فتمنح خصمك فرصة للنيل منك.

قدم هنا وأخرى هناك

بصرف النظر عن الدواعي التي قادته إلى أن يظهر قدرا من الليونة السياسية، أو البراغماتية في توصيف آخر، فهي لا تتناسب في مجملها مع تصوراته السابقة، إذ أصبح من العازمين على عدم توفير مبررات للحكومة لإعادة اعتقاله، وهي سمة لا تقتصر عليه فقط، فغالبية من أفرج عنهم بقرارات عفو مختلفة مؤخرا يميلون إلى الهدوء المفرط، وكل من أفرج عنهم الفترة الماضية يكاد يكون صوتهم في معارضة النظام المصري مختفيا تماما، باستثناءات ضئيلة.

يشير أداء داوود العام إلى أنه وضع قدما مع الحكومة وأخرى مع المعارضة، وبات من فريق الأغلبية الذي يؤثر السلامة السياسية، وداخل هذا الفريق درجة رمادية تمكّن صاحبها من أن يكون معارضا بلا أنياب أو شراسة، وهي صيغة مقبولة حيث تريح صاحبها والنظام معا وتبعد كلاهما عن الاحتكاك بالآخر.

لا يعني وجود داوود ضمن هذا الفريق أنه تبدل أو تحول أو ارتدى ثوبا سياسيا جديدا، فكل تحرّكاته وصداقاته وكتاباته وتصريحاته تقبض على المحاور المركزية في مسألة الديمقراطية والحريات والمجتمع المدني، ما تغير هو الطريقة والأسلوب، فكل شخص قد يتعرض إلى تجارب توفر له درجة أعلى من الليونة المعنوية في خطابه.

يملك داوود سلسلة طويلة من الممارسة الإعلامية والسياسية وفرت له ذخيرة حية من النضج والقدرة على التعامل مع الأحداث الحرجة، مصحوبة بعدم تقلب بين تيارات متصادمة، وساعده الابتعاد عن الإغراءات التي تعرض لها وعدم التنازل عن ثوابته أن يظل كما هو بلا تلون أو تقلب في نظر متابعيه، فلا أحد يستطيع أن يتهمه بالخروج عن قاموسه السياسي الذي ارتضاه منذ تخرجه في الجامعة الأميركية بالقاهرة، وعمله بالصحافة ثم الانزلاق إلى متاعب السياسة. مال مبكرا إلى مبادئ اليسار بمسحة ليبرالية، وعصمه ذلك من أن يتحول إلى "دوغما"، أي إلى قالب فكري جامد، مثل الكثير من اليساريين في مصر، من الماركسيين والاشتراكيين الثوريين والناصريين، قد يكون وحدة مستقلة بذاتها تضم فئة محدودة من الشخصيات المؤمنة بالديمقراطية وثوابتها تنفتح على اليمين واليسار.

خليط من اليسار واليمين

من يفتش في توجهاته السياسية وقائمة أصدقائه يجده خليطا من اليسار واليمين، وفي أحيان قليلة يبدو منحازا إلى التيار الإسلامي من منطلق حق عناصره في ممارسة الحرية بلا عنف وإرهاب، وهي المعادلة التي وفرت له قاعدة إيجابية وسلبية أيضا.

أسهم انفتاحه الكبير على تيارات متباينة في أن يتمتع بعلاقات جيدة، وحرمه أيضا من أن يكون ابنا بارا لتيار محدد، وهو التوازن الذي جعل الحكومة المصرية تحتار في تصنيفه أحيانا، وساعده شخصيا على تبني المعادلة الجديدة التي يسير عليها الآن وتعتمد على أن قدرا من المرونة والتفهم مع النظام يصلح الكثير من الأمور.

ينحدر داوود المولود في يوليو 1967 من أسرة مثقفة في الطبقة الوسطى بمصر، مهمومة بالعمل العام والاشتباك معه، فوالده الصحافي السيد داوود، وشقيقه الأصغر إياد الذي رحل بعد مسيرة قصيرة واشتغل في الفن والإعلام، وعمل خالد مراسلا لجريدة الأهرام في واشنطن، ثم مراسلا لشبكة الجزيرة في نيويورك.

يحفل الجانب السياسي بسيرة طويلة، فهو من الوجوه التي بزغت قبل ثورة يناير 2011 والتي تؤمن بأهمية الدور الذي يلعبه المجتمع المدني، وعاصر الكثير من التطورات في مواجهة نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، وفي أثناء وجوده للعمل من واشنطن ونيويورك لم يكن منفصلا عن الحياة السياسية في مصر، ونجا من مقصلة المؤامرة التي رفعت لاحقا في وجه الكثير ممن عارضوا نظام مبارك.

خاب أمله في ثورة يناير بعد أن اختطفها الإخوان وشرعوا في ترتيب الأوضاع بما يتناسب مع هدفهم في التمكين، ووجد في رئيس هيئة الطاقة الذرية المصري محمد البرادعي نموذجا للسياسي المنحاز للمجتمع المدني، حيث عاد الرجل إلى القاهرة وكان أيقونة في نظر البعض وعنصرا مهما في تفاعلات الثورة المصرية في يناير 2011 وحتى فترة قليلة بعد ثورة الثلاثين من يونيو 2013.

تداعيات الثورة الثانية

خلال المسافة بين هاتين الثورتين انخرط خالد داوود في العمل السياسي أكثر من الإعلامي، وانضم إلى حزب الدستور الذي أسسه محمد البرادعي، وعندما اشتد خلاف القوى المدنية مع جماعة الإخوان بعد وصول الرئيس محمد مرسي إلى الحكم تشكل ما عرف بـ"جبهة الإنقاذ"، وهي موزاييك سياسي تكوّن من أحزاب يسارية وليبرالية وقوى مدنية بهدف الإطاحة بجماعة الإخوان.

اكتسب داوود خبرة كبيرة من عمله كمتحدث باسم جبهة الإنقاذ، وكان أشبه بحلقة وصل بين نخبتها والصحافة الأجنبية لإجادته التحدث بالإنجليزية، واقتنع بأهمية اقتلاع الإخوان، لكن الموقف الفارق الذي جعله يستقيل منها قبل أن تتفكك الجبهة هو فض أجهزة الأمن المصري اعتصامي الإخوان في ميداني رابعة العدوية والنهضة في الرابع عشر من أغسطس 2013 بالقوة عقب مناشدات عديدة لإنهاء الاعتصام لم تستجب لها قيادات الإخوان بغرض تحويل الفض إلى مظلومية جديدة.

برر استقالته برفضه استخدام العنف المفرط في فض الاعتصامين، بعدها حدث ما يشبه القطيعة بينه وبين النظام المصري منذ تولي الرئيس السيسي الحكم في منتصف 2014 وحتى اعتقاله في سبتمبر 2019، وهي الفترة التي يمكن القول إنها شهدت الكثير من الزخم والمعارضة في مسيرة خالد داوود السياسية.

تبنى الصحافي المصري خطابا "زاعقا" ضد النظام المصري من منطلق قناعته بضرورة الأخذ بالديمقراطية ورفض الاعتقالات، والإفراج عن جميع المحبوسين على ذمة قضايا رأي وحريات، وزادت الحدة مع توليه رئاسة حزب الدستور الذي انفضت عنه الكثير من القيادات بعد أن وفرت له حيوية عقب تأسيسه على يد البرادعي.

يبدو أن داوود حاول أن يقتفي أثر معلمه وملهمه السياسي البرادعي، غير أن الفروق الشاسعة بينهما لم تمكنه من القيام بالدور ذاته، كما أن الفضاء المصري العام الذي حدثت فيه تغيرات جعلت هذه المسألة مستحيلة، ومهما كانت ملكات وإمكانيات داوود الشخصية كبيرة ومروحته الإعلامية والثقافية والسياسية واسعة، فالتبدل الذي حصل في الأجواء قاده إلى أن يغرد مع قلة لن تساعده على التأثير السياسي.

> موافقته على الحوار والمشاركة فيه يعدهما البعض أشبه بالتنازل السياسي لنظام تعرض على يديه داوود نفسه إلى السجن نحو عامين، بتهمة «مشاركة جماعة إرهابية في تحقيق أهدافها»

كانت تجربة السجن فارقة في حياته، إذ بدأ التغيير في تصوراته السياسية ينعكس مباشرة عليه بين رفاقه، حيث خاض الانتخابات على رئاسة حزب الدستور أمام الإعلامية جميلة إسماعيل وخسرها، في إشارة ألمحت إلى تراجع شعبيته وسط مئات قليلة من أعضاء الحزب شاركوا في هذه الانتخابات، والتي أدت نتيجتها إلى إعلانه عن استقالته ثم تراجعه عن الاستقالة نزولا عند رغبة أصدقائه في الحزب.

كشفت الاستقالة أو التلويح بها، ثم الإعلان عن التراجع المسافة البراغماتية في عقل داوود الذي يرفض الاعتراف بالخسارة السياسية، فيلجأ إلى حيلة الاستعانة بسلاح المرونة، ومع ذلك فمجرد التفكير في الاستقالة حوى مضمونا يشير إلى ما هو أكبر من التشكيك في نزاهة الانتخابات يتعلق بقدر من الازدواجية يصفه البعض بها، حيث بدا كأنه يؤمن بالديمقراطية لأبعد مدى ويرفض العمل بها شخصيا.

ضمنت له العودة إلى صفوف حزب الدستور، ولو من دون تفاعل كبير داخل جدرانه، حفظ ماء الوجه من إلصاق تهمة التناقض به، لأن الاستقالة في حالته هذه كانت ستعد خطيئة سياسية تحمّله فوق طاقته، مع ذلك لا أحد يستطيع التقليل من دوره في الدفاع عن الديمقراطية وإن تغيرت أدواته، وسوف تظل صيغته نموذجا للمعارض الذي يقبل النظام المصري التجاوب معه الفترة المقبلة.

راينر ماريا ريلكه ينصح الشاعر الشاب: لا تكتب قصائد حب

رسائل عمرها أكثر من قرن ما تزال درسا في كتابة الشعر

مازال الشاعر الألماني راينر ماريا ريلكه يشغل مساحة هامة في الشعرية العالمية، ورغم مرور قرابة القرن على رحيله فإن قصائده ما تزال تكشف عن تجربة فريدة، يتجه نحوها بشكل خاص الشباب المفعمون بطاقة الحب وذكرى الطفولة وطاقة الطبيعة، وكلها عناصر أساسية في شعره لها حضور عميق كما يبين في رسائله لشاعر شاب، وهي التي ما تزال تصلح إلى اليوم كتدريب على كتابة الشعر.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

الرسائل العشر التي كتبها الشاعر الألماني راينر ماريا ريلكه موجهة إلى شاعر شاب يبحث عمّن يقيم محاولاته الشعرية الأولى بنصائح تفتح له الآفاق، تشكل خلاصة رؤاه وأفكاره وجماليات ما سعى إليه في العالم الذي عاش وأبدع فيه، فهي ليست مجرّد توجيهات أو إرشادات مدرسية أو تقليدية، بقدر ما هي إضاءات لفضاءات الشعر والروح والجسد وما يحيطهما من تجليات طبيعية وجمالية ومعتركات ذاتية وإنسانية.

ومن ثم فإن هذه الرسائل تكشف الكثير من ملامح التجربة الشعرية لريلكه وأبعادها، تلك التجربة التي ما تزال مقروءة وتؤثر في مختلف الأجيال الشعرية في لغتها ومختلف اللغات التي ترجمت إليها.

الكتابة والطبيعة

يقول الشاعر الشاب فرانتس زافر كابوس في تقديمه للرسائل العشر التي ترجمها صلاح هلال وصدرت عن "دار الكرمة" بعنوان "رسائل إلى شاعر شاب"، قررت "أن أرسل محاولاتي الشعرية إلى راينر ماريا ريلكه وأسأله عن حكمه عليها، لم أكن قد أكملت عامي العشرين، وكنت على أعتاب وظيفة أراها ضد ميولي، فتمنّيت، لو وجدت تفهما لوضعي، أن يكون ذلك لدى الشاعر الذي ألف كتاب 'احتفاء بذاتي'. وبلا نية حقيقية مسبقة مني، نشأت مع أشعاري رسالة مصاحبة عبرت فيها عن نفسي من دون أيّ تحفظ، كما لم أفعل من قبل ولم أفعل بعدها مع إنسان آخر".

> الأشياء التي نعجز عن التعبير عنها هي الأعمال الفنية فهي موجودات غامضة وحياتها مقارنة بحياتنا الفانية أبقى

في الرسالة الأولى يعترف ريلكه "لا يسعني أن أقيّم جودة أشعارك؛ لأني بمنأى تماما عن أيّ نية نقدية. إن أقل ما يمكن للمرء أن يلامس به عملا فنيا هو الكلمات الناقدة: فالأمر يتعلق عندها بحالات من سوء الفهم التي يحالفنا فيها الحظ بدرجة أو بأخرى. ليست الأشياء كلها قابلة للفهم أو القول كما يحب الناس عادة أن يجعلونا نعتقد، فمعظم الأحداث لا يمكن التعبير عنها بالكلمات، وتحدث في مكان لم تطأه يوما كلمة. وأكثر الأشياء التي نعجز عن التعبير عنها هي الأعمال الفنية، فهي موجودات غامضة، وحياتها مقارنة بحياتنا الفانية أبقى".

ويضيف "تسأل إذا كانت أشعارك جيدة. تسألني أنا؛ ولعلك سألت غيري قبل ذلك، وأرسلتها إلى مجلات، وقارنتها بقصائد أخرى، وشعرت بالقلق عندما رفضت بعض هيئات التحرير محاولاتك. والآن 'لأنك سمحت لي بأن أسدي إليك النصح' أرجوك أن تتخلى عن ذلك كله. إنك تنظر إلى خارجك، وهذا بالدرجة الأولى ما يجب عليك ألا تفعله. ليس بوسع أحد أن ينصحك ويساعدك، لا أحد. لا توجد إلا وسيلة واحدة: عليك بسبر أغوار ذاتك، عليك بالبحث في السبب الذي يدفعك إلى الكتابة، انظر إذا كانت جذوره متوغلة في أعمق مكان في قلبك، واسأل نفسك إذا كانت الكتابة بالنسبة إليك دونها الموت".

ويتابع ريلكه في رسالته "والأهم، اسأل نفسك في أكثر ساعات الليل سكونا: هل عليّ أن أكتب؟ نقّب في نفسك عن إجابة عميقة. وإذا كان الرد بالإيجاب، إذا كان ردك على هذا السؤال الجاد هو قولك بقوة وببساطة: عليّ أن أكتب، فعليك أن تبني حياتك تبعا لتلك الضرورة؛ يجب أن تصبح حياتك، حتى لحظاتها التي لا تكترث لها تماما، تعبيرا عن هذه الضرورة الملحة وشاهدا عليها.. عندها اقترب من الطبيعة ثم حاول كما الإنسان الأول، أن تعبّر عمّا ترى وتعايش وتحب وتفقد. لا تكتب قصائد حب؛ تجنب في البداية تلك الأشكال المعهودة والمعتادة: إنها الأصعب، لأن المرء يحتاج إلى طاقة كبيرة وناضجة كي يكتب شيئا خاصا في مجال وصلتنا فيه كميات من الكتابات الجيدة والباهرة أحيانا".

ويبين ريلكه "انج بنفسك من معالجة المواضيع العمومية إلى تلك التي تتيحها لك حياتك اليومية، صف أحزانك وأمانيك، والأفكار التي تعترضك وإيمانك بأيّ جمال ما، صف ذلك كله بصدق حميم وهادئ ومتواضع، واستخدم، لتعبر عن نفسك، الأشياء الموجودة في محيطك، والصور التي تظهر في أحلامك، والأشياء التي تحتفظ بها ذاكرتك. أما إذا بدت لك حياتك اليومية قاحلة فلا تلمها، بل لُم نفسك، قل لنفسك إنك لست شاعرا بما يكفي كي تستدعي ثرواتها؛ لأن الإنسان المبدع لا يعرف الفقر، ولا يرى مكانا فقيرا أو غير ذي بال. وحتى لو كان حبيس سجن تمنع أسواره أصوات العالم من أن تترامى إلى مسامعك، أفلن تبقى لديك طفولتك، ذلك الثراء الملكي الممتع، خزانة الذكريات تلك؟".

وفي رسالة تالية يلفت ريلكه نظر الشاعر الشاب إلى التمسك بالطبيعة، فيقول "إذا تمسكت بالطبيعة، وبالأمور البسيطة الصغيرة فيها التي يكاد لا يراها أحد، والتي يمكن أن تصبح على غير توقع، كبيرة ولا محدودة، إذا تحليت بذلك الحب للأمور الصغيرة وحاولت، بوصفك خادما متواضعا، كسب ثقة ما يبدو فقيرا، فإن كل شيء سيصبح بالنسبة إليك أسهل، وأكثر توحدا وتصالحا مع نفسه بطريقة ما، ربما ليس على مستوى العقل، الذي سيترك مندهشا، ولكن في أعماق وعيك ويقظتك ومعرفتك".

الحب والشباب

يكتب ريلكه "الجنس صعب؛ نعم. ولكن الصعب هو ما يتم تحميلنا به، وتقريبا كل شيء جاد يكون صعبا، وإذا فهمت ذلك واستطعت، انطلاقا من طبيعتك وطريقتك وخبراتك وطفولتك وقوتك، أن تكوّن علاقة خاصة بالجنس (من دون تأثر بالعادات والتقاليد) فلن يكون عليك القلق من أن تفقد نفسك أو أن تتعامل مع أغلى تملك تعاملا غير ملائم. إن الرغبة الجسدية هي معايشة حسية لا تختلف عن المشاهدة الخالصة أو الإحساس الخالص الذي تملأ به اللسان ثمرة جميلة، إنها خبرة عظيمة لانهائية تعطى لنا، إنها معرفة بالعالم، وهي تمام كل معرفة وبريقها. وليس الأمر السيء هو تلقينا لها، بل السيء هو إساءة استغلال الجميع تقريبا لهذه الخبرة وتضييعهم لها، واستخدامها كعامل إثارة في مواضع حياتهم التي يشعرون فيها بالتعب، واستخدامها كعامل تشتيت وليس كعامل جمع يؤدي إلى لحظات القمة".

ويتابع "لقد حوّل البشر الطعام أيضا إلى شيء آخر: وجود أزمة في جانب وفائض في جانب آخر عكّر صفو هذا الاحتياج، وهكذا تعكرت أيضا كل الاحتياجات العميقة البسيطة التي تتجدد من خلالها الحياة. ولكن يمكن للفرد أن ينقّيها لنفسه ويعيشها بصفاء (وإن لم يكن الفرد الذي يعاني التعلق بشدة فالفرد الذي يعيش وحيدا)؛ يمكنه أن يتذكر أن كل أشكال الجمال في الحيوان والنبات ما هي إلا صورة هادئة مستمرة من الحب والشوق، ويمكنه أن يرى الحيوان، كما يرى النبات، كيف يتوحد ويتكاثر وينمو بصبر وطاعة، وليس لرغبة فيزيائية، وليس لمعاناة فيزيائية، بل استجابة لضرورات أكبر من الشهوة والمعاناة وأعنف من الإرادة والمقاومة".

ويكتب "آه لو استطاع الإنسان استقبال ذلك السر، الذي تعج به الأرض حتى أصغر أشيائها، بتواضع أكبر، ولو استطاع حمله وتحمّله بجدية أكثر، والشعور بثقله بدلا من الاستخفاف به. لو تعامل بخشوع مع خصوبته التي هي الشيء نفسه سواء بدت عقلية أو جسدية، لأن الإبداع العقلي أيضا ينشأ من الجسدي، وهو معه كيان واحد، ولكنه بمثابة تكرار أكثر هياجا ودوما وخفوتا لرغبة الجسد".

ويشكو الشاعر الشاب من الوحدة فيشرحها له ريلكه "عليك ألا تحتار وأنت في وحدتك عندما تشعر أن شيئا بداخلك يرغب في الخروج منها. فإن هذه الرغبة تحديدا، إذا تعلمتها بهدوء ووعي وكأنها أداة، فستساعدك على مد وحدتك لتسع أرضا جديدة. لقد حل الناس كل شيء (بمساعدة توافقات) مستخدمين أسهل السهل من الجوانب؛ ولكن من الواضح أننا يجب أن نلزم أنفسنا بالصعب؛ فكل حيّ يلتزم به، كل شيء في الطبيعة ينمو ويقاوم بطريقته، ويتميز من ذاته بذاته، ويحاول بأيّ ثمن أن يصبح نفسه على الرغم من كل ما يواجه من مقاومة. إننا نعرف القليل، ولكن الأمر المؤكد هو أننا يجب أن نلزم أنفسنا بالصعب، وهذه القناعة لن تتركنا. من الجيد أن يكون المرء وحيدا، لأن الوحدة صعبة؛ إن صعوبة الشيء يجب أن تكون سببا إضافيا كي نفعله".

ويضيف "كما أنه من الجيد أن نحب، لأن الحب صعب. والحب من إنسان إلى آخر: ربما يكون أصعب الأشياء التي أعطيناها، أقصى الأشياء، آخر التجارب والاختبارات، العمل الذي يعد كل عمل آخر مجرد إعداد له. لذلك لا يستطيع الشباب، المبتدئون في كل شيء، أن يحبوا: يجب أن يتعلموا الحب. بكل الكيان، بكل قوة مجتمعة حول قلبهم الوحيد، الحزين، النابض إلى العلا، يجب أن يتعلموا كيف يحبون. ولكن وقت التعلم يكون دائما وقتا طويلا منغلقا على نفسه، وهكذا يكون الحب ليستمر طويلا متسعا في الحياة: الوحدة، الانعزال المتنامي المتعمق لذلك الذي يحب.

كتّاب عرب في عمّان يؤكدون دور القارئ في طفرة الروايات

عمّان - قبل اختتامه السبت قدم معرض عمّان الدولي للكتاب في دورته الحادية والعشرين الأخيرة العديد من الندوات الفكرية والثقافية والفنية والأدبية الهامة، وقد اهتم بشكل خاص بالرواية العربية، التي تشهد اليوم طفرة كبيرة تؤهلها لأن تكون منجزا متكاملا وديوان العرب الجديد.

وانتشار الرواية ليس فقط من ناحية التسويق وتكاثر عدد الإصدارات وهجرة الكثير من الشعراء والكتاب إليها، بل أيضا في ما خلقته من عادات قرائية ومن علاقات مختلفة مع القراء، الذين يعتبرون عنصرا أساسيا في تطور إنتاجات الروايات العربية.

وقد أبرز كتاب روائيون تفوق الرواية العربية في ميدان الأدب والثقافة، وخطفها الأضواء من الشعر وباقي صنوف الأدب الأخرى، في ندوة "الرواية وأثرها في المشهد الثقافي" التي أقيمت أخيرا في المركز العالمي للمعارض – مكة مول، ضمن فعاليات "معرض عمّان للكتاب" في دورته الـ21.

وقال الروائي هاشم غرايبة الذي أدار الندوة وشارك بها محاضرا أيضا، إن الرواية هي ديوان العرب هذه الأيام بدلا من الشعر.

وأضاف "الرواية حاضرة في الثقافة العربية منذ القدم، لكن تغير شكلها السردي، وها هي اليوم تتصدر المشهد الثقافي بفعل رؤيتها الاستشرافية للمستقبل، وتأثيرها الكبير في الأدب".

بدوره، أشار الروائي جلال برجس إلى أنه حينما نتحدث عن أثر الرواية في المشهد الثقافي، علينا أن ننتبه إلى جهتين هما: القارئ والكاتب.

وقال برجس "ينكبّ القراء حاليًا على متابعة الرواية بشكل أثار حفيظة النقاد، وجعلهم يتساءلون عن سر تقدم الرواية على باقي الفنون الأخرى، لكنني شخصيا تمنيت أن يقدم النقاد تفسيرًا أدبيًا لإقبال الناس على الرواية أكثر من غيرها".

وبين برجس، أنه يلمس شخصيا زيادة واضحة في إعداد القراء بشكل مستمر، مستشهدا بوجود أكثر من 100 نادٍ للقراءة في الأردن.

ويجد برجس أن القرب بين القارئ والرواية حاليا، يعود إلى كونها تشمل كل أنواع الفنون الأخرى وتستوعبها، وقال "عندما يجد القارئ متكئا لرأسه في رواية ما يفضلها، فالقراءة لا تقل شيئا عن الكتابة".

في ما أشارت الروائية سميحة خريس، إلى أنها عندما بدأت تكتب الرواية كانت ترفع شعار تغيير العالم إلى الأجمل، وكانت تضع تصورا جديداً للعالم.

وقالت "خلال فترات زمنية متعاقبة حدثت نكسات متتالية في هذا التصور، بحيث صارت هناك غيوم من الشك والخوف في نفسي".

واستعرضت خريس سؤال الكتاب: ما أهمية ما نكتب؟ وأجابت عن السؤال قائلة "أريد أن أرى شيئا أعبر عنه وأنقله عن الآخرين، وأريد أن أصنع مؤيدين لهذا النوع من الأدب، لكننا اكتشفنا خلال هذه الرحلة، أن الرواية لا تغير كثيراً، كونها تأتي لتروي ما وقع لا لتغيير ما قد وقع".

وقال الروائي الدكتور أيمن العتوم إنه ذهب إلى الرواية شاعرا، مشيرا إلى أن اللغة الشعرية التي يكتب بها تسيطر على لغته الروائية.

وأضاف "السردية موجودة حتى في القصيدة الشعرية، والرواية هي حديث بشكل استقر عليه الكاتب، لكن النص السردي موجود في الكتب السماوية وبعض السرديات بها شعرية واضحة، والرواية بشكلها الحالي صورة قديمة متجددة".

ولفت العتوم النظر إلى أن الكثير من الروايات استطاعت أن تغير في المجتمعات، وأن انجذاب القراء إلى الرواية هو دافع للكتّاب كي يبدعوا أكثر، فالرواية حياة ثانية يستطيع القارئ أن يعيش بها، وهي ليست جميعها خيالية بل مزيج من الخيال الواسع والحقيقة".

كما قدم المعرض ندوة أخرى تهتم بالكتابة الروائية بعنوان "الكتابة وتجربة الكتابة/الرواية الأخيرة أنموذجاً"، وهي ندوة واصلت الخوض في منحنيات الكتابة الذاتية ومتعرجاتها، وقد أدارتها الكاتبة شهلا العجيلي، وشارك فيها الروائية الكويتية بثينة العيسى والروائي الأردني إبراهيم نصرالله.

هاشم غرايبة

الرواية تتصدر المشهد الثقافي عبر رؤيتها الاستشرافية

جلال برجس

عندما يجد القارئ متكئا لرأسه في رواية ما يفضلها

سميحة خريس

الرواية تأتي لتروي ما وقع لا لتغيير ما قد وقع

أيمن العتوم

انجذاب القراء إلى الرواية هو دافع للكتّاب كي يبدعوا أكثر

وتحدثت العيسى عن رواية "السندباد الأعمى"، مشيرة إلى أنها رواية عن الحب والصداقة والخيانة، عن الالتزام السياسي والحرب، عن سقوط الشعارات وعن التناقضات في عالم فقد نقاءه إلى الأبد، حيثُ تنتهي تلك العنّاوين العريضة إلى حيوات عبثية في عاديّتها.

وقالت بثينة إنها رواية عن هؤلاء الذين ظنوا بأنهم مختلفون، ومسكونون بالالتزام والعقائدية، فإذا بحادثة واحدة تقلبُ المشهد رأسا على عقب.

أما الروائي إبراهيم نصرالله، فتحدث عن روايته الأخيرة "طفولتي حتى الآن"، مشيرا إلى وجود تقاطعات كثيرة بين السيرة والرواية، واختلافات في هذه الرواية، سواء على مستوى الشكل الروائي، أو منطق التعامل مع الأحداث والشخصيات والتاريخ.

وقال نصرالله "معنى وجود السّارد في الرواية، واتساع مساحات حضوره وضيقها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الشخصيات الأخرى المشاركة مكرّسة لهذه القضايا التي تندرج في مجال "الكتابة وتجربة الكتابة".

يذكر أن معرض عمّان الدولي للكتاب انطلق في فعالياته منذ الأول من سبتمبر الجاري ليختتم دورته في العاشر من نفس الشهر.

الروايات طريق إلى المستقبل (لوحة للفنان علي رضا درويش)

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

وليد سيتي يكتشف المدلولات البصرية برؤى جديدة

نص بصري تسكنه روح الفنان وذاكرته وتحركه هويته الكردية

حمل الفنان وليد سيتي هويته الكردية معه إلى المهجر، متأثرا بجبال بلاده الشاهقة وطبيعتها المتنوعة، فانعكس ذلك على عمله التشكيلي المندفع نحو اكتشاف الرموز وتقديمها بشكل مغاير وبمعان لا متناهية، تفسح المجال أمام المتلقي لخوض تحليلات متجددة مع كل نظرة يلقيها على اللوحة.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

أن تكون من دهوك المدينة الأجمل في كردستان العراق، والتي تحيط بها الجبال من جهات ثلاث، الجبل الأبيض من الشمال وجبل مام سين من الشرق، وجبل زارا من الجنوب، فتجعل من هوائها نقيا كالآلهة، يعني أنك ابن مكان جميل ويعشق الجمال، يعني أنك ابن لذاكرة بصرية ومعرفية تجعلك بالضرورة صاحب ذائقة فنية وقادرا على أن تكتنز مدلولاتها على مدى البصر والبصيرة.

أن تكون ابن دهوك يعني أنك ابن لنقائها ولشموخ جبالها فكيف لا تتجسد طاقاتك الروحية في اشتعال مواهبك العذبة، وترفع من قدرتك على الاندفاع والتمايز. أسوق هذا الكلام وأنا مقبل على قراءة تجربة أحد فناني دهوك الذين باتوا سفراءنا في هذه الأرض الضيقة، أحد فنانيها الذين يشار إليهم ببنان أبنائها لما قدموه من أعمال ستوثق أسماءهم في سجل المتميزين، ولن يركنهم التاريخ بين عتمته، بل سيكونون شموعا له ورموزا واقفة فيه، يمنحونه مضاءه ويتسامون نحو الخلود، لما لهم من فعل حضور منحاز للحرية والإنسان،

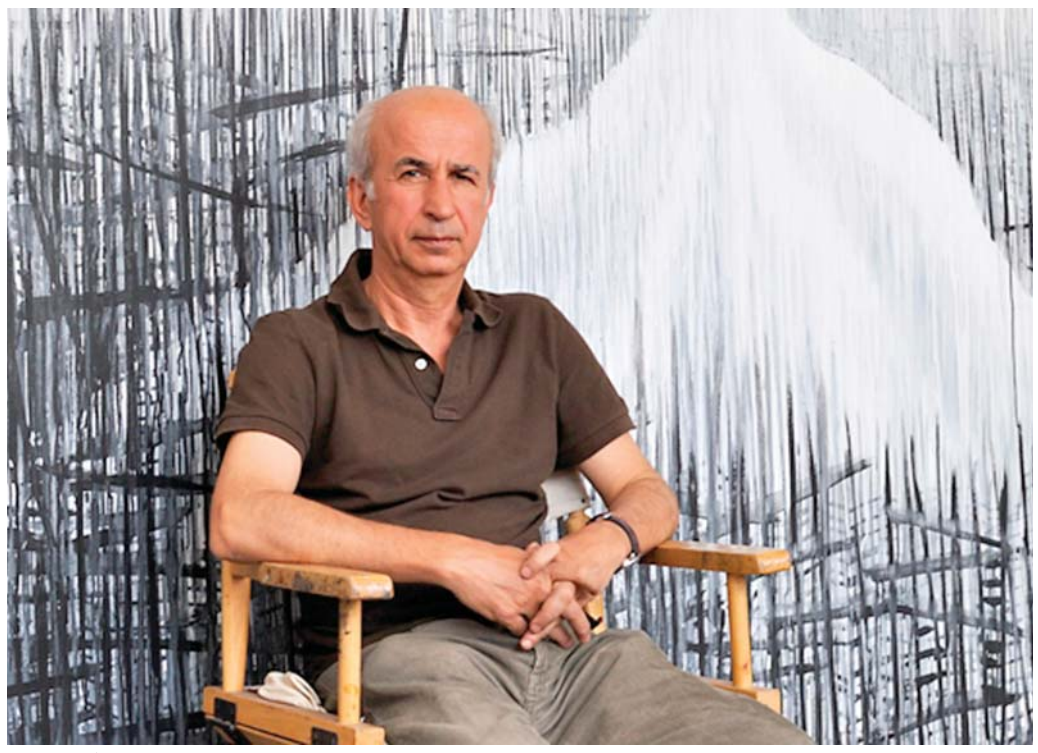

نظرة لإعادة تصوير الواقع وتحليله

ولما يكرسونه من فضاءات سامية لا متناهية في مواجهة العدم ولا معنى الحياة.

الفنان الذي سنقف عنده اليوم ينتمي إلى تلك الجوقة الجميلة التي ستلعب سطوتها على ذاكرتنا، والتي تمتلك هي الأخرى حضورا رمزيا عالقا بالذهن البشري، يرتقي إلى السماء وكأنه الأثير الصافي، وأقصد هنا الفنان وليد سيتي (دهوك 1954) الذي كان أحد الفرسان الفائزة في بنالي الشارقة 2017، إذ كان واحدا من أربعة فائزين فيها.

درس الفنان في معهد الفنون الجميلة قسم الغرافيك في بغداد ما بين عامي 1971 و1976، وما بين عامي 1976 و1982 حصل على البكالوريوس والماجستير في الغرافيك من أكاديمية الفنون الجميلة في لوبليانا عاصمة سلوفينيا، وفي عام 1984 ذهب إلى بريطانيا، وهو مازال يعمل ويعيش في لندن إلى الآن.

بداية يحق لنا أن نقول إن وليد سيتي ينفذ إلى دواخل نصه ويرصد كل الحركات التي تديره، بما فيها تلك المتسترة على نفسها. وهو يذهب في أقاصيه وأغواره، لا يستعصي عليه تحديد بعض حركاته التي تحتاج إلى ضبطها، فالكيان زاخر بالهدير والانفعالات، وهو ليس أمامه إلا وعاؤه الذي يحمله والمليء بالمعاني، فيمنحها حتى تصبح صالحة للقراءة مهما حاول الإقفال على نفسه.

والنص البصري لدى الفنان الكردي ليس مجرد خواء لوني وشكلي يسكنه معنى محدد معلوم، بل تسكنه الروح لذلك تكون دلالات تلك القراءة كثيرة ومتشحة بمعان كثيرة وإن كان بعضها منتشحة بغلالة من الغموض، منتظرة الكشف وإن كان من المحتمل أن تمارس القراءة النقدية عليها كنوع من رفع الحجاب عنها، حينها ستنشد في ذهن المتلقي ذلك الإبهار الذي يبحث عن خلقه كل فنان، وثم إيهام ذلك المتلقي بقضايا منجزاته والمضي به إلى تحايله على الواقع والنص معا، فالقراءة فعل احتواء للنص، مهما تكتم هذا النص على مقاصده ومراده، ومهما جعل من حبائله تسير وفق مقرراته، ومن ذلك رفض سيتي بث المعاني بنهايات مغلقة، بل بالمعنى المعرفي نستطيع أن نقول بأنه يتركها مفتوحة على بداياتها ونهاياتها مشرعة على بداياتها.

لا دروب مقفلة لدى وليد سيتي، بل يدفع بها جميعا نحو فضاءات مستباحة بوصفها خطابات جمالية تفصح عن ذاتها بطرائق مختلفة، لكل منها إفصاحها وسلطانها، لكل منها لحظتها التاريخية التي تفي بحاجاتها الجمالية طيلة استمراريتها بالتعلق بها، فهي دائمة الفعل في الوجدان الجمعي مستجيبة لمتطلبات تلك اللحظات التاريخية. يرجع ذلك أساسا إلى شروط نهوضها بوصفها إسهامات إبداعية تحمل سر قوتها في ذاتها، وتمتلك مقدرة فائقة على الاندساس في الذاكرة علها تنجح في افتتاح آفاق تمثل رؤى لمسارات مغايرة، ومليئة بالممارسات التي تهفو الروح لها وفق النسق الذي بموجبه يرفع سيتي حضوره مهما كانت المزالق تترصده، فلا تصعب عليه الإحاطة بكل ما هو معقد، يكفيه الرغبة العاتية في فضاءاته بوصفها رؤيته لهذا العالم.

الفنان الكردي وليد سيتي هو في تحول دائم، لا يستكين ولا يهدأ، ينشد الجديد بغية إرساء كل ما هو غير مألوف، إرساء المغاير والمختلف، وهذا هاجسه الذي يشغله كثيرا، وطموحه الذي يمضي إليه، تجلى ذلك صريحا في دعوته إلى الهدم، ليبدأ بالبناء بالشكل الذي يحلم، يبدأ بالإحياء الذي سيتعدى اللحظة الحاضرة ويشرع في النفاذ إلى جوهر الأشياء وصميم الحقائق وفق معزوفاته هو.

نعم إنه فنان يكسر القوالب بروح متمردة ويعيد اكتشافها، وإن كان الأمر يحتاج إلى إعادة تقييم أدوارها، إعادة ترتيب فصولها المختلطة، ووضعها جنبا إلى جنب مع التدفقات المفاجئة لأفكاره وحالاته النفسية بمعايير تحمل قساوة الزمن، ومرونة الروح في الوقت ذاته، بغناها إلى الاتساق التجريبي. ومهمة الفنان لا تقتصر على استعادتها على النحو الأكثر ملاءمة، بل يهيمن عليها ويوجز تجلياتها بدقة، وهذا يحيله على خلق مونولوج حاضر وغائب هو الذي يروي حكايته التي لا تنتهي، الحكاية المستعادة أبدا بلغته هو.

> التشكيلي وليد سيتي فنان يكسر القوالب بروح متمردة ويعيد اكتشافها، وإن كان الأمر يحتاج إلى إعادة تقييم أدوارها

إذا كانت المرأة هي ملهمة أكثر الفنانين والمبدعين إن لم تكن جميعهم، إلا أن الحال عند وليد سيتي مختلفة، فملهمته ما هي إلا جباله التي يعشقها بكل ما فيها من إدهاش، وبكل ما فيه من لهفة، يدفعها إلى أعماله حتى تكتمل سيرته، فدونها ستكون تلك السيرة ناقصة، تحتضنه ويحتضنها بكل ما لهما من أحلام مشتركة، يتنفس على سفوحها بكل ما يمتلكه في دواخله من أحاسيس وعواطف، وتتنفس على بياضه بكل تطلعاتها المفعمة بالقلق والثورة، ملهمته ما هي إلا تاريخه وتراثه وحضارته وبيئته التي مازالت رائحتها تفوح من مجمل أعماله، فهو وبما ما يملكه من قدرة عالية على التعبير يكتشف مدلولاتها البصرية بعاطفة ملتهبة تزيد إرادة الخلاص لديه، وتمنحه خيالا مشحونا برؤى جديدة تقوده نحو سطوح لا بد أن تجعل من مخزوناته ينابيع تسقي تلك السطوح بالأمكنة وبقاياها، بالمسافات وتفاصيلها، بطبيعة تحمل كل تأملاتها.

وليد سيتي له رصيد كبير من الإنتاج والنشاطات، قدم العشرات من المعارض الفردية، وشارك في العشرات من المعارض الجماعية في أرجاء الأرض المختلفة، مثل الولايات المتحدة، إيطاليا، بريطانيا، النمسا، روسيا، هولندا، الصين، بلجيكا، دانمارك، سلوفينيا وتركيا، وغيرها. وله مساهمات خاصة في معارض فنية مميزة، كالمعرض الذي أقيم في المتحف البريطاني عام 2008، وفي المتحف الحربي الملكي البريطاني، وله مساهمة كبرى في المهرجان الفني العالمي في البندقية (2011 – 2015)، من كل ذلك ندرك أن جعبته مليئة بالإنجازات التي ستتحدث عنه طويلا، والتي ستروي سيرته التي اجتازت الحدود وهي تبحث عن الحرية.

تتبع لتماهي الإنسان مع الطبيعة

مشاهد غاضبة

جبال دهوك حاضرة في لوحات سيتي

«قصائد حروفية» عن حضور الخط العربي في الفن التشكيلي

دمشق - تحت عنوان "قصائد حروفية"، يقدم الفنان السوري خلدون الأحمد معرضه الفردي الجديد في صالة الخانجي للفنون بحلب.

ويضم المعرض أربعين عملا فنيا طوع فيها الفنان الأبجدية ليجسد جمالية الحرف العربي داخل العمل التشكيلي كقصيدة غنائية، مستخدما الألوان الزيتية.

وأوضح جابر الساجور مدير الثقافة بحلب أن المتتبع لسير أعمال الفنان خلدون الأحمد في السنوات الماضية حتى اليوم، يشاهد التطور الكبير في الحركة الفنية التشكيلية لديه وصياغته للحروف وتطويعها لتعبر عن هواجس وقضايا يؤمن بها، واستطاع أن يرسم خطا ثقافيا تشكيليا خاصا به ويؤسس بصمة تشي بأن اللوحة للفنان خلدون الأحمد بمجرد النظر إليها.

ولفت الأحمد إلى أن هذا المعرض هو الحادي عشر الذي يقيمه، ويضم ما يقارب أربعين عملا فنيا تنوعت أحجامها ما بين الكبير والصغير والمتوسط، استخدم فيها الألوان الزيتية فقط ليجسد غنائية الحرف داخل العمل التشكيلي ويطوع الحرف ليمنحه جماليات القصيدة الحروفية، مؤكدا أهمية الاعتناء بالحرف العربي والاشتغال به ليمنحه حضورا تشكيليا يليق بتكوينه الجمالي.

ومن الحضور بيّن الفنان التشكيلي إبراهيم داوود أن الفنان الأحمد استخدم الحرف العربي كعنصر أساسي داخل اللوحة بدلا من أن يرسم المرأة أو الرجل أو الطبيعة، فجاءت الأعمال وكأنها تشكيل حروفي زخرفي ينطق بجماليات الحرف واللون.

وقال الفنان التشكيلي أيمن الأفندي أستاذ محاضر في كلية الفنون الجميلة، إن "خلدون الأحمد في هذا المعرض جعلنا نشاهد تشكيلا فنيا رائعا مزج فيه ما بين اللون والحرف العربي لينتج أعمالا بديعة ويشير إلى تغيرات جذرية في أعماله، حيث كان في ما مضى يعمل بأسلوب ناعم، لكنه اليوم في هذا المعرض توسع وجعل الحرف أكبر حجما مزج معه حركة فنية جميلة واشتغل على التقطيع، وبمعنى آخر دخل مجال العمل الفني البحت".

> المعرض يضم أربعين عملا طوع فيها الفنان الأبجدية ليجسد جمالية الحرف داخل العمل التشكيلي كقصيدة غنائية

ويعتبر الفنان التشكيلي خلدون الأحمد واحدا من أهم الفنانين التشكيليين بمدينة حلب وبما يقدمه من أعمال تشكيلية ناجحة خلال مسيرته الطويلة والتي امتدت على مدار أكثر من 45 عاما، كان خلالها حاضرا ومشاركا وبقوة وبأغلب المعارض والمناسبات.

وفي رصيد الفنان الكثير من اللوحات التشكيلية الحروفية والمعارض التي جسّدت الإيقاعات الحروفية ضمن لوحات ومجسّمات نفذها وطوّر من خلالها الحرف التشكيلي وجمالياته، إضافة إلى لوحات النقطة التي تميّزت بحضورها في معارضه لما لها من أهمية في الحرف العربي.

العراقي عماد الظاهر يعرض تجربته النحتية في عمان

عمان - يقدم النحات العراقي عماد الظاهر في معرضه الجديد "دون جدوى" منحوتات تحاول إعادة فهم العالم من وجهة نظر صانعها، وذلك في غاليري وادي فينان بجبل عمان حتى الخامس والعشرين من سبتمبر الحالي.

ويقول الظاهر عن معرضه "في زمن الحجر الصحي، كانت هناك فسحة للتفكير في إعادة فهم العالم من جديد وبشكل مختلف. حاولت جاهدا أن أمنطق الحياة. لم أجد إجابة غير أن كل شيء عبثي أو أن مستوى عقلنا لم يصل إلى مستوى فهم الحياة".

ودرس الظاهر الفنون الجميلة في بغداد وتخصص في فن النحت، حيث يصنع منذ سنوات تماثيل ومنحوتات، وتأثر بالنحاتين محمد غني حكمت وصالح القره غولي. وسعى الفنان في مجمل معارضه الخمسة عشر إلى تقديم أكثر من تجربة بالأسلوب التعبيري في المجموعة الواحدة.

وتكشف الأعمال الفنية مدى تأثر الظاهر بتاريخ بلاده، حيث يستلهم منحوتاته بشكل خاص من حضارات العراق القديمة، معتمدا أشكالا ورموزا عن الهجرة والمنفى، دون أن يغفل الموروث العربي من حروفيات ورموز. كما أنه يولي المرأة اهتماما كبيرا، حيث يخصص لها منحوتات تعبر عنها وعن أهم قضاياها.

يعتبر الفنان العراقي، الذي يقيم منذ سنوات في المهجر، حيث عاش في الأردن عشر سنوات ثم انتقل منذ العام 2005 إلى العيش في أستراليا، أن الحياة خارج العراق أثرت على أعماله الفنية من ناحية الأسلوب والمواد المستخدمة في النحت، حيث دفعه تغير المحيط إلى التنويع في المواضيع والمواد والأفكار، لكنه يرى أن الأفكار الجديدة التي يعمل عليها ما زالت لا تلقى اهتمام المتلقي العربي الذي يهتم أكثر بجمالية الشكل.

وبعد تخرجه من أكاديمية الفنون الجميلة عام 1989، حالفه الحظ لقضاء سنوات الخدمة العسكرية الإلزامية في مشغل للنحت في العاصمة بغداد، إذ اشتغل على تنفيذ عدة تماثيل وجداريات منها "نصب النصر"، و"نصب الشهيد" الذي فاز فيه بجائزة، كما حصل على جائزة مهرجان الشباب.

وقد حقق عماد الظاهر خلال مسيرته سلسلة من النجاحات الفنية وحصل على جوائز عدة مرموقة، بدأها عام 1989 بحصوله على جائزتين هما جائزة نصب الشهيد وجائزة مهرجان الشباب في النحت.

منحوتات مستلهمة من تاريخ العراق

روح مارلين مونرو تحوم في موقع تصوير فيلم «بلوند»

الفيلم استكشاف لحياة مونرو العاطفية المضطربة داخل «مطحنة هوليوود»

يبدو أن الحاضر الأبرز في مهرجان البندقية السينمائي لهذا العام هي أيقونة السينما الراحلة مارلين مونرو التي تحضر سيرتها من جديد بفيلم سينمائي يكشف أسرارا من حياتها ويكشف المنظومة الذكورية التي دفعت نجمة من نجوم هوليوود إلى وضع حد لحياتها وهي لم تتجاوز بعد السادسة والثلاثين من عمرها.

فيلم يكشف حقائق من حياة نجمة هوليوود

البندقية (إيطاليا) - بعد ستين عاما على وفاتها، أعاد فيلم "بلوند" (الشقراء) إحياء سيرة الممثلة الأميركية مارلين مونرو، حيث يعرض في مهرجان البندقية السينمائي للمرة الأولى، ليعيد سرد أبرز محطات مسيرة الأيقونة الراحلة والنهاية المأساوية لنجمة قست عليها حياة الشهرة في هوليوود.

وقالت الممثلة آنا دي أرماس التي جسدت دور مارلين مونرو في الفيلم الذي يصور سيرتها الذاتية بلمسة خيالية، إن طاقم العمل في الفيلم شعروا بحضورها فعليا خلال التصوير وهي تلقي أشياء عندما تثور غضبا.

والفيلم من إخراج الأسترالي آندرو دومينيك ومن المقرر عرضه على منصة نتفليكس، ويُطرح لأول مرة عالميا في مهرجان البندقية السينمائي. وهو يصور لحظات رئيسية من حياة أيقونة هوليوود.

وتروي الممثلة كوبية المولد التي احتاجت إلى تدريب صوتي للتغلب على لهجتها الإسبانية واستحضار روح مونرو "أعتقد فعلا أنها كانت قريبة جدا منا. كانت معنا".

> «بلوند» يعرض قراءة جديدة بأسلوب نسوي لمسيرة مارلين التي توفيت بعدما أصبحت أيقونة في الثقافة الشعبية

وأضافت للصحافيين "أظن أنها كانت سعيدة. كانت ترمي أشياء من على الحائط أحيانا وتفقد أعصابها إذا لم يعجبها شيء (...) ربما يبدو هذا خياليا جدا، لكنه كان يحدث. شعرنا به جميعا".

وذكر المخرج أن التصوير بدأ في الرابع من أغسطس، الذي يوافق ذكرى رحيلها عام 1962 من جرعة زائدة من أدوية الاكتئاب، وهي في عمر السادسة والثلاثين.

وصُورت المشاهد الأولى في نفس الشقة التي كانت تعيش فيها مارلين، وكان اسمها حينذاك نورما جين بيكر، مع والدتها المريضة عقليا. كما تم تصوير مشهد الوفاة في نفس الغرفة التي رحلت فيها الممثلة الشهيرة.

وقال دومينيك الذي ظل يسعى لأكثر من عشر سنوات لتحويل كتاب يحمل الاسم نفسه إلى عمل معروض على الشاشة "لقد استخدمت بالتأكيد عناصر تبدو أنها من جلسة لتحضير الأرواح".

ورغم قوة اللهجة الإسبانية لدى دي أرماس، قال دومينيك إنه اقتنع بأنها ستكون قادرة على لعب الدور الرئيسي بعدما رآها في فيلم "نوك نوك" أو "الطرق على الباب" من إنتاج عام 2015.

وقال "عرفت أنها الشخص المناسب بمجرد أن رأيتها على التلفزيون. الأمر أشبه إلى حد ما بالحب من أول نظرة، عندما يمر الشخص المناسب أمام الباب.. تعرفه".

وباحت دي أرماس بأنها لم تكن تعرف الكثير عن مونرو عندما وافقت على الدور، لكنها قالت إنها انغمست في الشخصية قبل بدء التصوير.

وأضافت "كانت كل ما أفكر فيه، وكانت كل ما أحلم به، وكل ما أستطيع التحدث عنه. كانت معي وكانت جميلة".

وبدا من المشاهد الأولى التي توافرت من الفيلم أن التشابه مذهل بينها وبين مونرو، بفضل عدد كبير من جلسات الماكياج.

وتقول آنا دي أرماس "أردت أن ألتقط جوهرها، روحها، وأن أفهم سبب تحدثها بهذه الطريقة بدلاً من أن أقلّدها". وكان على آنا أن تعمل بشكل خاص على الصوت، وهي التي لا تزال لكنتها الكوبية ظاهرة قليلاً عندما تتحدث بالإنجليزية، فعلى عكس أدوارها السابقة، مارلين مونرو هي "شخص حقيقي، وأيقونة ذات صوت خاص جداً".

وفيلم "بلوند" يشارك في بطولته أدريان برودي وجوليان نيكولسون، وهو واحد من بين 23 فيلما تتنافس على جائزة الأسد الذهبي التي سيتم تسليمها في العاشر من سبتمبر. ثم سيبدأ بثه عبر شبكة نتفليكس المنتجة للعمل في الثامن والعشرين سبتمبر الجاري، من دون عرضه في صالات السينما.

ويعرض "بلوند" قراءة جديدة بأسلوب نسوي لمسيرة نورما جين مورتنسون، الاسم الحقيقي لمارلين التي توفيت عام 1962 عن 36 عاماً بعدما أصبحت أيقونة في الثقافة الشعبية.

واستلهمت حياتها في كثير من الأعمال الفنية، من لوحات أندي وارهول إلى فيلم "ماي ويك ويذ مارلين" لميشال ويليامز قبل عشر سنوات، مروراً بروايات لكتّاب من أمثال نورمان مايلر.

ويضيء "بلوند" على النظام الذكوري في هوليوود، من دون تقديم إيضاحات عن لغز وفاتها المستمر حتى اليوم.

ويستند العمل إلى رواية الأميركية جويس كارول أوتس، وهي سيرة متخيلة لكنها موثقة لحياة النجمة صدرت سنة 2000. وعلى مر محطات المسيرة المضطربة لمارلين التي تعرضت خلالها لانتهاكات من الرجال وأوساط القطاع السينمائي والتي بحثت طوال حياتها عن حب مستحيل. وتحيل هذه السيرة قارئها إلى أجواء الولايات المتحدة في خمسينات القرن الماضي وبداية الستينات.

وواجه إنجاز الفيلم تحديات عدة لم تكن أقلها صعوبة إعادة تشكيل مشاهد استحالت من كلاسيكيات الفن السابع، بينها أداء مارلين مونرو أغنية "دايمندز آر ذي غيرلز بست فرند" الشهير من فيلم "جنتلمن بريفير بلوندز"، أحياناً بالاستعانة بلقطات أرشيفية.

والفيلم الذي وصف مخرجه قرار حظره على الأطفال دون سن 17 عاماً في الولايات المتحدة بأنه "محض هراء"، يستكشف حياتها العاطفية المضطربة، وسلسلة خيبات الأمل لفنانة صنفتها هوليوود وأوساط الصحافة رمزاً للجنس.

وقال المخرج في مقابلة مع مجلة "سكرين ديلي" المتخصصة إن فيلم "بلوند" هو "نقد لأصحاب الهالات الزائفة في الولايات المتحدة". ولم يكن من الممكن إنجاز العمل لولا حركة التنديد بالاعتداءات الجنسية في عالم السينما "لأنّ أحداً لم يكن مهتماً من قبل بهذا النوع من الأشياء: ما معنى أن تكون فتاة محرومة من الحب، أو ما معنى المرور عبر مطحنة هوليوود؟".

ويلعب بوبي كانافال وأدريان برودي دور الزوجين السابقين لمارلين مونرو، نجم البيسبول جو ديماجيو والكاتب المسرحي آرثر ميلر، على التوالي. وألّف الموسيقى التصويرية للفيلم مغنيا الروك وارين إليس ونيك كيف، وهما من أقارب المخرج الذي تعاون معهما سابقاً في وثائقيات.

هذا الفيلم هو من أكثر مشاريع نتفليكس السينمائية طموحاً، وهي خدمة تضم 220 مليون مشترك حول العالم تعمل مع أستوديوهات كبرى وخدمات بث أخرى في سباق لإنتاج محتوى جديد.

وأصبح مهرجان البندقية مكاناً مفضلاً للمنصة التي قدمت خلاله في 2018 فيلم "روما" للمخرج ألفونسو كوارون، الحائز جائزة الأوسكار آنذاك، تماماً مثل فيلم "ذي باور أوف ذي دوغ" العام الماضي لجين كامبيون، الحائزة أيضاً الأوسكار.

وتعذر عرض فيلم "بلوند" في مهرجان كان، حيث لم تُعرض أفلام نتفليكس في دور السينما الفرنسية ولم تتمكن من الوصول إلى السباق على السعفة الذهبية.

«طنجاز» يعود بألوان موسيقية مغربية وعالمية

طنجة (المغرب) - تنعقد النسخة الحادية والعشرون من مهرجان "طنجاز" على مدى يومين من الثاني والعشرين حتى الرابع والعشرين من سبتمبر الجاري بمدينة طنجة، والتي تتضمن برمجة غنية بالأنواع الموسيقية بما يقارب ثلاثين فرقة موسيقية من 17 جنسية وأربع قارات.

ويتضمن برنامج هذا الحدث الفني، الذي يحتفي بالموسيقى العالمية (السوينغ، البلوز، السول، الموسيقى اللاتينية، كناوة، الفولك والإلكترو) إقامة حفلات يحييها فنانون وموسيقيون معروفون على الساحة الفنية العالمية بقصر المؤسسات الإيطالية، بالإضافة إلى حفلات موسيقية مجانية، ودروس في فن الرقص، وعروض لفرق متجولة في الشارع.

وينظم هذا المهرجان، الذي يطفئ شمعته الحادية والعشرين بفضل شركاء مخلصين مثل مؤسسة "بي.أم.سي.آي" والدعم النشط من قبل عدد من الفاعلين المؤسساتيين، والسلطات المحلية بطنجة، وكذلك الجهات الراعية في إطار دينامية تجمع بين الحفاظ على استدامة الإنجازات وروح التجديد.

وفي هذا الصدد أكد مدير المهرجان مولاي أحمد العلمي أن نسخة العام الجاري، التي تأتي بعد ثلاث سنوات من التوقف بسبب كوفيد – 19، تسعى لأن تكون نسخة طموحة تندرج في إطار الاستمرارية وروح هذا المهرجان عبر تقديم تجربة فريدة ومتميزة تكون قادرة على جمع الجماهير من مختلف الأجيال، من طنجة ومناطقها، وكذلك من مختلف المدن المغربية، فضلا عن العديد من المشاركين الأجانب.

وأضاف أن المهرجان يتضمن برنامجا غنيا ومتنوعا يروج لقيم التعددية خاصة من خلال "طنجاز في المدينة" و"فانفر" لتنشيط المعالم الشهيرة لطنجة وأزقتها، وذلك بهدف الانفتاح على جمهور أوسع، إلى جانب دروس رقص مجانية (ليندي هوب، تشارلستون وسوينغ) تقدمها المجموعة الفرنسية "شايك ذا سوينغ".

كما أبرز العلمي أنه بالإضافة إلى البرمجة الفنية، يتضمن المهرجان شراكات مع أكثر من عشرين جهة معروفة بطنجة، من متاحف ومعارض فنية، وفنادق ومطاعم وورشات مصممين.

وسيتناوب على المنصات الثلاث للمهرجان نخبة من الفنانين. ويتعلق الأمر على الخصوص بالإخوان السويسي، الثلاثي المكون من علي وحسن وحمزة الذين ابتكروا نوعا موسيقيا فريدا، هو جاز مستوحى من الثقافة الموسيقية المغربية، والمغنية الإنجليزية آلي أفليك "الجاز العتيق"، والمغنية المغربية مريم عصيد التي ستقدم حفلا بألوان موسيقى تجمع بين الجاز والأمازيغية، والفرقة الفرنسية "ذا يالوز" بمقطوعات أصيلة بألوان جنوب الولايات المتحدة، وكذلك المعلم الكناوي عبدالمجيد الدمناتي وفرقته "كناوة إكسبريس".

وتشارك أيضا في تنشيط فعاليات هذا المهرجان مجموعات موسيقية منها "ذا رابد روسترز" المؤلفة من 8 موسيقيين من جنسيات مختلفة، وبونغا (أنغولا) أيقونة الموسيقى الأنغولية، والفنان المغربي متعدد المواهب مهدي نصولي، وغوران بريغوفيتش (صربيا)، وتوني غرين (الولايات المتحدة)، والسوبرانو الكورية الجنوبية يون سون ناه، ومجموعة كومابي سيغوندو (كوبا) سفراء الموسيقى الكوبية، والفنانة البحرينية – البريطانية ياز أحمد بأسلوبها المتفرد الذي يعطي صورة عامة عن موسيقى الجاز العربية، ومونتي ألكسندر (جامايكا)، وألفا ميست (المملكة المتحدة)، وعازف القيثارة الإسرائيلي أفيشاي كوهين، وماركو غيدولوتي (إيطاليا).

ودرج منظمو مهرجان "طنجاز" على تنظيم فعالياته في شهر سبتمبر من كل سنة، وقد اكتسب منذ انطلاقته عام 1999 شهرة كبيرة في المغرب وحتى على الصعيد الدولي.

وعلى امتداد أيام المهرجان، يعيش جمهور "طنجاز" على إيقاع اهتزازات وإيقاعات هذا الأسلوب الموسيقي الجذاب ويستمتع بإبداعات مجموعات تأتي إليها من جميع أنحاء العالم. ويمكن خلال الاحتفالات الخاصة بهذا الحدث الفني حضور عروض، وحصص تكوينية خاصة بالرقص تقام في قصر المؤسسات الإيطالية، بالإضافة إلى حفلات موسيقية تفتح للعموم.

يومان من موسيقى الجاز

«السباحتان» تصوير درامي لقصة حقيقية

تورونتو - افتتح مهرجان تورونتو السينمائي الدولي السنوي دورته السابعة والأربعين، أول نسخة بالحضور الشخصي منذ بداية جائحة كورونا، بعرض فيلم "ذا سويمرز" (السباحتان)، للمخرجة المصرية سالي الحسيني.

وفيلم "السباحتان" من إنتاج شركة نتفليكس ويُعرض لأول مرة في بعض دور العرض في الثالث والعشرين نوفمبر القادم، وهو تصوير درامي لقصة حقيقية للشقيقتين يسرى وسارة ماردیني اللتين هربتا من منزلهما وخاضتا رحلة مروعة قبل إعادة بناء حياتهما، وقيام إحداهما بشق طريقها إلى دورة الألعاب الأولمبية.

ويضمّ الفيلم عدداً من الممثلين الشباب منهم ناتالي عيسى، ومنال عيسى، وماتياس شفايغوفر، وجيمس كريشنا فلويد، وألمى راشد علمي، بالإضافة إلى ممثلين آخرين مثل أحمد مالك وكندة علوش وعلي سليمان.

وهربت الشقيقتان يسرى وسارة ماردیني اللتان لعبت دوريهما الأختان نتالي ومنال عيسى، من العاصمة السورية دمشق التي مزقتها الحرب بحثا عن حياة جديدة في أوروبا. وعبرتا الحدود إلى لبنان وتركيا ثم اجتازتا البحر المتوسط، وساعدتا في وصول قاربهما المكتظ إلى الشاطئ. ووصلتا إلى اليونان ثم أكملتا طريقهما إلى ألمانيا.

واختيرت يسرى ماردیني للتنافس م أول فريق أولمبي للاجئين في ريو دي جانيرو في عام 2016، وتنافست مرة أخرى في عام 2020. وفي الوقت نفسه، نشطت أختها سارة في مساعدة اللاجئين.

وفُقد 24598 شخصا في البحر المتوسط منذ عام 2014، وفقا للمنظمة الدولية للهجرة.

وقالت المخرجة سالي الحسيني إن "أطقم الفيلم شاهدوا قوارب مكتظة بمهاجرين حقيقيين عندما كانوا يصورون مشهد القارب في الفيلم".

> فيلم «السباحتان» من إنتاج شركة نتفليكس الأميركية ويُعرض لأول مرة في بعض دور العرض في شهر نوفمبر القادم

وأضافت "لقد رأينا القوارب وهي تعبر عندما كنا نصور. وهذا يذكرنا بمدى أهمية هذه القصة".

وقالت منال عيسى، التي تلعب دور سارة ماردیني في الفيلم، إن الخطاب المتعلق باللاجئين وطالبي اللجوء بحاجة إلى تغيير في التغطية الروائية والإخبارية، مسلطة الضوء على ما وصفته بنهج مختلف تجاه اللاجئين الفارين من الحرب في أوكرانيا عن أولئك القادمين من خارج أوروبا.

وأضافت "تعلمون ما حدث مع أوكرانيا هذا العام: إنها ليست أفغانستان. ليست سوريا (...) هذا ما يعتقده الناس".

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

اقتصاديات الصحافة المصرية تعتمد على وزارة التعليم

توقف طباعة كتب المدارس في المطابع المملوكة للمؤسسات الصحافية يعمق أزمات الصحف

عكست تصريحات لمسؤولين في الهيئة الوطنية للصحافة بمصر حول المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها الصحف القومية بعد تراجع معدلات طباعة الكتب المدرسية عمق الأزمة المالية التي تعصف بالمؤسسات التي يديرونها بعد أن كانت الكتب الورقية أحد أهم مصادر الدخل بالنسبة إلى الصحف.

سوق الطباعة في ورطة كبيرة

القاهرة - قال عبدالصادق الشوربجي رئيس هيئة الصحافة المصرية إن توقف طباعة كتب المدارس في المطابع المملوكة للمؤسسات الصحافية أثر سلبا عليها، ودعاه إلى ضرورة أن تكون للصحف نسبة من عوائد الطباعة للوفاء باحتياجاتها المالية.

وأقر الشوربجي في اجتماع عقده مع رضا حجازي وزير التربية والتعليم بحضور رؤساء مجالس إدارات وتحرير الصحف أخيرا بأن هناك مطابع توقفت وبحاجة إلى تشغيل على وجه السرعة في ظل احتكار بعض دور النشر طباعة الكتب المدرسية التي تصل إلى عشرات الملايين من النسخ سنويا، ويتم حرمان المؤسسات الصحافية من عوائد مالية كبيرة مثّلت مصدرا مهما لها في وقت مضى، وهو الأمر الذي وعد وزير التعليم بإعادة النظر فيه من دون تعهد محدد بالعودة إلى الصيغة السابقة.

> استمرار الفهم الخاطئ لطبيعة الأزمة التي تعاني منها الصحف القومية يقود إلى تراكم الأزمات الاقتصادية والمهنية

تأثرت مطابع المؤسسات الصحافية القومية بقرار وزارة التعليم الذي ينص على تحويل العديد من كتب المرحلة الثانوية إلى إلكترونية والتوقف عن طباعتها واستبدالها بحواسب آلية (التابلت)، حيث يتم توزيعها على الطلاب سنويا، فيما تقتصر عملية الطباعة على الكتب الخاصة بالصفوف الدراسية الأخرى.

كانت طباعة الكتب المدرسية تمثل بالنسبة إلى المؤسسات الصحافية التي تمتلك مطابع ضخمة موردا ماليا كبيرا، لأن المخصصات المالية للكتب بلغت وقتها، أي حتى عام 2017، نحو مليارى جنيه (300 مليون دولار وقتها) ومن المؤكد أن هذا المبلغ زاد مع تراجع قيمة الجنيه أمام الدولار، وكانت كل مؤسسة صحافية تتحصل حتى ذلك الوقت على ما لا يقل عن 300 مليون جنيه (نحو 20 مليون دولار)، نظير النسبة المخصصة لها من الطباعة.

ومعروف أن المؤسسات الصحافية التي تمتلك مطابع خاصة بها، هي: الأهرام والأخبار والجمهورية وروز اليوسف، والشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، وحصلت على أكثر من نصف إجمالي نسبة طباعة الكتب المدرسية كل عام، وكانت النسب الباقية توزع على المطابع الخاصة ودور النشر والمطابع الرسمية.

يشكو مسؤولو الصحف القومية (الحكومية) من ارتفاع خامات طباعة الصحف إلى مستويات قياسية، جراء تحرير سعر الجنيه المصري، فأغلب أدوات الطباعة يتم استيرادها من الخارج، وتراجعت المكاسب بسبب انخفاض معدلات توزيع الصحف الخاصة وكانت تطبع في المؤسسات القومية، وتوقف وزارة التعليم عن طباعة كتبها.

واعتمدت المؤسسات الصحافية الحكومية الكبرى في تحسين مواردها على طباعة الكتب المدرسية لامتلاكها ترسانة متطورة من المطابع، غير أن الأوضاع الاقتصادية والتوسع في التحول الرقمي ضرب أحد أهم مصادر الدخل، وصارت تواجه شبح التوقف تماما إذا لم تكن هناك حلول عاجلة للأزمة.

وأسندت وزارة التعليم طباعة الكتب إلى دور نشر خاصة لعدة أسباب، أهمها أنها تتقدم بعروض أسعار أقل مما تتقدم بها مطابع الصحف القومية، وتساعد دور النشر الوزارة في عمليات تأليف المناهج الجديدة مقابل الحصول على نسبة أكبر من الطباعة.

ولجأت بعض المؤسسات الصحافية إلى الاقتراض من البنوك للتوسع في إنشاء مطابع وتطوير أخرى موجودة لديها كي تستطيع الحصول على نسبة أعلى من وزارة التعليم بشأن حصيلة الكتب المطلوب طباعتها كل عام، لأنه يجري توزيع النسب على المؤسسات الصحافية والمطابع الخاصة حسب قدراتها الطباعية، حيث كانت تعتقد أن سوق الطباعة سوف يظل على رواجه السابق.

ووضعت هذه المؤسسات نفسها في ورطة كبيرة، لأن المطابع التي أنشأتها حديثا أو التي تم تطويرها بأموال اقترضت من البنوك لم تعد ذات جدوى، وأصبحت مضطرة إلى سداد القروض للبنوك، ما ساهم في تعظيم خسائرها المالية، في وقت لم تعد فيه طباعة الصحف الورقية نفسها تحقق مكاسب مالية.

وقبل خمس سنوات، وقعت أزمة بين وزارة التعليم وبعض المؤسسات الصحافية، لأن مطابع الأخيرة لم تلتزم بالمواعيد المحددة مسبقا لتسليم الكتب المطبوعة للمدارس، وحينها بدأ العام الدراسي قبل أن يتم الانتهاء من الطباعة، وبعدها بدأ التفكير في البحث عن بدائل واستقر الأمر على دور النشر الخاصة التي بدت ملتزمة ومنضبطة مقارنة بمطابع المؤسسات الصحافية.

وتعاني مجموعة من هذه المؤسسات من روتين قاتل في التعامل مع ملف الطباعة، على الرغم من أنها لو نجحت في ضبط النواحي الإدارية بعيدا عن البيروقراطية لنجحت في جني موارد مالية ضخمة، لأن وزارة التعليم تخصص مبالغ مالية كبيرة نظير طباعة الكتب الدراسية بخلاف ما تنفقه على طباعة الامتحانات والوثائق الأخرى.

وقال الخبير الإعلامي جلال نصار إنه أمام الأعباء الاقتصادية الملقاة على عاتق الحكومة سيكون من الصعب الاستمرار في دعم الصحافة المطبوعة، مثلما كانت تفعل من قبل، والحل أن تبحث المؤسسات عن مصادر معاصرة لجني الأرباح بعيدا عن المسارات التقليدية، مثل الإعلانات، بعد أن ذهب أغلبها إلى التلفزيون والمنصات الرقمية.

وأضاف لـ"العرب" أنه على الصحافة القومية توسيع جماهيريتها قبل أن تفكر في البحث عن دعم حكومي، ما يتطلب حدوث تطوير في شكل ومضمون الصحافة المطبوعة والإقرار بضرورة الإصلاح الإداري والاستعانة بكوادر قادرة على صناعة الفارق ليكون القارئ أكثر حرصا على دعمها والحفاظ عليها ضد تحديات المستقبل.

ويشير متابعون للملف إلى أن استمرار الفهم الخاطئ لطبيعة الأزمة التي تعاني منها الصحف القومية يقود إلى تراكم الأزمات الاقتصادية والمهنية أيضا، لأن هناك تغييبا للمحتوى المحترف وتقليدية في التعامل مع القضايا الجماهيرية واعتمادا كبيرا على البيانات الرسمية، علاوة على غياب الفكر المحترف في الاستثمار.

وأصبح هناك شعور لدى بعض أبناء المهنة بوجود شبهة تعمد لاستمرار المؤسسات الصحافية على نفس الحالة لتكون هناك حجج للتوسع في دمج إصدارات وإلغاء أخرى، لأن الحكومة لو كانت تريد إنهاء الأزمات الاقتصادية لصحفها لأقدمت على إسقاط ديونها لوزارة المالية وساعدتها على إسناد طباعة الكتب الدراسية بالأمر المباشر.

حتى لو كانت أزمة الصحف اقتصادية بحتة فإن التمعن في أسبابها يفضي إلى مشكلة مهنية، لأن الإعلانات وهي تمثل أحد أهم الموارد المالية للمؤسسات باتت نادرة بفعل مقاطعة الكثير من المعلنين للصحف بعد أن هجرها الجمهور أمام تحولها إلى ما يشبه النشرات والبيانات وفشلها في جذب الناس.

#وثيقة_القيم «الصحوية» جديد النزال الانتخابي في الكويت

الكويت - أثارت "وثيقة القيم"، التي تم توزيعها على مرشحي انتخابات مجلس الأمة للتوقيع عليها، جدلا في الكويت. ومن المقرر أن تجرى الانتخابات يوم التاسع والعشرين من سبتمبر الجاري.

ماذا يريد بعض النواب

وتضمنت الوثيقة 12 بندا تطالب المترشحين بالتعهد بالالتزام بها عقب فوزهم وتأييد المشاريع والقوانين الإسلامية التي يقدمها النواب. واحتوت الوثيقة في بنودها على رفض المسابح والنوادي المختلطة في الفنادق وغيرها، والعمل على تفعيل قانون اللباس المحتشم في الجامعة، وإضافة منع "سب الصحابة" إلى "قانون المسيء" في حال عدم إلغائه بالكامل.

وتشمل بنود الوثيقة أيضا فتح خط ساخن مع "معدّي الوثيقة" لإبلاغ النائب المتعهد أولا بأول بما يقع من مخالفات شرعية وأخلاقية.

ودعا الناشط الإسلامي عبدالرحمن النصار، أحد مطلقي الوثيقة، الناخبين لتأييدها ونشرها تمهيدا لتقديمها إلى مرشحي مجلس الأمة الكويتي. وقال:

@alnassar_kw

تأتيني الكثير من الرسائل تسأل المرشح الفلاني وقع على الوثيقة.. وأقول لهؤلاء الأخوة: الوثيقة بدأنا فيها، وقبل الانتخابات بيومين سأنشر قائمة بالموقعين عليها بإذن الله . #وثيقة_القيم.

وأعلن عدد من المرشحين، عبر حساباتهم على منصات التواصل الاجتماعي، توقيعهم على الوثيقة، كما نشر بعضهم صورا لهم خلال توقيعهم على الوثيقة، مؤكدين أنها تمثل نهج الدعوة، وترتكز على الثوابت والقيم، وعدّوا توقيعهم دفاعا عن قيم المجتمع الكويتي.

ووجد عبدالمحسن زين المطيري أن وثيقة القيم لا تتنافى مع الشرع والقانون، معتبرا أن بنودها "مطالب شرعية مهمة تسد الكثير من الخلل الموجود".

وغرد:

@q8azm

قرأت #وثيقة_القيم فوجدتها وثيقة طيبة مباركة، لا تخالف الشرع ولا القانون، بل هي مطالب شرعية مهمة تسد الكثير من الخلل الموجود، والقائمون عليها من أهل الفضل والنصح والمحبة للكويت وأهلها، وقد وقعت عليها باسم ديواننا، وأدعو جميع الديوانيات لدعمها وأدعو المرشحين للتوقيع عليها.

وقال المرشح محمد الحربي:

@mohalruwaishd

محاربةً منا لدعوات التغريب المنهجة، والمحاولات المتعمدة لطمس ثقافتنا وهويتنا الإسلامية المحافظة، وإيماناً منا بأن هويتنا الإسلامية هي مصدر عزتنا وكرامتنا، أعلن عن تبنيّ ما جاء في #وثيقة_القيم.

في المقابل، انتقدت شخصيات سياسية وفكرية في الكويت الوثيقة ومقدميها واعتبرت أن الغاية منها "تشريع الممارسات السياسية المشبوهة والمتاجرة بالدين وأنها بعيدة عن مطالب الكويتيين". وأطلق معلقون على الوثيقة تسمية "وثيقة الصحوة". وكتب مغرد في هذا السياق:

@C0Vxy

#وثيقة_القيم المسمى الحقيقي لها (#وثيقة_الصحوة) شنو هالتخلف والجهل ومنو أنتم أصلاً حاطين بنود ما أنزل الله بها من سلطان! الكويت تكاد تصبح دولة داعشية، والغريب أن كل من وقع عليها ناس مُلتحون شنو الرابط بين الاثنين؟ وبلوها واشربوا مايتها، أنا مواطن وأرفضها.

وتشهد الكويت "مدًا ظلاميا". ويقول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي إنه يتخذ من "التباكي على الدين مطية". ويدين مغردون "التعسف ضد الآخرين باسم الدين".

وتصدر هاشتاغ "بالحريات_ما_نتغشمر الترند الكويتي على موقع تويتر قبل فترة دعما لشبكة زين للاتصالات التي تعرضت لهجمة شرسة من إسلاميين على خلفية بثها لإعلان يحتفي بالحريات.

والحادثة "نزر قليل من فيض كثير"، وفق ما يقول معلقون إذ نصبت فئة من الكويتيين نفسها وصية على اختيارات الناس.

ووصف الكاتب، أحمد الصراف، "وثيقة القيم" بـ"وثيقة العار"، وأشار إلى أن من كتبوا الوثيقة ووقعوا عليها لم يمتنعوا عن استغلال النيابة للإثراء من مناقصات الدولة وكسب العقود. وغرد:

@ahmedalsarraf1

لم يكن غريباً أبداً أن «وثيقة القيم»، التي تبناها مرشحون خلت تماما من الأمور الأخلاقية الحقيقية والرفيعة! فلم يتعهد لا من كتبها ولا من وقعها بأن يمتنع هو وأبناؤه عن استغلال النيابة للإثراء من مناقصات الدولة، وكسب العقود لمكتبه الهندسي أو القانوني!

بدورها، أكدت الإعلامية الكويتية والمرشحة لانتخابات مجلس الأمة فجر السعيد، أن "وثيقة القيم المرفوضة تناقض ما جاء في القرآن الكريم".

@AlsaeedFajer

#وثيقه_القيم المرفوضة تناقض ما جاء في القرآن الكريم عن مبدأ حرية العقيدة في قوله "لا إكراه في الدين"، كما أكد ذلك في وضوح لا لبس فيه بقوله "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر". وقد بيّن الإسلام أنه ليس هناك سلطان بشري على عقائد الناس، أمر من شأن خالق الكون رب البشر.

وأضافت:

@AlsaeedFajer

#وثيقة_القيم النبي ليس له سلطان على الناس في معتقداتهم ويقول القرآن (ما على الرسول إلا البلاغ) وأيضا (لست عليهم بمسيطر) وإذا كان هذا هو الحال مع صاحب الدعوة الذي أرسله الله للعالمين بشيراً ونذيراً فمن باب أولى ألا يجوز لأي سلطة بشرية أيا كانت أن تكون رقيبة عليهم في معتقداتهم.

وغرد كاتب:

@alialajeel

المرشح الذي وقع على هذه الورقة أدان نفسه بأحد أمرين.. إما أنه "سلك" لمن جاء بهذه الورقة وهو يعلم أنها دون قيمة.. أو أنه جاهل بالقانون إلى درجة إنه سلم عقله لهم ليجبروه على التوقيع على هذه الورقة.. #وثيقة_القيم #تقدير_الاحتياج #انتخابات_مجلس_الأمة_2022.

وتجدر الإشارة إلى أن مجلس الأمة الكويتي مكون من خمسين نائبا، موزعين على خمس دوائر انتخابية. ويتم انتخاب عشرة نواب عن كل دائرة، حيث يسمح لكل مواطن باختيار مرشح واحد فقط. وقد صدر مرسوم أميري، في أول شهر سبتمبر الجاري، يقضي بحل مجلس الأمة، وذلك استعدادا لإقامة انتخابات جديدة في تحرك يهدف إلى حل الأزمة بين الحكومة والبرلمان.

علاج تجريبي يقضي على سرطان الرئة لدى الفئران

التقنية تمنع عملية الإصلاح التي تستخدمها الخلايا السرطانية لبناء مقاومة دواء السيكلوفوسفاميد

نجح فريق من الخبراء في وقف انتشار سرطان الرئة ذي الخلايا الصغيرة لدى الفئران بعد تطعيمها بأورام الرئة البشرية، ومزج الخبراء عقارين أحدهما دواء سيكلوفوسفاميد الذي لم يتم استخدامه منذ الثمانينات ونجحوا في تحديد كيفية مقاومة خلايا سرطان الرئة الصغيرة لتأثيرات السيكلوفوسفاميد. وسيمكن نجاح هذه التجربة من التخطيط لتجارب بشرية لاحقة.

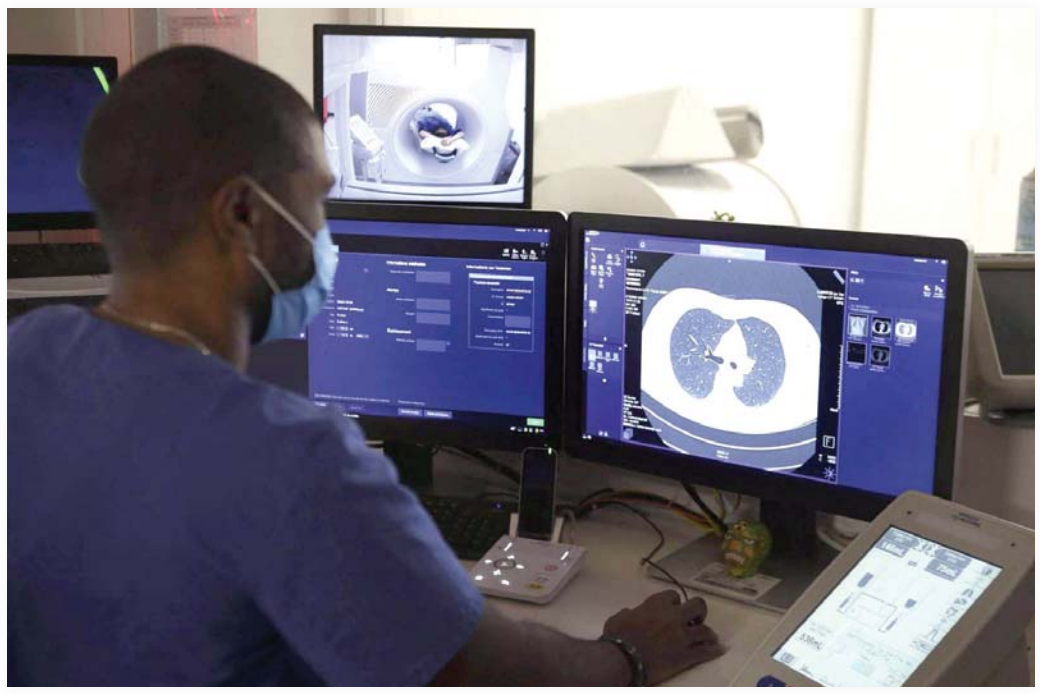

التخطيط لتجارب بشرية

واشنطن - تمكن علماء من وقف تقدم سرطان الرئة ذي الخلايا الصغيرة من خلال مزيج تجريبي من عقارين في الاختبارات التي أجريت على الفئران.

والآن، على خلفية تلك النتائج الواعدة، تم التخطيط لتجارب بشرية.

ولم يستخدم أحد أدوية سيكلوفوسفاميد نسبيا لعلاج سرطان الرئة ذي الخلايا الصغيرة منذ الثمانينات عندما تم استبداله بأخرى ذات آثار جانبية أقل.

ومع ذلك، سواء تم استخدام سيكلوفوسفاميد أو البدائل، فإن السرطان يطور بسرعة مقاومة للعلاج.

والآن تمكن الفريق المسؤول عن التجارب الجديدة من تحديد كيفية مقاومة خلايا سرطان الرئة الصغيرة لتأثيرات السيكلوفوسفاميد وفعل شيء حيال ذلك. والتقنية التي طوروها تمنع بشكل أساسي عملية الإصلاح التي تستخدمها الخلايا السرطانية لبناء مقاومة السيكلوفوسفاميد.

> سيكلوفوسفاميد لم يستخدم لعلاج سرطان الرئة منذ الثمانينات عندما تم استبداله بأدوية ذات آثار جانبية أقل

وقال اختصاصي علم الأمراض والمناعة نيما موساماباراست من جامعة واشنطن في سانت لويس إن "المشكلة هي أن هذه الأورام تستجيب للعلاج في البداية، لكنها تعود بعد ذلك. لم يتغير هذا منذ 30 عاما. وهذه الأورام مقاومة بشكل كبير لكل شيء تقريبا".

وتعتمد النتائج الجديدة على بحث سابق من نفس الفريق الذي حدد البروتين "أر.إن.أف 113 أي" على أنه مشارك في إصلاح الخلايا السرطانية على وجه التحديد، في إصلاح نوع من تلف الحمض النووي المعروف باسم تلف الألكلة، وهو النوع الذي يسببه السيكلوفوسفاميد.

وكشفت المزيد من الأبحاث أن "أر.إن.أف 113 أي" يتم تنظيمه بواسطة "أس.إم.يو.دي 3"، وهو بروتين يتم التعبير عنه بشكل كبير في سرطان الرئة ذي الخلايا الصغيرة ويوجد بمستويات أعلى في الأشكال الأكثر تغلغلا للمرض. وترتبط المستويات المرتفعة أيضا بمقاومة متزايدة لأدوية العلاج الكيميائي المؤلكل (الفئة التي تشمل سيكلوفوسفاميد) والتشخيص العام الأسوأ.

وفي المقابل، تحتوي أنسجة الرئة السليمة على مستويات منخفضة جدا من "أس.إم.يو.دي 3".

وحاول الباحثون استهداف "أس.إم.يو.دي 3" في الفئران التي قام الفريق بتطعيمها أورام الرئة البشرية، والتي تم علاج بعضها بالفعل بالعلاج الكيميائي، والبعض الآخر لم يتم علاجها.

وبينما كان سيكلوفوسفاميد يعمل بشكل مؤقت من تلقاء نفسه، وأدى مثبط "أس.إم.يو.دي 3" إلى إبطاء نمو الورم إلى حد ما، إلا أنه عندما تم الجمع بين العلاجين فقط توقف السرطان عن النمو تماما.

واستمر قمع الورم هذا طوال مدة التجربة (شهرا تقريبا) بعد فشل العلاجات الفردية الأخرى.

ويريد العلماء إجراء المزيد من التجارب لمعرفة ما إذا بإمكانهم تقليل مستوى سيكلوفوسفاميد المتضمن للحد من الآثار الجانبية السامة التي أدت إلى توقف استخدامه في الأصل.

لكن الأمر الواضح هو أن الأدوية التي حلت محل السيكلوفوسفاميد ليست أفضل في مكافحة سرطان الرئة بالخلايا الصغيرة، حتى لو كانت أقل ضررا بالجسم. ويمكن أن تضيف خيارات العلاج الحالية حوالي شهرين إلى ستة أشهر فقط من الحياة.

ويبحث العلماء الآن في تنظيم المرحلة الأولى من التجارب السريرية على البشر.

وسرطان الرئة هو نوع من السرطانات يبدأ في الرئتين وهو السبب الرئيسي لحالات الوفاة بالسرطان حول العالم، وفق خبراء "مايوكلينيك".

ويعد الأشخاص المدخنون أكثر عرضة للإصابة بسرطان الرئة رغم أنه يمكن أن يصيب أيضًا الأشخاص الذين لم يدخنوا مطلقًا. ويزداد خطر الإصابة بسرطان الرئة مع زيادة طول فترة التدخين وعدد السجائر التي دخنها الشخص. وإذا أقلع الشخص عن التدخين، حتى ولو بعد سنوات عديدة، فيمكنه أن يقلل من فرص إصابته بسرطان الرئة بشكل كبير.

ويرى الأطباء أن التدخين يسبب سرطان الرئة من خلال إتلاف الخلايا المُبطِنة للرئتين. فعندما يستنشق الفرد دخان السجائر المليء بالمواد المسببة للسرطان (المواد المسرطنة) تبدأ تغيرات في أنسجة الرئة على الفور تقريبًا.

وفي البداية، قد يكون الجسم قادرًا على علاج هذا الضرر. ولكن مع كل تعرض متكرر، تتلف الخلايا الطبيعية التي تُبطّن الرئتين بشكل متزايد. وبمرور الوقت، يتسبب التلف في عمل الخلايا بشكل غير طبيعي وقد يتطور السرطان في النهاية.

ويُقسّم الأطباء سرطان الرئة إلى نوعين رئيسيين بناءً على مظهر خلايا هذا السرطان تحت المجهر. ويتخذ الطبيب قرارات العلاج بناءً على النوع الرئيسي الذي أصيب به الشخص من سرطان الرئة.

ونوعا سرطان الرئة الرئيسيان هما، أوّلا سرطان الرئة ذو الخلايا الصغيرة، وهو لا يحدث تقريبًا إلا لدى المدخنين الشرهين، وهذا النوع أقل شيوعًا من سرطان الرئة ذي الخلايا غير الصغيرة.

والثاني هو سرطان الرئة ذو الخلايا غير الصغيرة، وهو مصطلح شامل لعدة أنواع من سرطانات الرئة. وتشمل سرطانات الرئة ذات الخلايا غير الصغيرة سرطان الخلايا الحرشفية والسرطان الغُدّي وسرطان الخلايا الكبيرة.

ويمكن أن يتعرّض المصابون بسرطان الرئة لضيق النفس إذا تزايد حجم الورم السرطاني تزايدًا أدى إلى سَدِّ مجاري الهواء الرئيسية. ويمكن أن يتسبب سرطان الرئة أيضًا في تراكم السائل حول الرئتين، ما يجعل من الصعب على الرئة المصابة أن تَتَوسَّع بالكامل عند الشهيق.

ويمكن أن يسبّب سرطان الرئة نزيفًا في مجرى الهواء، ما قد يؤدي إلى أن يسعل الشخص دمًا (نفْث الدم). وقد يصبح النزيف حادًا في بعض الأحيان. وهناك علاجات متاحة للسيطرة على النزيف.

كما يمكن أن يتسبب سرطان الرئة المتقدم الذي ينتشر وصولًا إلى بطانة الرئة أو منطقة أخرى من الجسم، مثل العظم، في الشعور بالألم.

نتائج واعدة للقاح جديد ضد الملاريا

باريس - أكد باحثون أن جرعة معززة من لقاح جديد لمكافحة الملاريا تضمن الإبقاء على مستوى حماية عال من المرض، ما يزيد الآمال في إمكان إنتاج كميات كبيرة من هذا اللقاح متدني التكلفة في غضون بضع سنوات.

وقال الفريق البحثي الدولي في مجلة "لانسيت إنفيكتوس ديسيسز" إن هذا اللقاح الذي طوره علماء في جامعة أكسفورد، يمكن أن يمثل نقطة تحول في مكافحة المرض.

وتسببت الملاريا، وهي مرض طفيلي ينتقل عن طريق البعوض، في مقتل 627 ألف شخص – معظمهم من الأطفال الأفارقة – في عام 2020 وحده.

وفي العام الماضي، أصبح لقاح آخر، أنتجته شركة الأدوية البريطانية العملاقة "جي اس كي"، أول لقاح للملاريا موصى به للاستخدام على نطاق واسع من منظمة الصحة العالمية. ومنذ ذلك الحين تم تقديمه لأكثر من مليون طفل في أفريقيا.

لكن الأبحاث أظهرت أن فعالية لقاح "جي اس كي" تبلغ حوالي 60 في المئة وتنخفض بشكل كبير بمرور الوقت، حتى مع جرعة معززة.

وتبين أن لقاح أكسفورد "إم متريكس أر 21" فعال بنسبة 77 في المئة في الوقاية من الملاريا، وفق دراسة نُشرت في العام الماضي. وهذه المرة الأولى التي يتجاوز فيها اللقاح هدف الفعالية الذي حددته منظمة الصحة العالمية والبالغ 75 في المئة.

ولإجراء الدراسة، تلقى 450 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 5 و17 شهراً في بوركينا فاسو – حيث تمثل الملاريا حوالي 22 في المئة من إجمالي الوفيات – ثلاث جرعات في عام 2019.

وقُسّم الأطفال إلى ثلاث مجموعات: تلقت اثنتان منها جرعات مختلفة من مادة إم متريكس المساعدة، وهو مكون لقاح مسجل ببراءة اختراع بواسطة شركة "نوفافاكس" ويُستخدم أيضاً في لقاح كوفيد التابع لشركة التكنولوجيا الحيوية الأميركية هذه؛ فيما تلقت المجموعة الضابطة الثالثة لقاحاً ضد داء الكلب.

وقبل موسم الأمطار 2020 (عندما تزداد حالات الملاريا)، عاد 409 أطفال للحصول على جرعة معززة.

وبالنسبة إلى المجموعة التي تلقت أقوى جرعة من المادة المساعدة، زادت فعالية اللقاح إلى 80 في المئة، وفق نتائج تجربة المرحلة الثانية التي نُشرت الخميس. ومع الجرعة الأخف، كانت الفعالية 70 في المئة.

والأهم من ذلك، بعد شهر واحد من تلقي جرعة معززة، عادت الأجسام المضادة للملاريا إلى مستوى مشابه لذلك الذي رُصدت فيه بعد تلقي الجرعات الأولى قبل عام، وفق الدراسة.

وقال الباحث المشارك في إعداد الدراسة هاليدو تينتو، من معهد بوركينا فاسو للبحوث الصحية "إنه لأمر رائع أن نرى مثل هذه الفعالية العالية بعد جرعة معززة واحدة".

وأوضح تينتو الذي شارك في تجربة لقاحي الملاريا، إن لقاح شركة "جي اس كي" له فعالية فضلى تقرب من 60 في المئة.

وقال في مؤتمر صحافي "لذلك يمكنني أن أؤكد أن لقاح أكسفورد أر 21 أكثر فاعلية".

> معهد مصل الهند يهدف إلى تصنيع 200 مليون جرعة في العام وهو قادر على تصنيعها اعتباراً من العام المقبل

وقال أخصائي اللقاحات في أكسفورد أدريان هيل المشارك في إعداد الدراسة "يمكن أن نتطلع إلى خفض كبير جداً في هذا العبء الرهيب للملاريا، وانخفاض الوفيات والأمراض في السنوات المقبلة، بالتأكيد بحلول عام 2030".

واعتبر أنه يمكن تحقيق انخفاض بنسبة 70 في المئة في وفيات الملاريا خلال هذا الإطار الزمني، ويرجع الفضل جزئياً في ذلك إلى العدد الكبير من جرعات اللقاح التي يمكن إنتاجها بسرعة.

وأقامت أكسفورد شراكة مع أكبر صانع للقاحات في العالم، وهو معهد مصل الهند.

ولفت هيل إلى أن المعهد "يهدف إلى تصنيع 200 مليون جرعة في العام وهو قادر على تصنيعها اعتباراً من العام المقبل".

فعالية اللقاح الجديد تصل إلى 80 في المئة

الكبد الدهني يهاجم الأطفال البدناء

كولن (ألمانيا) - قال الدكتور أولريش فيجلر إن الكبد الدهني غير الكحولي يهاجم الأطفال البدناء، محذرا من أنه يرفع حينئذ خطر إصابة الأطفال بداء السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والأوعية الدموية وتليف الكبد.

لذا شدد طبيب الأطفال الألماني على ضرورة أن يخضع الأطفال، الذين يعانون من البدانة، لفحوصات وظائف الكبد، اعتبارا من عمر 9 سنوات. وفي حال التحقق من الإصابة بالكبد الدهني، فينبغي حينئذ أن يتبع الأطفال أسلوب حياة صحي من أجل إنقاص الوزن.

ويقوم أسلوب الحياة الصحي على التغذية الصحية، أي الابتعاد عن الوجبات السريعة والأطعمة الجاهزة والحلويات والإكثار من الخضروات والفواكه الطازجة ومنتجات الحبوب الكاملة، مع المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية.

ويعد مرض الكبد الدهني غير الكحولي السبب الأكثر شيوعًا لمرض الكبد المزمن عند الأطفال، ويقدر أنه يصيب 1 من كل 10 أطفال، وقد تضاعف عدد المصابين في العشرين عاما الماضية، كما أظهرت الدراسات أن معظم تراكم الدهون لدى الأطفال يرجع أساسا إلى الاستهلاك الزائد للمشروبات السكرية، ويمكن أن يكون للتغييرات في نمط الحياة تأثير كبير على تطور المرض على المدى القصير والطويل.

والكبد الدهني هو ببساطة تراكم الدهون وتخزينها بشكل كبير في الكبد. ومع الوقت يؤدي تراكم الدهون إلى حدوث التهابات ثم تلف في خلايا الكبد وربما ينتهي على المدى البعيد بحدوث تليف الكبد. وعلى الرغم من أن البعض من المرضى يعانون من أعراضه إلا أن معظم المرضى لا تظهر عليهم أعراض ولا يعانون من مشاكل صحية ظاهرة.

وفي الأغلب يتم اكتشاف الأمر عن طريق الصدفة عند القيام بإجراء أشعة روتينية على البطن أو كنتيجة لزيادة الإنزيمات في الكبد تستلزم إجراء السونار. ومع النسب المتزايدة من البدانة عند الأطفال أصبح الكشف الدوري ضرورة طبية لاكتشاف الكبد الدهني في مرحلة مبكرة، خاصة وأنه خلال العقد الماضي أصبح الكبد الدهني هو أشهر مرض مزمن للكبد للأطفال. والجدير بالذكر أن الكبد الدهني لا يتطور بالضرورة إلى التليف بمعنى أن الأمر يمكن ألا يتسبب في مشاكل صحية أكثر من تراكم الدهون.

وهناك عدة أسباب لحدوث الكبد الدهني منها العامل الجيني والوراثي وعلى الرغم من أن البدانة ليست السبب الرئيسي في حدوث المرض إلا أن نسبة وجوده تصل إلى 30 أو 40 في المئة عند الأطفال الذين يعانون من البدانة. كما أن نسبة وجوده في الأطفال الذين يعانون من مقاومة الأنسولين كبيرة جدا والتي بدورها تسبب مرض السكري. كما يوجد أيضا عند الأطفال الذين يعانون من الخلل في مستويات الدهون بالدم نتيجة لزيادة الدهون الضارة بالجسم وأيضا نقص الدهون الجيدة ، وكذلك الأطفال الذين يعانون من ارتفاع في ضغط الدم.

الابتعاد عن الوجبات السريعة ضروري

جفاف الفم.. الأسباب والأعراض

برلين - قالت الجمعية الألمانية لجراحة الفم والوجه والفكين إن جفاف الفم له أسباب عدة، منها ما هو بسيط مثل التقدم في العمر وقلة شرب السوائل والتنفس من الفم والتدخين، ومنها ما هو خطير مثل التهاب الجيوب الأنفية وأمراض الأيض كداء السكري والتهابات وأورام الغدة اللعابية وسرطان الفم.

كما يمكن أن يكون جفاف الفم أثرا جانبيا لبعض الأدوية مثل أدوية ضغط الدم المرتفع وأدوية الصرع ومضادات الهيستامين والأدوية النفسية والمسكنات والمهدئات والمنومات، بالإضافة إلى العلاج الإشعاعي لأورام الرأس والرقبة، الذي يلحق ضررا بالغدد اللعابية.

وأضافت الجمعية أن جفاف الفم يرفع خطر الإصابة بالتسوس والتهاب دواعم السن، الذي يهدد بسقوط وفقدان الأسنان.

وفي البداية يمكن مواجهة جفاف الفم من خلال تحفيز اللعاب عن طريق شرب السوائل بكثرة ومضغ الطعام جيدا ومضغ العلكة والإقلاع عن التدخين.

وشددت الجمعية على ضرورة استشارة الطبيب إذا لم تفلح هذه التدابير في مواجهة جفاف الفم، لاسيما إذا كان الجفاف مصحوبا بأعراض أخرى مثل تورم الغدد اللعابية وانبعاث رائحة كريهة من الفم وتغيرات طارئة على التذوق بالإضافة إلى صعوبات البلع والكلام ونزيف اللثة.

ويشير جفاف الفم، أو زيروستميا، إلى عدم إفراز الغدد اللعابية في الفم ما يكفي من اللعاب لإبقاء الفم رطبًا. ويرجع جفاف الفم غالبًا إلى الآثار الجانبية لبعض الأدوية أو مشاكل الشيخوخة أو نتيجة العلاج الإشعاعي للسرطان. ونادرًا ما يرجع جفاف الفم إلى وجود أحد الأمراض التي تصيب الغدد اللعابية مباشرةً.

ويساعد اللعاب في منع تسوس الأسنان من خلال إبطال مفعول الأحماض التي تنتجها البكتيريا، وكذلك الحد من نمو البكتيريا وإزالة جزيئات الطعام.

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

الشتاء يفتك بالفقراء

الجفاف يأتي على الزرع والماشية

أمطار تغرق المناطق السكنية

الشرق الأوسط يزداد احترارا مرتين أكثر من المعدل العالمي

سكان المنطقة يواجهون مخاطر الحر الشديد والجفاف والفيضانات

تعيش منطقة الشرق الأوسط التي يقطنها أربعمئة مليون شخص تغيرات مناخية متطرفة بدأت تتجلى في موجات الحر الشديدة التي عرفتها مواسم الصيف الأخيرة، إضافة إلى الجفاف الذي أتى على الزرع والماشية والفيضانات المدمرة للبنية التحتية، ويحذر العلماء من أن المخاطر قادمة إذا لم يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة.

نيقوسيا - أظهرت دراسة مناخية جديدة أن منطقة الشرق الأوسط تزداد احتراراً مرتين أكثر من المعدل العالمي، ما قد يحمل آثاراً مدمرة على شعوبها واقتصاداتها، وذلك بسبب اعتمادها الكبير على الزراعة شديدة التأثر بالمناخ وارتفاع عدد السكان والأنشطة الاقتصادية التي تتمركز في المناطق الحضرية الساحلية المعرضة للفيضانات.

ونتيجة لذلك، يواجه أكثر من 400 مليون شخص في المنطقة خطر التعرض لموجات الحر الشديدة، والجفاف لفترات طويلة، وارتفاع مستويات سطح البحر، بحسب الدراسة التي ساهم فيها عدد كبير من الباحثين ونُشرت نتائجها في مجلة الاتحاد الجيوفيزيائي الأميركي قبل شهرين من مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (كوب 27) الذي ستستضيفه مصر.

وقالت لجنة دولية من العلماء إن هناك حاجة ماسة إلى اتخاذ إجراءات مناخية فورية وفعالة لتجنب الأحداث المناخية المتطرفة في شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط.

وبيّنت الدراسة زيادة متوسطة قدرها 0.45 درجة مئوية لكل عقد في منطقة الشرق الأوسط والحوض الشرقي للبحر المتوسط بناءً على بيانات جُمعت بين عامي 1981 و2019 عندما كان متوسط الزيادة العالمية 0.27 درجة لكل عقد.

> هناك حاجة ماسة إلى اتخاذ إجراءات فورية وفعالة لتجنب الأحداث المناخية المتطرفة في شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط

وتحذر الدراسة من أنه في ظل غياب تغييرات فورية، فمن المتوقع أن يرتفع معدل حرارة المنطقة بمقدار خمس درجات مئوية بحلول نهاية القرن، وهو ما قد يتجاوز "العتبات الحرجة للتكيف البشري" في بعض البلدان.

وبالإضافة إلى الزيادة في درجة الحرارة، يولي الباحثون اهتمامًا بالظواهر الجوية المتطرفة التي لها آثار اجتماعية مدمرة، وتشمل شدة ومدة موجات الحرارة، والجفاف والعواصف الترابية، وهطول الأمطار المتوقع أن يؤدي إلى حدوث فيضانات مفاجئة. ويشمل التقييم توصيات لتدابير التخفيف والتكيف المحتملة مع تغير المناخ، مع مراعاة تلوث الغلاف الجوي وتغير استخدام الأراضي، والتحضر، والتصحر وحرائق الغابات في المنطقة.

ويقول يوس ليليفيلد من معهد ماكس بلانك للكيمياء ومعهد قبرص، وهما كيانان ساهما في الدراسة، إن السكان "سيواجهون تحديات صحية ومعيشية كبيرة، بما في ذلك المجتمعات المحرومة، وكبار السن والنساء الحوامل".

وتغطي الدراسة المنطقة الممتدة من اليونان إلى مصر، مروراً بلبنان وسوريا والعراق والبحرين والكويت والإمارات العربية المتحدة وإيران.

وتثير ظاهرة تغير المناخ أيضا الكثير من التحديات أمام مدن المنطقة التي تشكل مراكز للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. وقد يؤثر ارتفاع منسوب مياه البحر على الكثير من المدن الساحلية للمنطقة، وبخاصة في الأماكن المنخفضة في مصر وتونس.

وتشير الدراسة إلى أن منطقة الشرق الأوسط لن تعاني بشدة من تغير المناخ فحسب، بل ستكون أيضاً مساهماً رئيسياً في حدوثه. وتوضح النتائج أن هذه المنطقة الغنية بالنفط يمكن أن تصبح قريباً أحد المصادر الرئيسية لانبعاثات غازات الدفيئة، لتتفوق تالياً على الاتحاد الأوروبي في غضون بضع سنوات.

ويضيف ليليفيلد "بما أن تداعيات تغير المناخ تتجاوز الحدود، فإن التعاون الوثيق بين البلدان المعنية ضروري للتعامل مع الآثار الضارة لهذه الظاهرة".

ويحذر جورج زيتيس، وهو أحد معدي الدراسة، من أن توسع المناطق الجافة وارتفاع مستوى سطح البحر "سيؤديان إلى تغيرات كبيرة في المناطق الساحلية والزراعة"، لاسيما في دلتا النيل بمصر.

ووفقاً للدراسة، فإن "جميع مجالات الحياة تقريباً" سوف "تتأثر بشدة" بازدياد معدلات الحر والجفاف. ومن المحتمل أن يساهم ذلك في زيادة معدل الوفيات ويفاقم "التفاوتات بين الأغنياء والأشخاص الأكثر فقراً" في المنطقة.

ولتجنب الظواهر الجوية المتطرفة في المنطقة، يدعو العلماء بشكل عاجل إلى اتخاذ إجراءات مناخية فورية وفعالة.

وفي نوفمبر القادم، من المقرر أن يجتمع ممثلون عن حوالي مئتي دولة في مؤتمر "كوب 27" في مدينة شرم الشيخ الساحلية المصرية على البحر الأحمر لمتابعة ما آلت إليه الأوضاع في ما يتعلق بالالتزامات المرتبطة باتفاقية باريس الموقعة عام 2015، والتي تهدف إلى احتواء الاحترار بأقل من درجتين مئويتين بحلول عام 2100، وإذا أمكن بأقل من درجة مئوية ونصف درجة.

ويقول ليليفيلد إن "الحاجة إلى تحقيق أهداف اتفاقية باريس أصبحت أكثر أهمية من أي وقت مضى". ووجدت الدراسة أن تحقيق الأهداف الرئيسية لاتفاقية باريس يمكن أن يثبّت الزيادات السنوية في درجات الحرارة في منطقة الشرق الأوسط عند حوالي 2 درجة مئوية بحلول نهاية القرن، بدلاً من 5 درجات مئوية الكارثية المتوقعة في ظل سيناريو العمل كالمعتاد.

وخلصت دراسة نشرت نتائجها الخميس مجلة "ساينس" إلى أن احترار الكوكب فوق عتبة 1.5 درجة مئوية، وهو الهدف الأكثر طموحاً لاتفاقية باريس، يمكن أن يؤدي إلى "نقاط تحول" مناخية كثيرة، ما قد يفضي إلى سلسلة من التفاعلات المناخية الكارثية.

وتهدد درجات الحرارة الحالية الآخذة في الارتفاع أصلاً بإطلاق خمس من نقاط التحول، بحسب تحذيرات معدي الدراسة الذين يقولون إن الأوان لم يفت بعد للبدء بمسار الحل.

ونقاط التحول الخمس هذه يمكن أن تنشأ عن معدلات الحرارة الحالية التي ارتفعت بما يقرب من 1.2 درجة مئوية في المعدل منذ ما قبل الثورة الصناعية، وهي تلك المتعلقة بالأغطية الجليدية في أنتركتيكا وغرينلاند، وذوبان الجليد المفاجئ في التربة الصقيعية، ووقف ظاهرة انتقال الحرارة في بحر لابرادور وزوال الشعاب المرجانية.

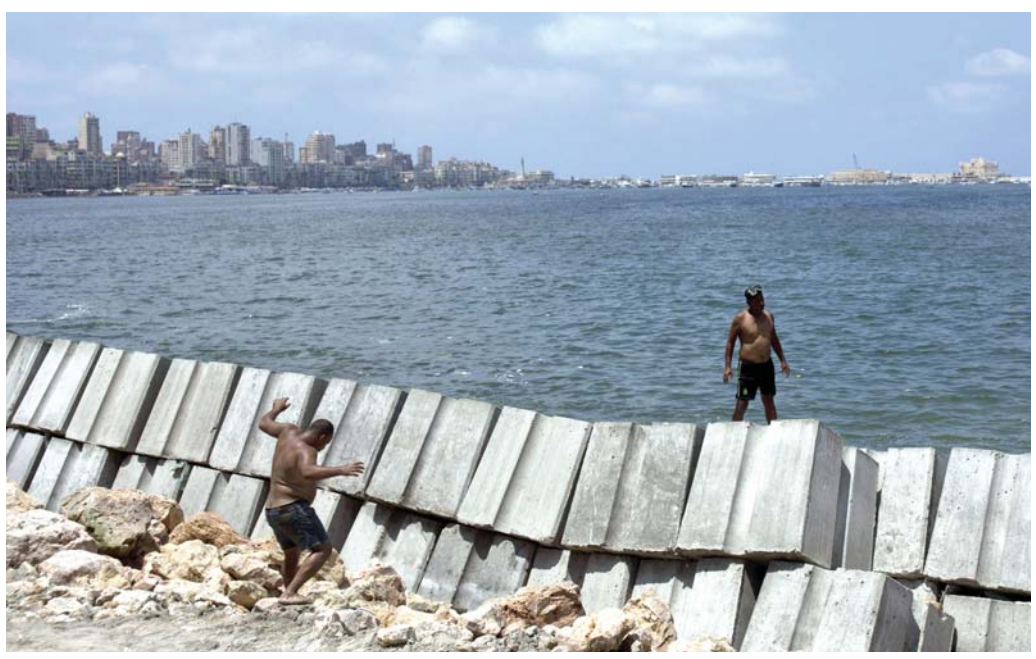
البحر يزحف على مدن ساحلية

بوتخيل.. حارس المياه في أقدم واحات المغرب

فجيج (المغرب) - مع شروق شمس كل يوم يكون عبدالكريم بوتخيل قد فرغ من استعداداته لبدء الإشراف على عملية توزيع المياه في واحة فجيج جنوب شرق المغرب.

وبوتخيل واحد من فلاحين يجمعون بين العمل في حقول النخيل والإشراف على عملية تصريف وتقسيم المياه، ويُعرف هذا المزاوج بين العملين بـ"أصرايفي" في اللغة الأمازيغية المحلية.

ومنذ عقود لا يجد بوتخيل راحته سوى في التنقل بين موقع "إقوداس" وهو مكان التوزيع الرئيسي للمياه في الواحة، وقنوات جر المياه وصهاريج تجميعها والإشراف على سير عملية التوزيع بدقة متناهية.

ويحافظ المزارعون في أقدم واحات المغرب على التقنيات اليدوية الموروثة من الأجداد في الري وتلقيح الزهور وجني الفواكه، متسلقين جذوع النخل برشاقة لا يختل معها توازنهم.

مزارعون متشبثون بأرضهم

ويعرب عبدالمجيد بودي الذي يتجول وسط بساتين خضراء عن فخره بزراعة هذه الأرض "المتوارثة أبا عن جد"، في شاهد على الأمجاد الغابرة لمنطقة شكّلت سابقاً محوراً رئيسياً للقوافل التجارية.

ويعيش هذا المزارع البالغ 62 عاما على بيع التمور التي ينتجها في حقلين وسط "قصر" زنادة، وهي التسمية التي تطلق على الأحياء السكنية المسيجة بأسوار عالية في الواحات المغربية، الواقعة في الغالب على السفوح الشرقية لجبال الأطلس عند تخوم الصحراء الكبرى.

ويقول بودي "ثقافتنا جد مرتبطة بالزراعة، الحياة في الواحة نمط عيش قائم بذاته". ويتولى هذا المزارع أيضا مهام "الزرايفي"، وهي وظيفة حيوية في حياة الواحة تقوم على توزيع حصص الماء المخصص لسقي الحقول من خلال شبكة ريّ معدة بعناية موروثة عن الأجداد.

وحافظ سكان فجيج لمئات السنين على نمط الري التقليدي، مما مكنهم من ضمان استمرار تدفق المياه من العيون المنتشرة، رغم كل التحديات ولاسيما تغير دورة المناخ.

وبالنسبة إلى بوتخيل فإن الإشراف على توزيع المياه عملية دقيقة جدا تتوخى تحقيق أمرين، الأول ضمان العدالة بين الفلاحين، والثاني الحفاظ على الموارد المائية التي أدرك إنسان هذه البيئة منذ الوهلة الأولى أنها أغلى ما يملك.

وقبل الانشغال صباحا في عملية توزيع المياه يكون بتوخيل ليلا قد أنجز عملا مهما، وهو متابعة تدفق المياه عبر قنوات تمتد لعشرات الأميال إلى الصهريج الذي يشترك الفلاحون في الاستفادة من خدماته.

ولا يحتّم الوضع على بوتخيل التواجد بشكل دائم أمام الصهريج لضمان السير العادي للتوزيع، فعمله الثاني كفلاح لا يسمح له بذلك أصلا.

وقال الرجل لمراسل الأناضول، إنه سواء كان موجودا أم لا، فإن الفلاح الذي يحين دوره لري نخيله يفتح القنوات في اتجاه حقله.

وأوضح أن لكل فلاح حصة حسب ما يملك من حقوق استغلال ويعبر عن هذه الحقوق بوحدة قياس فريدة تسمى "الخروبة" التي توازي حوالي 11 دقيقة من المياه المتدفقة من الصهريج.

وقبل أن يفسح الفلاح المجال للمياه كي تتدفق نحو حقله، عليه أن يقيس كمية المياه في الصهريج، ووحدة القياس هذه المرة عصا من جريد النخل يغرسها في مياه الصهريج حتى تبلغ قعره.

ويضع الفلاح علامة في المكان الذي بلغه سطح المياه على العصا، وبعدها يُفسح المجال لتدفق المياه في احترام تام لحصته.

> المزارعون في الواحة يحافظون على التقنيات اليدوية الموروثة من الأجداد في الري و تلقيح الزهور وجني التمور

ويشكو الفلاحون في واحات جنوب شرق المغرب من الجفاف وشح المياه، ولهذا يحرص الفلاحون في واحة فجيج على ضمان استمرار تدفق المياه.

فهذا الحرص يتجلى في أن أصحاب الحصص الصغيرة من فئة ربع خروبة أو نصفها، يختارون جمع حصصهم لتبلغ مقدار خروبة أو أكثر، لري حقولهم معا حتى لا تضيع حصتهم الضئيلة بين ثنايا القنوات.

وأكد بوتخيل أن ضمان توفر المياه والحفاظ عليها مهمة صارمة يحكمها العُرف المحلي، فالفلاح صادق وحريص على الاستفادة بحصته فقط و"أصرايفي" نبيه يقوم بمهامه كما ينبغي.

و"أصرايفي" هو عمود نظام الري في الواحه، لذا يخصه الفلاحون بأجرة من أغلى ما يملكون، وهو نصيب من المياه له أن يبيعه إلى أصحاب حصص صغيرة أو يضيفه إلى حصته ليزيد من ريّ محاصيله.

والوعي بالتحديات التي يطرحها تغير المناخ، دفع بوتخيل وزملاءه من المشرفين على توزيع المياه إلى العمل وفق شعار "لا إسراف في الماء حتى في زمن الوفرة".

ويعتمد ري الواحة بالأساس على مياه باطنية متدفقة من عيون تتغذى من فرشتين مائيتين هما شوت تيكري وتاملالت، وتبلغ مساحة كل منهما نحو 1200 كيلومتر مربع، حسب معطيات المندوبية السامية للتخطيط (حكومية).

وبالرغم من توافر هذا المخزون المائي، إلا أن طريقة الري بالحصص فعالة وتضمن استمرار هذه الموارد المائية للأجيال القادمة.

وتوارث الفلاحون في واحة فجيج نظام الري التقليدي هذا أبا عن جد، مما ضمن استقرارهم واستمرارهم في الزراعة.

لكنهم قلقون بسبب ظهور مساحات زراعية، خاصة في الأطراف الغربية للواحة، حيث أدى الضخ من الفرشة المائية الثانية إلى موجة من الملوحة.

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

نهائي بطولة أميركا قمة تجمع أنس جابر و إيغا شفيونتيك

الظفر باللقب رهان النجمة التونسية لدخول تاريخ التنس

ستكون المباراة النهائية لبطولة أميركا المفتوحة في كرة المضرب بين البولندية إيغا شفيونتيك والتونسية أنس جابر، المصنفتين أولى وخامسة عالميا تواليا، مسك ختام موسم الغراند سلام 2022 في مواجهة بين أنجح لاعبتين هذا العام.

قوة ضاربة

نيويورك - تواجه نجمة التنس التونسية أنس جابر المصنفة خامسة عالميا في النهائي المصنفة الأولى البولندية إيغا شفيونتيك الفائزة على البلاروسية أرينا سابالينكا المصنفة سادسة عالميا بمجموعتين لواحدة 6 – 3 و1 – 6 و4 – 6.

ويُنتظر أن تقام المباراة النهائية السبت في تمام التاسعة ليلا بتوقيت تونس، الحادية عشرة ليلا بتوقيت مكة المكرمة. يذكر أن اللاعب التونسية باتت أول لاعبة عربية وأفريقية تصل إلى نهائي دورة أميركا المفتوحة.

قد تكون هذه المواجهة بين البولندية البالغة من العمر 21 عاما والتونسية صاحبة الـ28 عاما واللتين ستلعبان ثاني نهائي كبير لهما هذا العام، ربما أيضا بداية الاستقرار في صدارة التصنيف العالمي، بعد عشرة أيام من اعتزال الملكة الأميركية سيرينا ولياموس وثمانية أشهر بعد اعتزال الأسترالية أشلي بارتي التي بدت قادرة على فرض هيمنتها على منافسات السيدات.

وحدهما شفيونتيك وجابر تركتا بصماتهما هذا الموسم حتى سبتمبر الحالي، باحتلالهما المركزين الأول والثاني تواليا في التصنيف المؤهل إلى بطولة "دبليو تي.أي" الختامية، وهو التصنيف الذي يأخذ في الاعتبار النقاط التي تجمعها اللاعبات في العام الواحد وليس مع نقاط الأعوام السابقة التي يبنى على أساسها التصنيف العالمي لرابطة اللاعبات المحترفات.

مستوى أقرب

علقت شفيونتيك التي ضمنت بقاءها على قمة التصنيف العالمي كيفما كانت نتيجة المباراة النهائية، على مواجهة التونسية قائلة "جابر تحتل المركز الثاني في سباق البطولة الختامية، ويظهر مدى تقدمها".

لكنها ستكون مُطاردة للمرة الأولى من جابر في التصنيف العالمي الذي سينشر يوم الاثنين. وحققت شفيونتيك نتائج مذهلة في أربعة أشهر بين مارس ويوليو مع سلسلة من 37 فوزا وستة ألقاب متتالية (الدوحة، إنديان ويلز، ميامي، شتوتغارت، روما وورولان غاروس). ثم مرت بفترة مخيبة قصيرة بعد خروجها من الدور الثالث لبطولة ويمبلدون.

> المواجهة بين البولندية والتونسية اللتين ستلعبان ثاني نهائي لهما هذا العام قد تكون بداية الاستقرار في صدارة التصنيف

لكن في فلاشينغ ميدوز عادت إلى مستوى أقرب إلى أدائها الربيعي، وأبرز دليل على ذلك قلبها الطاولة مرتين على البيلاروسية أرينا سابالينكا السادسة عالميا في الدور نصف النهائي.

وعادت البولندية التي خسرت المجموعة الأولى 3 – 6 بقوة في المجموعة الثانية وكسبتها 6 – 1 مدركة التعادل. وبعد ذلك، تخلفت 2 – 4 في المجموعة الثالثة الحاسمة قبل أن تنهيها في صالحها 6 – 4 وبالتالي حجزت بطاقتها إلى ثالث مباراة نهائية في الغراند سلام في مسيرتها. وقالت "إنه العمل الذي يؤتي ثماره. أنا سعيدة لأنني كنت جاهزة ذهنيا بما يكفي لأعرف كيف أغتنم الفرص التي سنحت أمامي.

على الرغم من أنني لم أشعر بأنني في أتم جاهزيتي البدنية بنسبة 100 في المئة في بداية البطولة، فقد تمكنت من تحسين مستواي ولعب كرة مضرب بشكل قوي جدا"، مؤكدة أنها تشعر "بارتياح كبير" في الفوز عندما لا تشعر بأنها "في أفضل المستويات".

وتعود المرة الأخيرة التي نجحت فيها لاعبة في الفوز بلقبين كبيرين في عام واحد إلى 2016 عندما توجت الألمانية أنجليك كيربر بلبقبي أستراليا المفتوحة وفلاشينغ ميدوز.

في المقابل ذكّرت جابر أن "إيغا لم تخسر أبدا في النهائي" في إشارة إلى المباراتين النهائيتين اللتين لعبتهما البولندية في البطولات الأربع الكبرى وتوجت بلقبيها في رولان غاروس عامي 2020 و2022.

وقالت التونسية بعد فوزها على الفرنسية كارولين غارسيا 6 – 1 و6 – 3 في نصف النهائي "إنها تلعب بشكل رائع، لكنني بالتأكيد أريد الثأر منها"، في إشارة إلى خسارتها أمامها في المباراة النهائية لدورة روما على الملاعب الترابية هذا الصيف 2 – 6 و2 – 6. مواجهة روما كانت الرابعة بين اللاعبتين بعد الأولى في دور الـ32 لدورة واشنطن عام 2019 والتي حسمتها البولندية في صالحها أيضا 4 – 6 و6 – 4 و6 – 4، قبل أن ترد التونسية بفوزين عام 2021 في دور الـ16 لبطولة ويمبلدون 5 – 7 و6 – 1 و6 – 1، ودور الـ32 لدورة سينسيناتي الأميركية 6 – 3 و6 – 3.

طموح مشروع

وأضافت جابر التي تطمح إلى أن تصبح أول لاعبة أفريقية وعربية تحرز لقبا كبيرا "أحب أن ألعب على الملاعب الصلبة وأعتقد أنني أعرف بالضبط ما يجب أن أفعله ضدها".

وتابعت بعد وصولها إلى ثاني نهائي غراند سلام في مسيرتها "حقيقة إعلاني صراحة عن أهدافي ساهم بالتأكيد في تحقيق نتائجي. قلت إنني أريد الوصول إلى المراكز الخمسة الأولى، ونجحت في ذلك، والتأهل إلى البطولة الختامية في نهاية العام، ونجحت أيضا في ذلك، والفوز ببطولة غراند سلام، آمل أن يتم ذلك قريبا".

وأوضحت جابر التي أصيبت بخيبة أمل كبيرة عقب خسارتها نهائي ويمبلدون، أنها هذه المرة "إيجابية جدا" بشأن النهائي المقبل. وقالت "أهم شيء هو عدم الشعور بأي ندم. لذا سأبذل كل ما في وسعي في هذا النهائي. وحتى لو لم أفز هذه المرة، فأنا متأكدة من أن ذلك سيحدث".

إقالة خليلوزيتش وتوخيل تزيح عبئا ثقيلا عن زياش

الرباط - تلقى حكيم زياش نجم تشيلسي ومنتخب المغرب خبرين أدخلا السرور على قلبه في أقل من شهر برحيل البوسني وحيد خليلوزيتش عن القيادة الفنية للأسود، وأخيرا إقالة الألماني توماس توخيل من تدريب البلوز.

وكان زياش يعاني من عدم مشاركته أساسيا مع تشيلسي في ظل القيادة الفنية لتوخيل، بينما تسبب البوسني خليلوزيتش مدرب المغرب في اتجاه اللاعب إلى الاعتزال دوليا بسبب الخلافات المتكررة بينهما.

وظل خاليلوزيش يقارن نفسه بالجبل الذي لا ينهار في تصريحاته، مؤكدا أنه لن يضم زياش إلى منتخب المغرب ولو على رقبته.

وأضاف "أنا ابن منطقة تدعى جبلينكا في البوسنة، مشهورة بالغرانيت، لذلك رأسي صلبة مثل هذا الغرانيت ولن أغير قناعاتي ومبادئي ولن أرضي الجميع من أجل ضم لاعب غير منضبط".

وكان بقاء خليلوزيش مدربا للأسود يعني انتهاء فرصة زياش في التواجد بكأس العالم قطر 2022، لذلك جاء قرار اتحاد الكرة المغربي بالانفصال عن المدرب البوسني أشبه بقبلة الحياة بالنسبة إلى زياش الذي عدل عن اعتزاله وتواصل مع المدرب الجديد وليد الركراكي، ليعلن حضوره في وديتي إسبانيا الشهر الحالي.

كابوس مخيف

واستقبل زياش حسب مقربين منه خبر انفصال نادي تشيلسي توماس توخيل بكثير من الارتياح، إذ لم يكن المدرب الألماني مقتنعا بمنح زياش أدوارا مهمة ورئيسة داخل البلوز وعرضه للبيع أكثر من مرة. وتعذر خروج زياش بسبب مطالب تشيلسي المالية الكبيرة، إذ كان قريبا من مانشستر يونايتد وفي آخر ساعات غلق الميركاتو تواجد في هولندا من أجل التفاوض على العودة إلى ناديه السابق أياكس فرارا من جحيم توخيل.

انفصال تشيلسي عن توخيل أزاح عبئا ثقيلا عن زياش والذي تحرر من هواجس مدربين دفعة واحدة كان على خلاف معهما، البوسني خليلوزيتش مع الأسود والألماني توخيل داخل تشيلسي، لتصبح الكرة في معتركه لتأكيد أنه كان مظلوما من الثنائي.

فرصة سانحة

قبل نهاية فترة الانتقالات الصيفية، بحث حكيم زياش جاهدا عن الاحتراف خارج البريميرليغ، لكن مسؤولي تشيلسي رفضوا مغادرته على سبيل الإعارة، وطالبوا كل ناد يريد التعاقد معه بشراء عقده بشكل نهائي، وهو الأمر الذي لم يحصل، ما جعله يستمر مع الفريق اللندني، قبل أن يُقال مدربه توخيل.

وحسبما أكد المدير الفني المغربي حسين أوشلا، سيكون رحيل الألماني توخيل عن نادي تشيلسي الإنجليزي في مصلحة اللاعب المغربي حكيم زياش.

وفي هذا الإطار تحدث قائلا "رحيل توخيل عن تشيلسي سيصبّ في مصلحة حكيم زياش، أعتقد أن اللاعب المغربي سيعود ليلعب أساسيا مع أي مدرب سيتعاقد معه (البلوز)، لأنه ليس معقولا أن يقدّم حكيم مستويات رائعة عندما كان لاعبا برفقة أياكس أمستردام، وبمجرد التحاقه بالدوري الإنجليزي، بدأ توخيل يهمله ويحاول تهميشه".

وكان مستقبل زياش في تشيلسي غير واضح، حيث كان اللاعب يرغب في الرحيل مع ربط كل من أياكس ومانشستر يونايتد وميلان خلال فترة الانتقالات الصيفية بالتعاقد معه.

تنظيم مونديال 2030 على أجندة مصر والسعودية

القاهرة - أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الشباب والرياضة المصرية محمد فوزي أن بلاده تدرس مع السعودية واليونان الترشح بملف مشترك لتنظيم مونديال 2030، حسب وسائل اعلام مصرية.

وقال فوزي في مداخلة ليل الخميس الجمعة على قناة "دي.إم.سي" المحلية إن "الدول الثلاث تعمل بشكل كبير جدا والموضوع ما زال محل دراسة تدور حول إعداد ملف لاستضافة" مونديال 2030.

وأضاف "مصر ستكون من أفضل دول العالم استضافة وتنظيما" لمثل هذه البطولة، مشيرا إلى أنها استضافت بطولات عالمية عدة خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وسبق لمصر تقديم ترشيحها لاستضافة نهائيات كأس العالم 2010 لكنها منيت بخيبة أمل كبيرة بخروجها خالية الوفاض وفشلها في الحصول على صوت واحد في منافسة المغرب وجنوب أفريقيا التي حظيت بشرف تنظيم النسخة الأولى والأخيرة حتى الآن في القارة السمراء وذلك بنيلها 14 صوتا مقابل 10 أصوات للمملكة المغربية.

والشهر الماضي أعلنت دول أوروغواي والأرجنتين وتشيلي وباراغواي ترشيحها المشترك لتنظيم كأس العالم لكرة القدم عام 2030 والذي يصادف الذكرى المئوية للمسابقة التي أقيمت نسختها الأولى في مونتيفيديو.

وكانت إسبانيا والبرتغال أعلنتا في يونيو 2021 ترشيحهما المشترك لاستضافة نسخة 2030. وتراجعت بريطانيا وأيرلندا عن فكرة ترشيح مشترك آخر للتركيز على استضافة كأس أوروبا 2028.

وشارك 13 منتخبا فقط في النسخة الأولى عام 1930 وتم لعب البطولة بأكملها في العاصمة مونتيفيديو وفي ثلاثة ملاعب فقط. أما نسخة 2030 فستشهد مشاركة 48 منتخبا، وتتوقع الدول الأميركية الجنوبية الأربع المرشحة لاستضافتها إقامة مبارياتها في 15 ملعبا.

وهي المرة الأولى التي يصل فيها عدد الدول المرشحة للاستضافة إلى أربع، علما أن نسخة 2026 ستقام في ثلاث دول هي الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

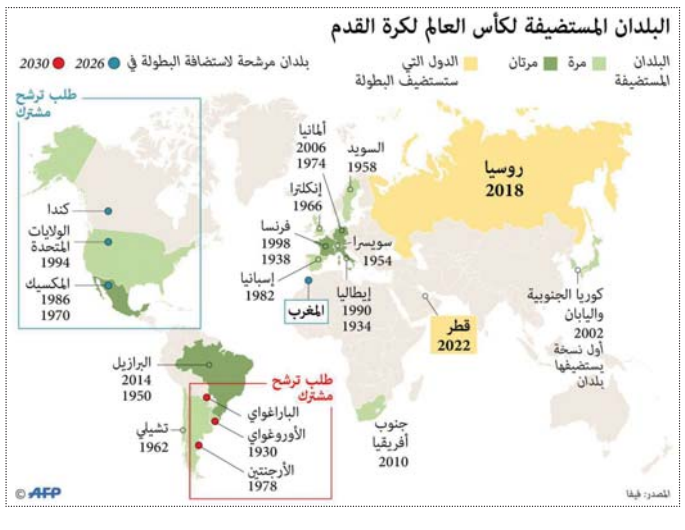

لايبزيغ يراهن على خبرة روزه في سباق البوندسليغا

برلين - يستهل مدرب لايبزيغ الجديد ماركو روزه مشواره مع فريقه الجريح بامتحان صعب على أرضه بمواجهة بوروسيا دورتموند، الفريق الذي أقاله قبل بضعة أشهر، السبت في المرحلة السادسة من الدوري الألماني لكرة القدم، فيما يأمل بايرن ميونخ حامل اللقب في العودة إلى الانتصارات بعد تعادلين تواليا.

وعيّن لايبزيغ روزه مدربا للفريق في صفقة تمتد حتى عام 2024، وذلك غداة إقالة الإيطالي – الألماني دومينيكو تيديسكو بسبب تردي النتائج.

وأقيل روزه من تدريب دورتموند في مايو الفائت بعد موسم واحد من تسلمه المسؤولية على رغم قيادة الفريق إلى المركز الثاني على بُعد ثماني نقاط من بايرن حامل اللقب. وخلال تقديمه، قال روزه الذي وُلد في لايبزيغ ولا يزال يعيش في المدينة، إن لديه أفكارا ورؤية حول كيفية تغيير موسم الفريق الذي يقبع في المركز الحادي عشر بعد اكتفائه بفوز واحد من خمس مباريات مقابل خسارتين وتعادلين.

ووعد روزه "بفعل الأشياء بشكل مختلف"، مضيفا "علينا أن نحقق الاستقرار من خلال النشاط. نريد أن نكون أكثر استقرارا في الدفاع من خلال ممارسة المزيد من الضغط على الكرة في الهجوم".

أكد روزه أنه "مرتبط جدا" بمسقط رأسه، معترفا بأنه "ليس من السهل أبدا أن يكون لديك مثل هذه المسؤوليات الجسيمة في مدينتك، وأنا أعلم أنه سيتم الحكم عليّ وفقا لنتائجي".

> لايبزيغ عيّن روزه مدربا للفريق في صفقة تمتد حتى عام 2024 وذلك غداة إقالة دومينيكو تيديسكو بسبب تردي النتائج

ويأمل صاحب الـ45 عاما في استخراج الأفضل من هداف الفريق التاريخي تيمو فيرنر الذي عاد من تشيلسي هذا الصيف بعد موسمين مخيبين في إنجلترا، والفرنسي كريستوفر نكونكو.

وأقيل تيديسكو الذي قاد لايبزيغ إلى أول لقب في تاريخه بعد تتويجه بمسابقة الكأس المحلية الموسم الماضي من منصبه الأربعاء في أعقاب الهزيمة المدوية على أرضه أمام شاختار دانييتسك الأوكراني 1 – 4 الثلاثاء في مستهل دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا والتي أتت بعد سقوطه أيضا برباعية نظيفة أمام مضيفه أينترخت فرانكفورت في الدوري الأسبوع الماضي.

وروزه ليس بغريب على مالكي فريقه الجديد بعد أن فاز بلقبين في الدوري النمساوي مع ريد بول سالزبورغ، النادي التوأم للايبزيغ، قبل الانتقال إلى الدوري الألماني في 2019 من بوابة بوروسيا مونشنغلادباخ الذي يحل عليه الأسبوع المقبل.

من جهته، أشاد إدين تيرزيك مدرب دورتموند الذي خلف الأخير بروزه بعد نبأ تعيينه مدربا للايبزيغ، قائلا "إنه مدرب رائع وشخص مميز. أنا سعيد لعودة ماركو وكونه وجد وظيفة جديدة. لا أعتقد أن أحدا منا توقع أن نلتقي مجددا بهذه السرعة".

ويحتل دورتموند المركز الثاني بفارق الأهداف فقط عن فرايبورغ المتصدر الذي يقدم بداية مفاجئة للموسم ومتقدما بنقطة عن العملاق البافاري الثالث.

بعد بداية موسم نارية شهدت تسجيله 15 هدفا في ثلاثة انتصارات، سقط باير في فخ التعادل 1 – 1 في آخر مباراتين أمام بوروسيا مونشنغلادباخ وأونيون برلين.

ويدخل بطل ألمانيا في السنوات العشر الأخيرة إلى مباراة السبت ضد ضيفه شتوتغارت في أعقاب فوز مهم خارج معقله على إنتر الإيطالي 2 – 0 في افتتاح دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا.

ويختتم فرايبورغ المرحلة الأحد على أرضه ضد مونشنغلادباخ التاسع بحثا عن فوز رابع تواليا، إذ جاءت خسارته الوحيدة هذا الموسم على يد دورتموند. وأنهى فرايبورغ المرحلة الماضية في صدارة الترتيب للمرة الثانية فقط في تاريخه، علما أن الأولى كانت بعد الجولة الافتتاحية من موسم 2000 – 2001.

ثقة تامة

العرب
السبت 2022/09/10
السنة 45 العدد 12532

الحداثة تطرد عربات الخيول الشهيرة من نيويورك

عربات الخيول التي تتجول في نيويورك منذ القرن التاسع عشر تواجه اليوم مطالب بإزاحتها وتعويضها بالسيارات الكهربائية في غضون السنتين القادمتين بعد أن كانت جزءا من مشاهد المدينة السياحية، وتزداد مخاوف سائقي هذه العربات من أن يحالوا مع خيولهم على البطالة.

نيويورك تشبه كل المدن

نيويورك - تسير عربات الخيول منذ القرن التاسع عشر في نيويورك، إلا أنّ أعضاء في مجلس البلدية يرغبون حالياً في استبدالها بالمركبات الكهربائية.

وبينما يعتبرها البعض جزءاً من مشهد المدينة العام كسيارات الأجرة الصفراء ومسارح برودواي، يرى آخرون أنّ هذه العربات التي يستأجرها السياح لا تتماشى مع صورة مدينة أميركية متطورة في القرن الحادي والعشرين.

ويقول روبرت هولدن، وهو عضو في مجلس بلدية نيويورك أعدّ مشروع قانون لاستبدال عربات الأحصنة بمركبات كهربائية بحلول يونيو 2024، إنّ "مانهاتن تشكل ربما أسوأ مكان في العالم لسير الأحصنة، إذ يسودها ازدحام وضجيج وتلوّث في ظلّ حرّ شديد وظروف غير مناسبة مطلقاً".

وحاول ناشطون في مجال حقوق الحيوانات على مدى سنوات إيقاف هذا المجال الذي يقود فيه 130 سائقاً حائزين على 68 رخصة عربات تضم في المجموع 200 حصان تعيش داخل إسطبلات في المدينة.

وقد عُزّزت حججهم أخيراً بعد سقوط أحد الأحصنة في شارع "ناينث أفينيو" (الجادة التاسعة) المزدحم، إذ أثار مقطع فيديو انتشر عبر مواقع التواصل ويظهر سائق عربة وهو يصرخ على الحصان لينهض، غضب الكثيرين.

وحضت عارضة الأزياء الشهيرة بيلا حديد في منشور عبر إنستغرام أعضاء المجلس البلدي على إقرار القانون الذي تقدّم به هولدن، واصفةً النزهات السياحية بـ"الهمجية".

ويقول معارضو هذا النشاط إنّ الخيول تعمل في ظروف سيئة وغالباً ما تعاني من سوء تغذية وجفاف، وتشعر بخوف من السيارات أثناء سيرها باتجاه الحديقة، بالإضافة إلى أنّ إنجازها لهذه المهمة مخالف لإرادتها.

وتقول إيديتا بيرنكرانت، وهي المديرة التنفيذية لمجموعة "نيكلاس" المناهضة لعربات الخيول "يتم التعامل مع هذه الحيوانات وكأنّها آلات، لكنّها في الواقع ليست كذلك".

وتضيف "لا ينبغي أن تحصل حالياً هكذا تصرفات في نيويورك المتطورة".

أما الذين يتولون إدارة هذا القطاع، فيؤكدون أنّ الخيول تلقى عناية جيدة، مشيرين إلى أنّ هذا المجال يخضع لمراقبة سلطات المدينة، إذ تتولى الجهة المسؤولة عن المسائل الصحية معاينة الإسطبلات والخيول.

وتشدد كريستينا هانسن التي تقود عربات الخيول في نيويورك منذ عشر سنوات على أنّ "الأحصنة سعيدة وبصحة جيدة"، مضيفةً "من غير الممكن إجبار حيوان يزن 1500 رطل (680 كيلوغراماً) على القيام بأي مهمة لا يرغب في إنجازها".

وينص القانون على أنّ الخيول لا ينبغي أن تعمل أكثر من تسع ساعات يومياً بالإضافة إلى ضرورة توقفها عن السير عندما تصل درجات الحرارة صيفاً إلى 32 درجة مئوية وشتاءً إلى 7 درجات تحت الصفر.

وتشير هانسن (42 سنة) التي تضع قبعة عالية عندما تقود عربة حصانها "أوريو"، إلى أنّ كل حصان يحصل سنوياً على "إجازة" لخمسة أسابيع أقلّه في إحدى المزارع.

وترى أنّ صورة نيويورك لن تبقى على حالها في حال حُظرت عربات الخيول.

وتقول، إنّ عربات الخيول "ظهرت مراراً في الأعمال السينمائية والتلفزيونية، فهي تشكل رمزاً يتمتع بنفس أهمية مبنى إمباير ستايت وتمثال الحرية".

وتختلف آراء السياح في حديقة سنترال بارك حيث تبلغ تكلفة الرحلة الواحدة التي تستغرق 45 دقيقة أكثر من 160 دولاراً.

ويقول البريطاني بريتن كايلي تايلر الذي يؤيد حظر عربات الخيول إنّ "هذا النشاط منافٍ للأخلاق".

أما الأرجنتينية مارينا بيري فلا تمانع النزهات طالما أنّ الخيول تلقى معاملة جيدة.

وتقول إنّ هذا النشاط "يمثل جانباً ثقافياً لمدينة نيويورك ومستمر منذ أجيال".

وتشير هانسن إلى أن غالبية من يعملون في هذا المجال هم من المهاجرين، إذ يتحدر السائقون من عشرين بلداً من بينها إيطاليا وإيرلندا وتركيا والبرازيل والمكسيك. وقد يصل مدخولهم السنوي إلى نحو 100 ألف دولار.

ويؤيد مشروع القانون الذي تقدم به هولدن 14 عضواً في المجلس البلدي فيما يحتاج 26 صوتاً لإقراره. ويأمل الناشطون في مجال حقوق الحيوانات أن تُعقد جلسة التصويت بحلول أكتوبر.

إلا أنّ تمرير القانون سيكون صعباً لأنّ سائقي عربات الخيول يحظون بدعم من نقابة عمال النقل ذات التأثير القوي في المدينة.

وتقول هانسن "لا أحد يريد قيادة مركبات كهربائية"، إلا أن هولدن يشدد على أنّ السائقين سيكسبون مبالغ أكبر من قيادة المركبات الكهربائية لأنّهم سيكونون قادرين على العمل في ظل أي أحوال جوية.

ويقول "إنّ هذه المركبات تعمل بتقنية نظيفة، فضلاً عن أنّها وسيلة تحمل إفادة للجميع".

مصر تستعيد قطعا فنية أثرية مسروقة

نيويورك - أعاد القضاء في ولاية نيويورك إلى مصر الأربعاء 16 قطعة فنية مسروقة كانت خمس منها صودرت في الربيع من متحف متروبوليتان المرموق للفنون في إطار تحقيق تجريه السلطات الفرنسية في شأن تهريب الآثار يطال المدير السابق لمتحف اللوفر في باريس.

وأعلن النائب العام في ولاية نيويورك لشؤون مانهاتن ألفِن براغ خلال احتفال أقيم الأربعاء بحضور القنصل العام المصري إعادة 16 قطعة أثرية تبلغ قيمتها "أكثر من أربعة ملايين دولار" إلى "الشعب المصري".

وأوضح المدعي العام أنّ تسعاً من القطع المعادة إلى مصر كانت في حوزة مايكل ستاينهارت، أحد أبرز هواة جمع القطع الفنية القديمة في العالم، وقد حصل عليها بواسطة مهربين إسرائيليين.

وألزم القضاء الرجل الثمانيني عام 2021 بإعادة 180 قطعة أثرية سُرقت وبيعت في العقود الأخيرة تُقدّر قيمتها الإجمالية بنحو 70 مليون دولار. وجنّبته هذه التسوية الملاحقة القضائية، لكنه مُنع مدى الحياة من حيازة أعمال أثرية من السوق القانونية.

وبين القطع المعادة أيضاً خمس صودرت من متحف متروبوليتان في مايو الفائت تبلغ قيمتها 3.1 مليون دولار، في إطار تحقيق أجري بين نيويورك وباريس ووجهت بنتيجته اتهامات في فرنسا إلى المدير السابق لمتحف اللوفر جان لوك مارتينيز.

وأوضح براغ أن القطع الخمس المتأتية من "شبكة ديب - سيمونيان للتهريب، سُرقت من مواقع أثرية في مصر، وهُربت من ألمانيا أو هولندا إلى فرنسا وتولت بيعها لمتحف متروبوليتان شركة بيار بيرجيه وشركاؤه الباريسية".

وأشارت النيابة العامة في مانهاتن إلى أن "تبادل المعلومات مع المحققين في كل أنحاء العالم أدى إلى توجيه اتهامات إلى تسعة أشخاص في فرنسا أو إلى توقيفهم، من بينهم المدير السابق لمتحف اللوفر جان لوك مارتينيز".

ويُلاحق مارتينيز لكونه غض النظر عن شهادات منشأ مزورة للقطع المصرية، ووجهت إليه تهمة "التواطؤ في الاحتيال ضمن عصابة منظمة وغسيل الأموال عن طريق التسهيل الكاذب لأصول ممتلكات متأتية من جريمة أو جنحة"، وهو ما ينفيه.

نور إيهاب تروج لمسلسل «أعمل إيه»

القاهرة - تشارك الفنانة الشابة نور إيهاب في مسلسل "أعمل إيه" المقرر انطلاق عرضه اليوم السبت على إحدى القنوات الفضائية.

ونشرت نور بوستر المسلسل وذلك من خلال حسابها الرسمي على إنستغرام قائلة "مسلسل 'أعمل إيه' بدءًا من السبت 10 سبتمبر الساعة 8 مساءً على قناة دي أم سي.. يا رب يعجبكم شادية الفولاني".

المسلسل من بطولة خالد الصاوي، وصابرين، وندى بسيوني، ودنيا المصري، وآخرين، من تأليف محمد الحناوي وإخراج أحمد عبدالحميد، ويتكون من 45 حلقة.

وتدور أحداث المسلسل حول الأسرة والأبناء وعلاقة الأب والأم ودورهما في تربية أولادهما تربية سوية من الناحية النفسية، ومبينة على الود والرحمة والتعاون والتعاطف.

ويجسد خالد الصاوي شخصية مهندس صوت في التلفزيون، متزوج من الفنانة صابرين والتي تعمل مديرة مدرسة ولديهما 4 بنات، حيث يواجهان مشاكل الأبناء وتحديات الحياة من خلال قصة العمل، أما عن والدته فهي الفنانة القديرة هناء الشوربجي وهي سيدة من الريف، ولكنها تجمع بين السيدة القوية والعاطفية في آن واحد.

يذكر أن نور شاركت في فيلم "واحد تاني" الذي تدور أحداثه حول موظف يعمل أخصائيا اجتماعيا في السجون، ويكتشف لزملاء قدامى فشله وفقدانه للشغف في الحياة، فيلجأ إلى اختراع يُعيد له الشغف، ولكن تنحرف الأمور بشكل غير متوقع.

«إنكمان» تونسي يبدع من الحروف لوحات وتصاميم

تونس - "حين أمسكُ الفرشاة، أنفصلُ عن الواقع حقاً، إنه بالنسبة إلي ضربٌ من ضروب التأمل، ليس ثمة فكرة في رأسي، إنه الحرف بكل ببساطة، وضربة الفرشاة"، هذا ما يقوله الفنان والمصمم والخطاط التونسي محمد كيلاني طيب الملقّب بـ"إنكمان"، أو رجل الحبر.

"إنكمان" ابن الثانية والثلاثين عاماً أبدع خلال الأعوام الثمانية الماضية في ابتكار أعمال مستوحاة من الأبجدية العربية واللاتينية في مشغله الكائن في منطقة حمام الأنف الساحلية، وقد شارك في الكثير من المعارض، حيث تركت أعماله أثراً طيباً وعميقاً في نفوس النقاد والجمهور.

يقول إنكمان "أنا فنان مقيم في تونس حيث من الصعب التقدم بسرعة، إذ ثمة على الدوام ما يتوجب عليك القيام به، خاصة في ما يتعلق بالقوانين وإيجاد سبيل يعمل على جعل الأمور أسهل للفنانين التشكيليين بشكل عام".

ومؤخرا وقّع الفنان كيلاني طيب عقداً لتصميم عطر "غيرلان" بعنوان "قارورة النحلة"، ويعد هذا التعاون نقطة انطلاق للفنان إلى المنصة العالمية، والذي ما برح يسعى له.

ويقول "نظرت إلى قارورة النحل على أنّها جسد امرأة أردت أن أزيّنها بثوب راقٍ لتغدو قطعة فنية مميّزة". وأضاف "فنّ الخطلغة الروح. نشعر بالعاطفة والأحاسيس القوية قبل الوصول إلى فهم الحروف. يُفتح أمامك باب يدخلك إلى عالم سحري مذهل".

ويوضح "بالنسبة إلي، فإن التعاون مع 'غيرلان' هو نتيجة لسنوات طويلة من العمل والجهد، إنها فرصة رائعة"، مستطرداً "أنا سعيد جدًا بما حققته".

صباح العرب

أسامة رمضاني

في المكانة الإستراتيجية للقهوة في تونس

بدأت مخاوف التونسيين من أن يحرموا من مادتي القهوة والسكر تتبدد بعد أن بدأ توزيعهما يعود إلى نسقه الطبيعي أو يكاد، وإن لا زال اضطراب توزيع المواد الغذائية الشغل الشاغل للكثير من التونسيين.

خلال الأيام الماضية أثار احتمال نفاد القهوة وصنوها السكر من الأسواق شعورا لدى البعض يماثل الشعور بأن نهاية العالم على الأبواب.

يقول الخبراء إن تونس تحتاج إلى 30 ألف طن من القهوة حصة المواطن الواحد منها 10 غرامات يوميا. لتحلية جرعات القهوة يحتاج إلى ألف طن من السكر في اليوم الواحد، فالتونسي لا يطيق شرب القهوة مرة. ولا فائدة في إقناعه بأن عادته تلك مضرة بالصحة.

تقول حسابات هؤلاء الخبراء إن التونسيين يحتسون مليوني فنجان قهوة في اليوم الواحد.

لا أدري إن احتسب الخبراء في تقديراتهم فناجين القهوة سادة الثلاثة التي أتناولها شخصيا كل يوم، ولكنني أعتقد أنهم أخطأوا العد. أظن أن هناك على الأقل ضعف ذلك من جرعات القهوة (سواء كانت في فناجين أو كؤوس من الورق المقوى) توفرها المقاهي والبيوت للتونسيين كل يوم.

فسّر ديوان التجارة، وهو المؤسسة الحكومية التونسية التي تُمارس احتكار توريد القهوة والسكر والشاي ومواد أخرى، بأن فقدان القهوة من الأسواق ناتج عن بطء في الإجراءات الجمركية لا غير. إنها البيروقراطية الملعونة وليس عجز الدولة عن الدفع المسبق كما زعم البعض.

برر المتحدث باسم ديوان التجارة احتكار الدولة لتوريد القهوة بأنه يعود إلى رغبتها في تأمين المنتجات "الإستراتيجية" توريدا وتوزيعا.

الأهمية الإستراتيجية للقهوة في تونس هي من الأهمية الإستراتيجية للمقاهي التي تبيعها. وفي اللهجة العامية التونسية يسمي الناس المقهى "قهوة" بعد أن اندمجت المادة مع المكان الذي يحتضنها.

المقاهي في تونس تجمع كل أفراد المجتمع كل يوم. يلتقي فيها الأصدقاء والخلان الباحثون عن دقيقة راحة بعيدا عن المنغصات.

وفي المقاهي يجتمع أصحاب المشاريع لمناقشة أفكارهم. وكذلك في المقاهي يلاقي الشاب حبيبته ليقنعها بأنه يريدها رفيقة دربه.

يلتقي في المقاهي الناشطون السياسيون إذ يخططون للمرحلة القادمة. وليس سرا أن كافة الأنظمة العربية تقريبا كانت دوما تعتمد على متابعة مخبريها للنقاشات السياسية في المقاهي لتحدد اتجاهات الرأي العام إلى أن جاء فيسبوك ليضيف إليها مرآة جديدة.

تستجيب المقاهي لكل الميزانيات. هناك المقاهي المتواضعة في الأحياء والأزقة القديمة وهناك المقاهي الشيك في الضواحي الراقية للعاصمة. يختلف ثمن القهوة ولكن الكل يجد كرسيا شاغرا في أي وقت من النهار.

عظيم وتاريخي أن تعترف السلطات التونسية بأن القهوة مادة إستراتيجية.

لا يهم إن كان تصرفها الاحتكاري هو الذي أدى أصلا إلى اضطراب التزود بهذه المادة. المهم هو اعترافها بمكانة القهوة وقيمتها الاعتبارية كركيزة من ركائز الأمن القومي للبلاد.

مثلما تونس حليف إستراتيجي غير عضو في الناتو، جدير بالقهوة أن تكون مادة إستراتيجية يحتكرها ديوان التجارة.

لم أكف يوما عن الاعتقاد بأن تاريخ البشرية ينقسم إلى فترتين أساسيتين: فترة ما قبل القهوة وما بعدها.

نحمد الله أن فقدان القهوة لم يدم طويلا فذلك كان سيعود بالتونسيين إلى ما قبل التاريخ.